كتاب الزهد

تأليف

الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي

(٢٠٨ - ٢٨١ هـ)

حققه وعلق عليه

ياسين محمد السواس

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

كِتَابُ

الزُّهْد

تأليف

الإمام أبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدُّنيا القرشيّ البغداديّ

(٢٠٨ - ٢٨١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار ابن كثير
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي
ص . ب : ٣١١ - ٢ - هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٢٨٤٥٠ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢
بيروت - برج أبي حيدر - خلف دبوس الأصلي - بناء الحديقة
ص.ب: ٦٣١٨ / ١١٣ - تلفاكس ٨١٧٨٥٧ .٠١ - ٣٢٠٤٤٥٩ .٠

كِتَابُ

الزُّهْد

تأليف

الإمام أبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدُّنيا القرشيّ البغداديّ

(٢٠٨ - ٢٨١هـ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد ، فالزهد ، لغة : الانصراف عن الشيء احتقاراً له وتصغيراً لشأنه ؛ للاستغناء عنه بخير منه . قال تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف : ٢٠] .

والقرآن الكريم مملوء من التزهيد في الدنيا ، والإخبار بخستها وقلتها وانقطاعها ، وسرعة فنائها ؛ ومن الترغيب في الآخرة ، والإخبار بشرفها ودوامها . فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً أقام في قلبه شاهداً يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة ، ويؤثر منهما ما هو أولى بالإيثار .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [النساء : ٧٧] .

وقال جلَّ شأنه : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

تحدَّث ابن قيم الجوزية في كتابه (مدارج السالكين ٢/ ١٠) عن الزهد ، ونقل كلاماً مفيداً في ذلك نذكر بعضه ، قال : وقد أكثر الناس من الكلام في الزهد ، وكلٌّ أشار إلى ذوقه ، ونطق عن حاله وشاهده ؛ فإن غالب عبارات القوم عن أذواقهم وأحوالهم . والكلام بلسان العلم أوسع من الكلام بلسان الذوق ، وأقرب إلى الحجة والبرهان .

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ يقول : الزهد : ترك

ما لا ينفع في الآخرة ؛ والورع : ترك ما تخاف ضرره في الآخرة .

وقال سفيان الثوري : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا لبس العباء .

وقال ابن الجلاء : الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال ، فتصغر في عينك ، فيسهل عليك الإعراض عنها .

وسئل أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه ألف دينار : هل يكون زاهداً ؟ فقال : نعم ، على شريطة ألا يفرح إذا زادت ، ولا يحزن إذا نقصت .

وقال الإمام أحمد أيضاً : الزهد على ثلاثة أوجه : الأول : ترك الحرام ، وهو زهد العوام . والثاني : ترك الفضول من الحلال ، وهو زهد الخواص . والثالث : ترك ما يشغل عن الله ، وهو زهد العارفين .

وهذا القول من أجمع ما قيل في الزهد .

ومن أحسن ما قيل أيضاً : ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ؛ ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك ، وأن تكون في ثواب المصيبة ـ إذا أصبت بها ـ أرغب منك فيها لو لم تصبك .

ومن طبيعة الإنسان الافتتان بالدنيا وزهرتها وحب الشهوات وإيثار العاجل على الآجل ، قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران: ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [القيامة : ٢٠ ـ ٢١] .

قال ابن قدامة : (مختصر منهاج القاصدين ٢١٠) : قد سمع خلق كثير ذم الدنيا مطلقاً ، فاعتقدوا أن الإشارة إلى هذه الموجودات التي خلقت للمنافع ، فأعرضوا عما يصلحهم من المطاعم والثياب . وقد وضع الله في

الطباع توقان النفس إلى ما يصلحها ، فكلما تاقت منعوها ؛ ظناً منهم أن هذا هو الزهد المراد ، وجهلاً بحقوق النفس ، وعلى هذا أكثر المتزهدين . وإنما فعلوا ذلك لقلة العلم ، ونحن نصدع بالحق من غير محاباة ، فنقول :

اعلم أن الدنيا عبارة عن أعيان موجودة للإنسان فيها حظ ، وهي الأرض وما عليها ؛ فإن الأرض مسكن الآدمي ، وما عليها ملبس ومطعم ومشرب ومنكح ، وكل ذلك علفٌ لراحلة بدنه السائر إلى الله عزَّ وجلَّ ؛ فإنَّه لا يبقى إلا بهذه المصالح ، كما لا تبقى الناقة في طريق الحج إلا بما يصلحها ؛ فمن تناول منها ما يصلحه على الوجه المأمور به مُدح ؛ ومن أخذ منها فوق الحاجة يكتنفه الشره ، وقع في الذم ؛ فإنَّه ليس للشره في تناول الدنيا وجه ؛ لأنه يخرج عن النفع إلى الأذى ، ويشغل عن طلب الأخرى ، فيفوت المقصود ، ويصير بمثابة من أقبل يعلف الناقة ، ويرد لها الماء ، ويغيّر عليها ألوان الثياب ، وينسى أن الرفقة قد سارت ؛ فإنه يبقى في البادية فريسة للسباع هو وناقته .

ولا وجه أيضاً للتقصير في تناول الحاجة ؛ لأن الناقة لا تقوى على السير إلا بتناول ما يصلحها ، فالطريق السليم هي الوسطى ؛ وهي أن يؤخذ من الدنيا قدر ما يحتاج إليه من الزاد للسلوك ، وإن كان مشتهى ؛ فإن إعطاء النفس ما تشتهيه عون لها ، وقضاء لحقها .

وقد كان سفيان الثوري يأكل في أوقات من طيب الطعام ، ويحمل معه في السفر الفالوذج .

وكان إبراهيم بن أدهم يأكل من الطيبات في بعض الأوقات ، ويقول : إذا وجدنا أكلنا أكل الرجال ، وإذا فقدنا صبرنا صبر الرجال .

***

كثر التأليف في الزهد وبيان مكانته في الإسلام ، ودُون ما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث والآثار والأخبار والأشعار ، وأفرد أصحاب السنن

لأبواب الزهد والرقائق مكاناً خاصاً في مصنفاتهم . (انظر كشف الظنون ٢/٢٧٩) .

وكتابنا واحد من أوائل ما ألف في الزهد وذم الدنيا ، سبقه عدد من المؤلفات ، ساق فيه ابن أبي الدنيا عشرات الأحاديث والآثار والأخبار ، وكثيراً من الأشعار في الحث على الزهد بالدنيا والعمل للآخرة ، فكان سفراً أدبياً لطيفاً .

ومن خير ما نختم به مقدمتنا ما كان يقوله الزاهد عبد الله بن المبارك إذا خرج إلى مكة :

بُغْضُ الحياةِ وخوفُ الله أخرجني ... وبيعُ نفسي بما ليست له ثمنا
إنِّي وزنتُ الذي يبقَى ليعدِلَهُ ... ما ليس يبقى فلا والله ما ٱتَّزنا

وقول أبي العتاهية :

أرى الدُّنيا لِمَن هي في يَدَيْهِ ... عَـذاباً كُلَّمـا كثُـرَتْ لَـدَيْـهِ
تُهيـنُ المُكْـرِميـن لهـا بِصُغْـرٍ ... وتُكرِمُ كلَّ مَنْ هانَتْ عليهِ
إذا اسْتَغْنَيْتَ عن شيءٍ فَدَعْهُ ... وخُذْ ما كُنْتَ محتاجاً إليهِ

ياسين محمّد السَّوَّاس

دمشق البرامكة في **٢٩ ربيع الأول / ١٤١٩هـ**

٢٣ تموز / ١٩٩٨م

(ص.ب ٣٤٨٦٤)

المؤلف

٢٠٨ ـ ٢٨١هـ

هو عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن سفيان بن قيس ، القرشي ، البغدادي ، أبو بكر ، مولى بني أمية ، شهر بابن أبي الدنيا[1] . مؤدّب أولاد الخلفاء ، وصاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في الرقائق .

ولد في بغداد ، حاضرة الخلافة ومركز النشاط الفكري المزدهر ، سنة ثمان ومئتين ، لأب كان له اهتمام بالحديث والأخبار وروايتهما ، فوجه ابنه نحو مجالس العلم على اختلافها ، فسمع من شيوخ كبار : كأبي عبيد القاسم بن سلّام البغدادي المتوفى سنة ٢٢٤هـ ، والحافظ المعمّر سعيد بن سليمان سَعْدُويه المتوفى سنة ٢٢٥هـ ، وخالد بن خداش البصري المتوفى سنة ٢٢٣هـ ، وعليّ بن الجَعْد المتوفى سنة ٢٣٠هـ ، وعبد الله بن خَيْران صاحب المسعودي ، وطبقتهم .

---

(١) ترجم في « الجرح والتعديل » ١٦٣/٥ وفهرست ابن النديم : المقالة الخامسة ، الفن الخامس و« الأنساب » للسمعاني ٩٦/١٠ و« طبقات الحنابلة » ١٩٢/١ و« المنتظم » ١٤٨/٥ و« تهذيب الكمال » ٧٢/١٦ و« سيَر أعلام النبلاء » ٣٩٧/١٣ و« تذكرة الحفاظ » ٦٧٧/٢ و« البداية والنهاية » ٧١/١١ و« فوات الوفيات » ٢٢٨/٢ و« تهذيب التهذيب » ١٢/٦ و« النجوم الزاهرة » ٨٦/٣ و« طبقات الحفاظ » ٢٩٤ وبروكلمان (الترجمة العربية) ١٢٩/٣ و« أسماء مصنفات ابن أبي الدنيا » مخطوط في المكتبة الظاهرية (مجموع ٤٢) و« جزء فيه حال ابن أبي الدنيا وما وقع عالياً من حديثه » : مخطوط في الظاهرية من تأليف أبي موسى المديني المتوفى سنة ٥٨١هـ و« فهرس مجاميع المدرسة العمرية بدار الكتب الظاهرية » في ٣٢ موضعاً (ينظر الفهرس) .

وإلى جانب هؤلاء الشيوخ الكبار الذين أمَّنوا له إسناداً عالياً سمع ابن أبي الدنيا من أبيه محمد بن عبيد ؛ ومن محمد بن الحسين البُرْجُلاني المتوفى سنة ٢٣٨هـ ، وقد أكثر من الرواية عنه ، وهو أيضاً صاحب مصنفات في الرَّقائق ؛ ومن أحمد بن إبراهيم بن كثير الدّورقي المتوفى سنة ٢٤٦هـ ؛ وزهير بن حرب بن شداد ، أبي خيثمة ، المتوفى سنة ٢٣٤هـ ؛ وخلف بن هشام بن ثعلب البزَّار ، أحد القراء العشرة ، المتوفى سنة ٢٢٩هـ ؛ وإبراهيم بن المنذر بن عبد الله القرشي ، الأسدي ، الحزامي ، المتوفى سنة ٢٣٦هـ ؛ وسعيد بن محمد بن سعيد الجَرْمي المتوفى سنة ٢٣٠هـ ؛ ومحمود بن الحسن الوراق ، شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا كثيراً من شعره ، توفي سنة ٢٢٥هـ .

وروى ابن أبي الدنيا أيضاً عن مئات من الشيوخ ممن عاشوا في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث ، وجمع أبو الحجَّاج المزّي أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم في كتابه « تهذيب الكمال » (١٦/ ٧٢) ، وتبعه ـ على الاختصار ـ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٣٩٧) .

نقد الذهبي رواية ابن أبي الدنيا لأنه « روى عن خلق كثير لا يعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين ؛ كيحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأبي حاتم الرازي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وعبَّاس الدوري ؛ لأنه كان قليل الرحلة ، فيتعذر عليه رواية الشيء ، فيكتبه نازلًا وكيف اتفق » .

وكثر **تلاميذه** ومن روى عنه مصنفاته وآثاره ، ومنهم : أبو بكر النَّجَّاد أحمد بن سليمان ، شيخ العراق في عصره ، وهو راوي كتاب « الشكر » للمؤلف ، توفي سنة ٣٤٨هـ ؛ وابن أبي حاتم الرازي ، صاحب التصانيف ، ومنها « الجرح والتعديل » ، توفي سنة ٣٢٧هـ ؛ ومحمد بن خلف المَرْزُبان أبو بكر الآجري ، علامة إخباري ، عالم بالأدب ، له عدة تآليف ، توفي سنة ٣٠٦هـ ؛ والحسين بن صفوان البَرْذَعي ، صاحب ابن أبي الدنيا وراوي كتبه ، توفي سنة ٣٤٠هـ ؛ ومحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع ،

صاحب كتاب « أخبار القضاة وتواريخهم » ويعرف بطبقات القضاة ، توفي سنة ٣٠٦هـ ؛ وأبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله البزار ، محدّث العراق وصاحب « الغيلانيات » ، توفي سنة ٣٥٤هـ ؛ وأحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني اللُّنْباني ، ارتحل فسمع كثيراً من ابن أبي الدنيا ، وسمع المسند كلَّه من ابن الإمام أحمد ، توفي سنة ٣٢٢هـ ، وغيرهم كثير .

* * *

عرف فضل ابن أبي الدنيا ؛ ووصف بالحافظ الإمام ؛ روى عنه ابن ماجه في التفسير ، وقال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسئل عنه أبي فقال : بغدادي صدوق . وقال الخطيب : كان يؤدِّب غير واحد من أولاد الخلفاء . وكان إذا جالس أحداً ؛ إن شاء أضحكه ، وإن شاء أبكاه في آن واحد ؛ لتوسُّعه في العلم والأخبار . وقال ابن النديم : كان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات . ووصفه ابن تغري بردي : بأنه كان عالماً زاهداً ورعاً عابداً ، وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

مصنفاته : ويظهر أكثر ما يظهر فضل ابن أبي الدنيا وشهرته فيما تركه من مؤلفات أربت على المئتين ، ووصفه الخطيب البغدادي بصاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق . وقال عنه ابن كثير : « المشهور بالتصانيف الشائعة الزائعة في الرقاق وغيرها » . وقال الحافظ المِزّي : « صاحب التصانيف المشهورة المفيدة » . وابن تغري بردي : « وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها » .

ومع اتفاقهم على وفرة تلك المصنفات وشهرتها اختلفوا في عددها ، فقال ابن الجوزي : « صنف أكثر من مئة مصنف في الزهد » . وقال ابن شاكر الكتبي : « وهو أحد المصنفين للأخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مئة كتاب » . وقال ابن كثير : « هي تزيد على مئة مصنف ، وقيل : إنها نحو الثلاثمئة مصنف ، وقيل أكثر ، وقيل أقل » .

وقد اطلع الذهبي (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١) على عشرين كتاباً من مصنفاته ذكرها بأسمائها ، ثم سرد لنا مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم فبلغت مئة وأربعة وستين كتاباً .

ونذكر فيما يلي أسماء مصنفاته المعروفة لدينا مطبوعة أو مخطوطة :

١ ـ الأحاديث الأربعين . منه نسخة مخطوطة في مكتبة مدرسة نور أحمدية بعكا .

٢ ـ الإخلاص والنِّيَّة . طبع في دار البشائر بدمشق .

٣ ـ الإخوان والمعاطف . طبع في بيروت والقاهرة .

٤ ـ الإشراف على منازل الأشراف . طبع في الرياض والقاهرة وبيروت والدوحة .

٥ ـ اصطناع المعروف . منه نسخة في لاللي باستانبول ٣٦٦٤/ ١٩ .

٦ ـ إصلاح المال . طبع في مصر وبيروت .

٧ ـ الاعتبار في أعقاب السرور والأحزان . طبع في بيروت .

٨ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . منه نسخة في رامبور بالهند ١/ ٣٥٨ ، وقطعة كبيرة في الظاهرية بدمشق رقم ٥٧٨ .

٩ ـ الأهوال (أو أهوال يوم القيامة) . طبع في مصر .

١٠ ـ الأولياء . طبع مع رسائل أخرى للمؤلف في مصر سنة ١٩٣٥ ، ثم طبع منفرداً في القاهرة .

١١ ـ التقوى . منه نسخة في رامبور بالهند ١/ ٣٦١ باسم « منتقى كتاب التقوى » .

١٢ ـ التهجد وقيام الليل . منه نسخة في الظاهرية (مجموع ١٣٢) . ونسخة في لاللي باستانبول ٣٦٦٤/ ١١ ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٢٦٣ تصوف .

١٣ ـ التوكل على الله . طبع في القاهرة ودمشق .

١٤ ـ الجوع . منه نسخة في الظاهرية بدمشق وأخرى في بغداد .

١٥ ـ حسن الظن بالله . طبع في القاهرة والرياض وبيروت .

١٦ ـ الحلم . طبع في القاهرة وبيروت .

١٧ ـ حلم معاوية . منه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٣٢٤٩ (١٨٦ـ ١٨٩ق) .

١٨ ـ الخمول والتواضع . منه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بآداب بغداد رقم ١١٤٢/ ٥ .

١٩ ـ ذم البغي . طبع في القاهرة .

٢٠ ـ ذم الغيبة والنميمة . طبع أكثر من مرة في القاهرة ، وطبع في دمشق وبيروت .

٢١ ـ ذم المسكر . طبع في القاهرة ودمشق وبيروت .

٢٢ ـ ذم الملاهي طبع في القاهرة .

٢٣ ـ الرِّضا عن الله (والصبر على قضائه) . طبع في القاهرة وبيروت .

٢٤ ـ الرِّقَّة والبكاء . طبع في الرياض .

٢٥ ـ الرُّهبان . نشر « المنتقى من كتاب البرهان » في مجلة الدراسات الشرقية بالقاهرة .

٢٦ ـ الزهد . وأسماه المؤلف « ذم الدنيا » . وهو كتابنا الذي نقدمه .

٢٧ ـ الشكر لله عزَّ وجلَّ . طبع في دمشق والقاهرة وبيروت والكويت .

٢٨ ـ الصبر والثواب . منه نسخة في الظاهرية بدمشق وأخرى في استانبول .

٢٩ ـ صفة الجنة وما أعدَّ الله لأهلها من النعم . طبع في القاهرة .

٣٠ ـ صفة النار . منه نسخة في الظاهرية بدمشق .

٣١ ـ الصمت وآداب اللسان . طبع عدة طبعات في بيروت والقاهرة .

٣٢ ـ العزلة والانفراد . منه نسخة في لاللي باستانبول وأخرى في رامبور بالهند .

٣٣ ـ العظمة . منه نسخ خطية في جامعة برنستن واستانبول وفينا وبريل وكرافت .

٣٤ـ العقل وفضله . طبع في القاهرة وبيروت وبغداد .

٣٥ـ العقوبات . منه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٥٧٧/ ٢ (ق ٦٢ ـ ٨٢) .

٣٦ ـ العمر والشيب والشباب . طبع في مكتبة الرشد بالرياض .

٣٧ ـ العيال . طبع في الدمَّام بالسعودية ، وطبع في القاهرة .

٣٨ ـ العيدين . منه نسخة في دار الكتب المصرية (٧٨١ مجاميع) ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات .

٣٩ ـ الفرج بعد الشدّة . طبع عدة طبعات في دمشق والقاهرة وبيروت .

٤٠ ـ فضائل عشر ذي الحجة . منه نسخة في برلين وأخرى في دار الكتب المصرية وفي ليدن ولاندبرج ـ بريل .

٤١ ـ فضائل رمضان . منه نسخة في لاللي باستانبول ٣٦٦٤/ ١٢ .

٤٢ ـ قرى الضيف . منه نسخة في لاندبرج ـ بريل ٥٤ .

٤٣ ـ قصر الأمل . طبع في بيروت . وذكره بروكلمان باسم « قصر العمل » .

٤٤ ـ قضاء الحوائج . طبع عدة طبعات في القاهرة وبيروت .

٤٥ ـ القناعة والتعفف . طبع في القاهرة وبيروت .

٤٦ ـ الليالي والأيام . منه نسخة في لاللي باستانبول ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٤١٢ تصوف .

٤٧ ـ المتمنين . منه نسخة في دار الكتب الظاهرية محذوفة الأسانيد مجموع ٤١ (٥٦ ـ ٧٠ق) ، وأخرى في لاللي باستانبول ٧/٣٦٦٤ وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٤١٤ تصوف .

٤٨ ـ مجابي الدعوة . طبع عدة طبعات في بيروت والقاهرة .

٤٩ ـ محاسبة النفس (والإزراء عليها) . طبع في بيروت والقاهرة.

٥٠ ـ المحتضرين . منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٤٣ (١/ ٧٣ق) .

٥١ ـ المختصر . يظهر أنه كتاب في الحديث . منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٤٣ مخرومة الأول .

٥٢ ـ مداراة الناس . منه نسخة في لاللي ٦/٣٦٦٤ وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٤١٦ تصوف ، وفي برلين « فوائد مختارة من مداراة الناس » .

٥٣ ـ المرض والكفارات . طبع في دمشق وبيروت .

٥٤ ـ المطر والرعد والبرق والريح . منه نسخة في كوبريلي ، وأخرى في رامبور بالهند ١/ ٣٦١ .

٥٥ ـ مقتل عليّ . منه نسخة عتيقة في الظاهرية بدمشق مجموع ٩٥ (٢٣١ ـ ٢٤٩ق) .

٥٦ ـ مكارم الأخلاق . طبع في جمعية المستشرقين الألمانية سنة ١٩٧٣م .

٥٨ ـ مكائد الشيطان . طبع في القاهرة .

٥٩ ـ من عاش بعد الموت . طبع عدة طبعات في القاهرة وبيروت .

٦٠ ـ الهمّ والحزن . طبع في القاهرة .

٦١ ـ الهواتف . طبع في القاهرة وبيروت .

٦٢ ـ الوجل والتوثق بالعمل . منه نسخة في لاللي باستانبول ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٤٣٢ تصوف .

٦٣ ـ الوَرَع . طبع في المكتبة العزيزية بحيدر آباد بالهند ، وفي الدار السلفية ، وطبع في القاهرة .

٦٤ ـ اليقين . طبع عدة طبعات في بيروت والقاهرة .

* * *

الكتاب

كتاب « الزهد » الذي أقدمه اليوم أحدُ كتب ابن أبي الدنيا في الرقائق ، وقد ورد في المصادر باسم « ذم الدنيا » وآثرت تسميته بـ « الزهد » لأسباب أهمها : أن للمؤلف كتاباً بهذا العنوان لم يصل إلينا ، ولأن جمهور العلماء ممن ألفوا في الزهد لم يلتفتوا إلى هذه التسمية ؛ كالزهد لوكيع وابن حنبل وابن المبارك وغيرهم كثير . ثم إن الناس تعاف نفوسهم أن تذم لهم دنياهم التي تعلقوا بها بشكل صريح . ورغم ورود أحاديث في لعنها وذمها ، إلا أنَّ مدار الأمر كله في الزهد ألا يعمل الإنسان عملاً في الدنيا يضرّ بآخرته . قال تعالى : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص : ٧٧] .

قصر المؤلف كتابه على موضوع واحد هو الزهد ، وساق لذلك عدداً كبيراً من الأحاديث والآثار والأخبار والأشعار التي تدور حول الزهد في الدنيا والعمل للآخرة ؛ فذكر هوان الدنيا على الله تعالى وأنها ملعونة ، وحبّها رأس كل خطيئة ، وهي السحَّارة تسحر قلوب العلماء . وروى عن سلام بن أبي مطيع قوله : « الزهد على ثلاثة وجوه : واحد أن يخلص العمل لله عزَّ وجلَّ ، والقول ، ولا يراد بشيء منه الدنيا ؛ والثاني : ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح ؛ والثالث : الحلال أن تزهد فيه ، وهو تطوع ، وهو أدناها » .

وعن بعض الحكماء : « من زهد في الدنيا ملكها ، ومن رغب في الدنيا حرمها » . وعن عون بن عبد الله : « إنَّ الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ، بقدر ما ترجح إحداها تخفّ الأخرى » .

والكتاب ممتع حافل بالمرويات الأدبية الرفيعة ، وبأقوال الأئمة من العلماء والسلف الصالح ، أفاد منه من جاء بعده ، كأبي نعيم في كتابه « الحلية » ، والغزالي في « الإحياء » ، كما هو مبين في الحواشي .

النسخة المعتمدة : وهي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وردت ضمن المجموع (٤٦) رقمه العام ٣٧٨٢ ، وتقع في ٥٥ ورقة (١ ـ ٥٥) قياسها ١٩ × ١٤سم ، مسطرتها (٢٠) سطراً ، وفي السطر نحو ١٣ كلمة . كتبت بخط نسخ معتاد من القرن السابع الهجري ، وعلى الغلاف إجازة الحافظ ضياء الدين بن الأرتاحي ، وإجازة ليوسف بن عبد الهادي كتبت بخطه ، وعليها وقف المدرسة العمرية بظاهر دمشق ، وهي من رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي ، وسماع عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري المصري .

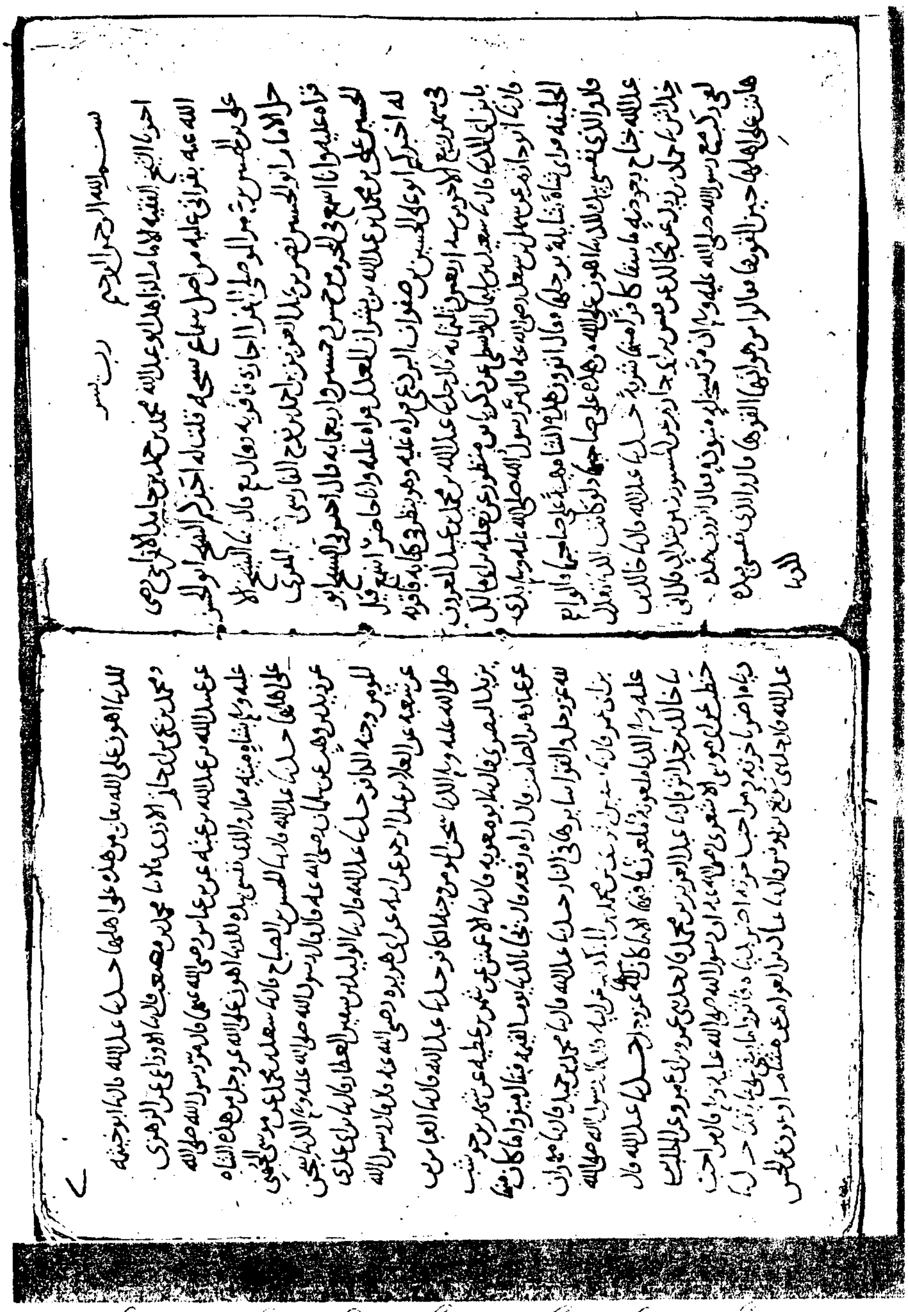
اتفقت هذه النسخة مع المطبوع حتى الخبر رقم ٤٦ ثم بدأ الاختلاف بينهما بين تقديم وتأخير ، وزيادة ونقصان ؛ فهناك عدد من الأخبار لم ترد في نسختنا ، يقابله عدد آخر لم يرد في نسخة المطبوع . وقد وفقت بين النسختين ، وذكرت ما لم يذكر في الثانية ، وبلغت الزيادة هنا نحو ٤٨ خبراً . ولعل هذا الاضطراب قد جاء من النساخ ، ولأن مادة الكتاب متشابهة يسهل تقديم أي جزء منها أو تأخيره .

طبع الكتاب في القاهرة وبيروت باسم « ذم المسكر » اعتماداً على النسخة المصرية ، وليس بين الطبعتين اختلاف يذكر . ورغبت في إخراجه من جديد اعتماداً على نسخة الظاهرية بدمشق ، وفيها زيادات واضحة ليست في المطبوع ، وقمت بتصحيح كثير من الأوهام في الأسماء والأخبار وأشرت إلى بعض ذلك في الهامش . قدمت للكتاب وترجمت للمؤلف ترجمة

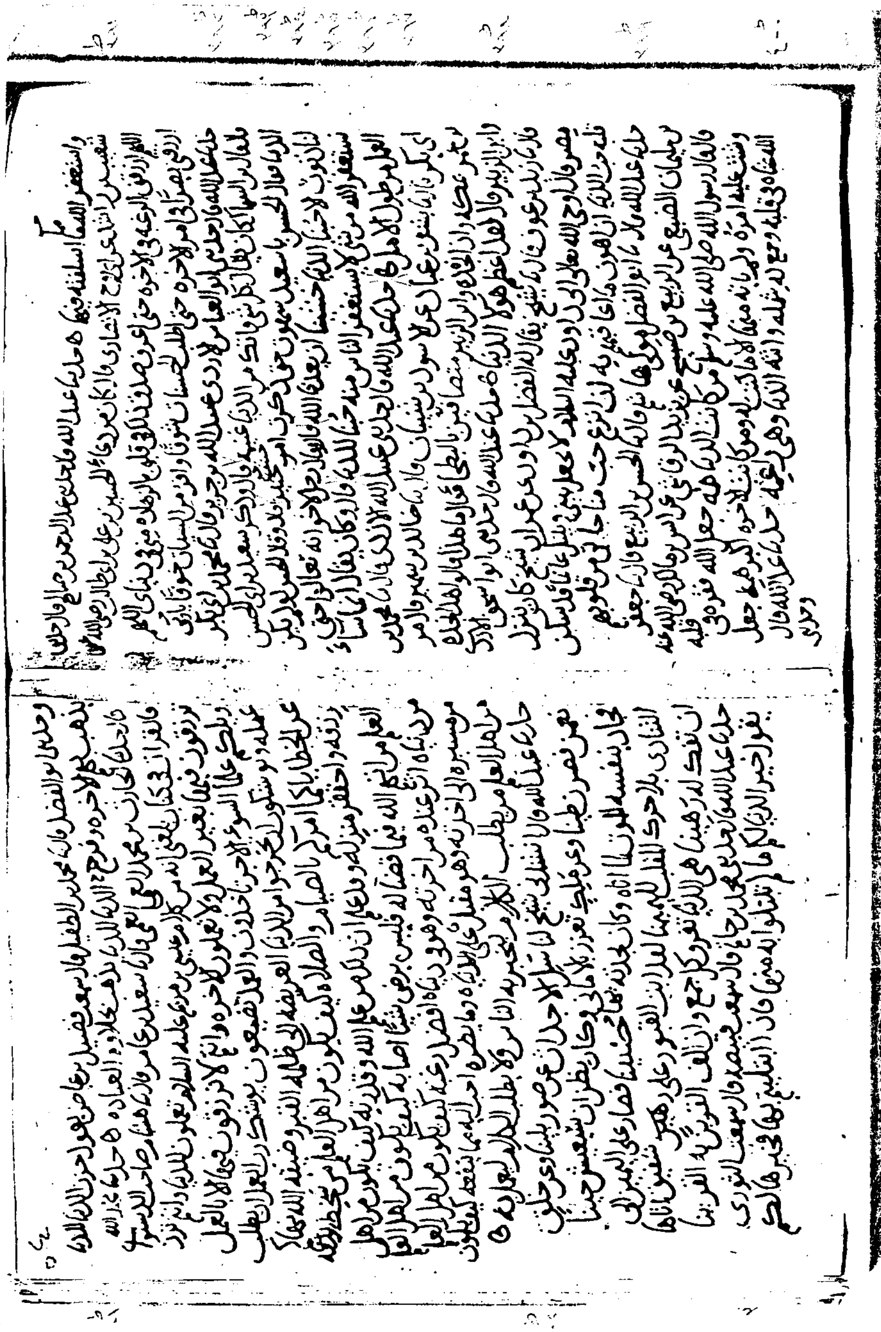
موجزة ، وذكرت ما وصل إلينا علمه من مؤلفات ابن أبي الدنيا مخطوطة أو مطبوعة . صنعت عدداً من الفهارس الفنية شملت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والآثار والأشعار والأعلام وأسماء الأماكن والأيام .

والحمد لله رب العالمين

كتبه : ياسين محمّد السّوّاس



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة



الورقة قبل الأخيرة من النسخة المعتمدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّ يسر

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الزاهد أبو عبد الله محمد بن حَمْد بن حامد الأرْتَاحِيّ[١] رضي الله عنه، بقراءتي عليه من أصل سماع نسخة، قلت له: أخبركم الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر المَوْصِلي الفرَّاء[٢]، إجازةً، فأقرَّ به وقال: نعم، قال: ثنا الشيخ الأجلّ الإمام أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي[٣] المقرىء، قراءةً عليه وأنا أسمع في المحرم من خمس وخمسين وأربعمئة، قال: أخبرني الشيخ أبو الحسين عليّ بن محمد بن عبد الله بن بِشْران المعدّل[٤]، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمعُ، قيل له: أخبركم أبو علي الحسين بن صَفْوان البَرْذَعيّ[٥]، قراءة عليه وهو ينظر في كتابه، فأقرَّ به في شهر ربيع الآخر من سنة أربعين وثلاثمئة، قال[٦]:

---

(١) نسبة إلى «أرتاح» حصن من أعمال حلب، كان ثقة ديناً ثبتاً، حسن السيرة، ولد سنة ٥٠٧هـ، وأجاز له مروياته أبو الحسن الفرَّاء سنة ٥١٨هـ، فروى بها كثيراً وتفرد بها، توفي سنة ٦٠١هـ.

(٢) شيخ عالم ثقة، محدِّث، من ثقات الرواة، توفي سنة ٥١٩هـ.

(٣) الشيرازي: شيخ محقق، مسند، ثقة، عدل، له كتاب «الجامع في القراءات العشر». قال الذهبي: كان ينفرد عن أبي حيان التوحيدي بنكت عجيبة. توفي سنة٤٦١هـ (غاية النهاية ٢/٣٣٦).

(٤) الشيخ المعدّل المسند، روى شيئاً كثيراً على سَداد وصدق وصحة رواية، توفي سنة ٤١٥هـ.

(٥) صاحب ابن أبي الدنيا وراوي كتبه، محدّث ثقة. والبَرْذَعي: نسبة إلى عمل البَرْذَعة. توفي سنة ٣٤٠هـ ببغداد.

(٦) في المطبوع الإسناد التالي: «أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محارب القيسي (ت٦٤١)، بقراءتي عليه يوم الأحد =

١ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عُبَيد ، المعروف بابن أبي الدنيا ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان الواسِطيّ ، عن زكريا بن مَنْظور بن ثَعْلَبة بن أبي مالك ، قال : ثنا أبو حازم ، عن سَهْل بن سَعْد رضي الله عنه ، قال :

مرَّ رسولُ الله ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ[(١)] ، فرأى شَاةً شائِلةً بِرِجْلِها ، فقال : « أَتَرَوْنَ هذه الشَّاةَ هَيِّنَةً على صَاحِبها ؟ قالوا : نَعَمْ ، قال : والَّذي نفسِي بيَدِهِ ، لَلدُّنْيا أهْوَنُ على اللهِ من هذه عَلى صَاحِبِها ، ولو كانتِ الدُّنيا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ما سَقَى كافِراً منْها شَرْبَةً »[(٢)] .

٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خِداش ، ثنا حمَّاد بن زيدٍ ، عن مُجالدٍ ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المُسْتَوْرِد بن شدَّادٍ ، قال : إنِّي لَفي رَكْبٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذْ مَرَّ بِسَخْلَةٍ[(٣)] مَنْبُوذةٍ ، فقال : « أتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أهْلِها حينَ أَلْقَوْها ؟ فقالوا : مِنْ هَوَانِها أَلْقَوْها . قال : والَّذي نَفْسِي بيدِهِ ، للدُّنيا أهْوَنُ على اللهِ تعالى مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِها »[(٤)] .

= الخامس من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، قال : أخبرتنا الشيخة نور العين لامعة بنت المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، قراءة عليها وأنا أسمع يوم الثلاثاء رابع عشر من ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة ، قال لها الإمام الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي (ت٥٤٠هـ) ، قال : أنا أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أرْيَوه ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العبدي اللُّبْناني (ت٣٣٢) ، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي . . »

(١) ذو الحليفة : قرية ، منها ميقات أهل المدينة . وشائلة برجلها : أي رافعة رجلها من الانتفاخ .

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٤١١٠) ، وفي سنده زكريا بن منظور ، وهو ضعيف . وقد صححه الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٣٣١٨) ، وأصل المتن صحيح عند مسلم رقم (٢٩٥٧) عن جابر بن عبد الله . والجزء الأخير منه عند الترمذي رقم(٢٣٢١) عن سهل بن سعد ، وقال : حسن صحيح .

(٣) السَّخْلة : ولد المعز أو الضأن . ومنبوذة : مطروحة .

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٣٢٢) وابن ماجه رقم (٤١١١) ، وفي سنده مجالد بن =

٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو خَيْثَمة ومحمد بن يحيى[(١)] بن أبي حاتم الأزديّ ، قالا : ثنا محمد بن مُصْعَب ، قال : ثنا الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال :

مرَّ رسولُ الله ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ ، فقال : « والَّذِي نَفْسي بيدِهِ ، لَلدُّنْيا أهْوَنُ على اللهِ عزَّ وجلَّ من هذِهِ الشَّاةِ على أهْلِها »[(٢)] .

٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن الصَّبّاح ، قال : ثنا سعيد بن محمد ، عن موسى الجُهنيِّ ، عن زيد بن وَهْبٍ ، عن سلمان رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدُّنْيا سِجْنُ المُؤْمنِ وَجَنَّةُ الكافِرِ »[(٣)] .

٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الوليد بن سفيان العطار ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن شُعْبة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدُنْيا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكافِرِ »[(٤)] .

٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا العبَّاس بن يزيد البصري ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن شِمْر بن عَطِيَّة ، عن شَهْر بن حَوْشَب ، عن عُبَادَةَ بن الصَّامت ـ قال : أراه رفعه ـ قال :

= سعيد ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، ويشهد له في معناه حديث مسلم رقم (٢٩٥٧) ، فهو على هذا حسن إن شاء الله . وقد ذكره الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٣٣١٩) .

(١) في المطبوع : « محمد بن علي » وهو تحريف .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/٢٨٦ وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، وفيه محمد بن مصعب ، وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجالهم رجال الصحيح » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/٢٨٩ وقال : « رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق ، وهو متروك ، وكذلك رواه البزار » .

(٤) رواه مسلم رقم (٢٩٥٦) والترمذي (٢٣٢٥) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (٤١١٣) .

« يُجَاءُ بالدُّنيا يَوْمَ القِيامةِ فيقالُ : ميزُوا ما كان منها لله عزَّ وجلَّ ، وألْقُوا سائرَها في النَّار »[1] .

٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن حُمَيْد ، قال : ثنا مهران بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان الثوري ، عن محمد بن المُنْكَدر ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا مَلْعُونةٌ ، ومَلْعُونٌ ما فيها إلا ما كان منها لله عزَّ وجلَّ »[2] .

٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خِداش ، قال : ثنا عبد العزيز ابن محمد ، قال : حدثني عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن حَنْطَب ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَحَبَّ دُنْياهُ أضَرَّ بآخِرتِهِ ، ومن أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْياهُ ؛ فآثِرُوا ما يَبْقَى على ما يَفْنَى »[3] .

٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا عباد بن العوام ، عن هشام ـ أو عوف ـ عن الحسن ، قال : قال رسول الله

---

(١) أورده المنذري في « الترغيب » ١/ ٥٥ ، وقال : « رواه البيهقي عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت موقوفاً » . وفي الكنز ٣/ ٢٣٩ عزاه إلى أبي سعيد الأعرابي في الزهد عن عبادة .

(٢) في سنده محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه (التقريب ٢/ ١٥٦) ، وفيه أيضاً مهران بن أبي عمر العطار ، صدوق له أوهام ، سيىء الحفظ (التقريب ٢/ ٢٧٩) . والحديث أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من حديث جابر ٣/ ١٥٧ و٧/ ٩٠ وقال : غريب من حديث الثوري ، تفرد به عنه أبو عامر العقدي . وذكره الألباني في « ضعيف الجامع » رقم (٣٠١٩) . وفي تخريج الإحياء : « أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي هريرة » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٢٤٩ وقال : « رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات » . وقال المنذري في « الترغيب » ٤/ ١٧٥ : « رواه أحمد ورواته ثقات ، والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره ، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما » .

ﷺ : « حُبُّ الدُّنيا رأسُ كُلِّ خطيئةٍ »[1] .

١٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا مروان بن معاوية ، عن محمد بن أبي قيس ، عن سليمان بن حبيب ، عن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه ، قال : لمَّا بُعث محمد ﷺ أتت إبليسَ جنودُه ، فقالوا : قد بُعث نبيٌّ وأخرجت أمَّتُه ، قال : يحبُّون الدنيا ؟ قالوا : نعم ، قال : لئن كانوا يحبُّونها ما أبالي ألا يعبُدوا الأوثان ، وأنا أغدو عليهم وأروح بثلاثٍ : أخذِ المال من غير حقِّه ، وإنفاقِهِ في غير حقِّه ، وإمساكه عن حقِّه ، والشرُّ كلُّه لهذا تَبَعٌ[2] .

١١ ـ حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبان الطائيّ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : ثنا عبد الواحد بن زيد ، قال : حدثني أسلم الكوفي ، عن مُرَّة[3] ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : كنَّا مع أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، فدعا بشرابٍ ، فأُتي بماءٍ وعَسَلٍ، فلمَّا أدناه من فيه بكَى ، وبكَى حتَّى أبكى أصحابَهُ ، فسكتُوا وما سكَتَ ، ثم عاد فبكى حتَّى ظنّوا أنَّهم لن يقدروا على مسألتِهِ . قال : ثم مسح عينيه ، فقالوا : يا خليفةَ رسولِ الله ! ما أبكاكَ ؟ قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ فرأيتُه يدفع عن نفسه شيئاً ، ولم أرَ معه أحداً ، فقلت : يا رسولَ الله! ما الذي تدفع عن نفسك ؟ قال : « هذه الدُّنيا مثِّلتْ لي فقلْتُ لها : إليكِ عنِّي ، ثم رجَعَتْ فقالت : إنَّكَ إن أُفْلِتَّ منِّي فلن يُفلِتَ منِّي مَنْ بَعْدَكَ »[4] .

---

(١) ذكره الهندي في « كنز العمال » ٣/ ١٩٤ وعزاه إلى البيهقي في « شعب الإيمان » عن الحسن مرسلاً . قال العجلوني في « كشف الخفاء » ٤/ ٤١٢ : « رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مرسلاً » . قال العراقي : مراسيل الحسن عندهم شبه الريح . وانظر « الفيض القدير » ٣/ ٣٦٨ .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٣ ، وفي سنده محمد بن أبي قيس غير معروف .

(٣) هو مُرَّة بن شَرَاحيل الهمداني ، يقال له : مُرّة الطيِّب ، ثقة ، مات سنة ٧٦هـ وقيل بعدها .

(٤) ذكر العراقي ٣/ ١٩٨ : أن البيهقي أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا بلفظه : وأخرجه=

١٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا سفيان ، عن إسماعيل ، عن قيس ، سمعه يقول : أخبرنا المُسْتَوْرِدُ الفِهْري أنَّه سمعَ رسول الله ﷺ يقول : « واللهِ ما الدُّنيا في الآخِرَةِ إلا مثلُ ما يَجْعَلُ أحَدُكُمْ إصْبَعَهُ في اليَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ ما يَرْجِعُ إليه »(١) .

١٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عثمان العجلي ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن مُجالد(٢) ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : واللهِ ، ما الدُّنيا في الآخِرَةِ إلا كَنَفْجَةِ(٣) أرْنَبٍ .

١٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمدون بن سعد المؤدب(٤) ، قال : ثنا النضر بن إسماعيل ، عن موسى الصغير ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبي جعفر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يا عجباً كُلَّ العجبِ للمصدِّق بدار الخُلُودِ(٥) وهو يَسْعَى لِدارِ الغُرور »(٦) .

= أبو نعيم ٦/ ١٦٤ في الحلية ، وفيه عبد الواحد بن زيد الزاهد . وأخرجه الحاكم ٤/ ٣٠٩ وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله : عبد الصمد تركه البخاري وغيره . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٢٥٤ وقال : « رواه البزار وفيه عبد الواحد بن زيد الزاهد ، وهو ضعيف عند الجمهور . . »

(١) رواه مسلم رقم (٢٨٥٨) في فناء الدنيا ، والترمذي رقم (٢٤٢٤) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (٤١٠٨) .

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، ليس بالقوي ، وقد تغيَّر في آخر عمره ، توفي سنة ١٤٤هـ . (التقريب ٢/ ٢٢٩) .

(٣) كنفجة أرنب : أي كوثبته من مجثَمه ، يريد تقليل مدة الدنيا . وفي الحديث : « أنه ذكر فتنتين ، فقال : ما الأولى عند الآخرة إلا كنفجة أرنب » النهاية ٥/ ٨٨. وأورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٧٤ منسوباً إلى قبيصة بن جابر . ونسبه ابن عبد البر إلى عمر بن الخطاب في « بهجة المجالس » ٢/ ٢٩٥ ، وأورده الهندي في « كنز العمال » رقم (٨٥٥٩) عن ابن أبي الدنيا في قصر الأمل .

(٤) في خ : « المؤذن » ، ولم أقف على ترجمته .

(٥) في خ : «الحيوان» وهي رواية ثانية أخرجها السيوطي في « الدر المنثور » ٥/ ١٤٩ .

(٦) في الإتحاف ٨/ ٨٢ : « قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الدنيا » من=

١٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : قال الضحاك بن عثمان[١] : سمعت بلال بن سَعْد يقول : قال أبو الدرداء : لو كانت الدُّنيا تزنُ عند الله جَنَاحَ بعوضةٍ ما سَقَى فرعونَ منها شَرْبَةَ ماءٍ[٢] .

١٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا عَنْبَسةُ بن عبد الواحد ، عن مالك بن مِغْوَل ، قال : قال ابن مسعود : « الدُّنيا دارُ مَنْ لا دارَ له ، ومالُ مَنْ لا مالَ له ، ولها يجمَعُ مَنْ لا عَقْلَ له »[٣] .

١٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله وعلي بن مسلم ، قالا : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : قالوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا أبا الحسن! صف لنا الدُّنيا . قال : أُطيل أم أقْصِر ؟ قالوا : بل أقصِر . قال : حلالُها حسابٌ ، وحَرامُها النَّارُ[٤] .

= حديث أبي جعفر مرسلاً . قلت : هو عبد الله بن المسور المدائني الهاشمي ، كذاب يضع الحديث » .

(١) لعله الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب ، وهو الذي يروي عن بلال بن سعد ، وعنه الوليد ين مسلم .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، ويشهد له حديث سهل بن سعد ، وقد سبق ذكره .

(٣) أخرجه الغزالي في الإحياء (٣/ ٢١٧) والزبيدي في الإتحاف (٨/ ٨٢) ، والكنز (٣/ ١٨٦) . وقال العراقي : أخرجه أحمد من حديث عائشة مقتصراً على هذا وعلى قوله : « ولها يجمع من لا عقل له » دون بقيته ، وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه : « ومال من لا مال له » وإسناده جيد . وسيأتي من حديث عائشة في (٢٥٨) .

(٤) أورده الهندي في « كنز العمال » رقم (٨٥٦٦) عن ابن أبي الدنيا والغزالي في الإحياء (٣/ ٢٢٣) ، والزبيدي في الإتحاف (٨/ ٩٤) وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » ، وسيأتي ذلك في المرفوع . وانظر « نهج البلاغة » ص١٠٦ .

١٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد الله بن محمد التيمي ، عن شيخ من بني عديّ ، قال : قال رجل لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! صِفْ لنا الدنيا، قال : وما أَصِفُ لك من دارٍ : مَنْ صَحَّ فيها أَمِنَ ، ومَنْ سَقِم فيها نَدِمَ ، ومن ٱفْتَقَرَ فيها حَزِنَ ، ومن اسْتَغْنَى فيها فُتِن ؛ في حلالها الحِسابُ ، وفي حرامها النَّار(١) .

١٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، قال : ثنا عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطيُّ ، قال : ثنا بَقيَّة بن الوليد ، عن أبي الحجَّاج المَهْرِي ، عن أبي ميمون اللَّخمي : أنَّ رسولَ الله ﷺ وقف على مَزْبَلةٍ فقال : « هلمُّوا إلى الدُّنيا ، وأخَذَ خِرَقاً قد بليَتْ على تلك المَزْبَلة ، وعظاماً قد نخِرَتْ ، فقال : هذه الدُّنيا »(٢) .

٢٠ ـ أخبرنا عبد الله ، قال : ثنا داود بن عمرو ، قال : ثنا منصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الدُّنيا حُلوةٌ خَضِرةٌ ، وإنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُمْ فيها فَناظِرٌ كيفَ تعمَلُون ؛ إنَّ بني إسرائيلَ ، لمَّا بُسِطَتْ لهم الدُّنيا ومُهِّدَتْ ، تباهوا في الحِلْية والنِّساء والطِّيبِ والثياب »(٣) .

---

(١) ذكره الهندي في « كنز العمال » ٣/ ٧٢٠ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والدينوري . كما أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ٩٣ وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » وكذلك ذكره صاحب نهج البلاغة . وانظر « ربيع الأبرار » ١/ ٩٢ و« نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٨ .

(٢) أورده الزبيدي في الإتحاف ٢/ ٨٢ ، وقال : « رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا ، والبيهقي في الشعب من طريقه من رواية أبي ميمون اللخمي مرسلاً . قال العراقي : وفيه بقية بن الوليد وقد عنعنه ، وهو مدلس » . وفي التقريب ١/ ١٠٥ : « صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء » .

(٣) قال العراقي في تخريج الإحياء : « أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد دون قوله : « إن بني إسرائيل . . » والشطر الأول متفق عليه . ورواه ابن أبي الدنيا من حديث الحسن مرسلاً بالزيادة التي في آخره » .

٢١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عمرو بن العبَّاس الباهليُّ ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن معاذ بن الأعلم ، عن يونس بن عبيد ، قال : ما شُبِّهَتِ الدُّنيا إلا كرجلٍ نام فرأى في منامه مايكرَهُ وما يُحِبُّ ، فبينما هو كذلك إذ انْتبَه[١] .

٢٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا إبراهيم بن عُيَيْنة ، قال : قيل لبعض الحكماء : أيّ شيءٍ أشبه بالدُّنيا ؟ قال : أحلامُ النائم[٢] .

٢٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : سمعت أبا زكريا المنتوف يحدِّث القواريري ، قال : ذكرت الدُّنيا عند الحسن البصري ، فقال :

أحْـلامُ نَـوْمٍ أو كظِـلٍّ زائـلٍ ... إنَّ اللَّبيبَ بمِثْلِها لا يُخْدَعُ[٣]

٢٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا يوسف بن الحكم الرَّقيُّ ، قال : كان الحسنُ[٤] بن علي ـ عليهما السلام ـ يتمثَّل ، ويُروى[٥] أنَّه من قوله :

يا أهْلَ لَذَّاتِ دُنيا لا بَقَاء لها ... إنَّ اغْتِراراً بظلٍّ زائلٍ حُمْقُ[٦]

---

(١) أورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ٣٠٧ والغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٨ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ١٠٧ وقال : « رواه أبو نعيم في الحلية من طريق المعافى بن عمران عن سفيان الثوري » .
(٢) الإحياء ٣/ ٢٢٩ والإتحاف ٨/ ١٠٧ .
(٣) الإحياء ٣/ ٢٢٨ والإتحاف ٨/ ١٠٧ . والبيت ضمن أبيات قالها عمران بن حطان ، وهي في تاريخ الإسلام ٣/ ٢٨٥ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٦ والخزانة (ت هارون) ٥/ ٣٦٠ وسيوردها المؤلف في رقم (٥٧٦) .
(٤) في خ : « الحسين » .
(٥) في خ : « ويرون » .
(٦) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٨ والزبيدي في الإتحاف ٨/ ١٠٧ والزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٧١ .

٢٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني موسى بن عبد الله المقرىء ، قال : نزل أعرابيٌّ بقومٍ فقدَّموا إليه طعاماً ، فأكل ، ثم قام إلى ظلِّ خيمةٍ لهم فنام هناك ، فاقتلعوا الخيمة فأصابته الشمس فانتبه وقام وهو يقول :

ألا إنَّما الدُّنيا كظِلِّ بَنِيَّةٍ(١) ولا بُدَّ يَوْماً أنَّ ظِلَّكَ زائِلُ(٢)

٢٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : حدثني محمد بن أنس الأسديّ(٣) ، قال : مَرَّ قوم بأبْرَق العَزَّاف(٤) فسمعوا هاتفاً يقول :

وإنَّ امـرءاً دُنْيَـاهُ أكبـرُ همِّـهِ لَمُسْتَمْسِكٌ منها بِحَبْلِ غُرُورِ(٥)

٢٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو علي الطائيُّ ، قال : ثنا عبد الرحمن المُحاربيُّ ، عن لَيْث :

أنَّ عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ رأى(٦) الدُّنيا في صورة عجوزٍ هَتْماء(٧) ، عليها من كلِّ زينةٍ ، فقال لها : كم تزوَّجتِ ؟ قالت :

---

(١) في الإحياء : « كظلِّ ثنيَّةٍ » . والثنية : العقبة أو الحبل .
(٢) أورده الغزالي مع القصة في الإحياء ٣/ ٢٢٨ والزبيدي في الإتحاف ٢/ ١٠٧ .
(٣) لفظ « الأسدي » لم يرد في (ط) .
(٤) في ط : « مرَّ قوم بوادٍ فسمعوا . . » وفي خ : « بأبرق العراق » وأثبت ما جاء في معجم البلدان . وأبرق العَزَّاف : ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة ، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة . قالوا : وإنَّما سُمِّي العَزَّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ .
(٥) نسب البيت في المؤتلف ص(٢١٠) ووفيات الأعيان ٣/ ٧ إلى هانىء بن توبة المعروف بالشويعر الحنفي ، وفي المحاسن والأضداد (١٠٢) وبهجة المجالس ٣/ ٢٩٥ والإحياء ٣/ ٢٢٨ بلا نسبة . وفي محاضرات الأدباء ٢/ ١٦٧ أن أبا عمر ابن العلاء قال : كنت أدور في ضيعة لي إذ سمعت هاتفاً يقول البيت ، ثم تلفت فلم أر أحداً فنقشته على خاتمي ، وانظر « ربيع الأبرار » للزمخشري ١/ ٤٦ .
(٦) في الإحياء والإتحاف : « كوشف بالدنيا فرآها . . »
(٧) عجوز هتماء : مكسورة الأسنان .

لا أحصيهم . قال : فكلُّهم مات عنكِ أو كلُّهم طلَّقَكِ ؟ قالت : بل كلُّهم قَتَلْتُ . قال : فقال عيسى عليه السلام : بؤساً لأزواجك الباقين ، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين ؟! كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذرٍ[1] ؟!

٢٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا روح ابن عُبادة ، قال : ثنا عوف ، عن أوْفَى بن دَلْهم ، عن أبي العلاء[2] ، قال :

رأيت في النـوم عجوزاً كبيرةً مُتغضنة الجلد ، عليها من كُلِّ زينة الدنيا ، والنَّاسُ عُكُوفٌ عليها ، متعجبون ينظرون إليها ، فجئتُ فنظرت فعجِبْتُ من نظرهم إليها ، وإقبالهم عليها ، فقلت لها : ويلك! من أنتِ ؟ قالت : أو ما تعرفني ؟ قلت : لا ، ما أدري ما أنت ؟ قالت : فإنِّي أنا الدُّنيا . قال : قلتُ : أعوذُ بالله من شَرِّك . قالت : فإنْ أحببْتَ أن تعاذ مِن شرِّي فابغض الدرهم[3] .

٢٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا سفيان بن عُيَينة ، قال : قال لي أبو بكر بن عياش : رأيتُ الدُّنيا ـ يعني في النوم ـ عجوزاً مشوَّهة حَدْباء[4] .

٣٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني غيرُ إبراهيم بن سعيد : أنَّ أبا بكر بن عياش ، قال : رأيت في النوم عجوزاً شمطاء مشوَّهَةً تُصفِّقُ بيديها ، وخلفَها خلْقٌ يتبعونها ويصفِّقون ويرقصون ، فلمَّا كانت بحذائي

---

(١) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٩ والزبيدي في الإتحاف ٨/ ١٠٧ وقال : « نقله صاحب القوت ، وقد روي ذلك مرفوعاً من حديث أنس » . وذكره الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٧٠ .

(٢) هو العلاء بن زياد العدوي ، أبو نصر ، أحد العبَّاد ، ثقة ، مات سنة ٩٤هـ (التقريب) .

(٣) رواه أحمد في الزهد ٣١٢ وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٤٣ والغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٩ ، والزبيدي في الإتحاف ٨/ ١٠٨ ، وانظر تخريجه فيه .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٣٠٤ .

أقبلتْ عليَّ ، فقالت : لو ظَفِرْتُ بك صنعتُ بك ما صنعتُ بهؤلاء .

قال : ثم بكى أبو بكر ، وقال : رأيت هذا قبل أن أقدم إلى بغداد[١] .

٣١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال: ثنا جرير ، عن ليث ، عن شهر بن حَوْشب ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

لا تتَّخذوا الدُّنيا رَبًّا فتتخذكم الدُّنيا عبيداً ، اكنزُوا[٢] كَنْزكم عندَ مَنْ لا يُضيِّعه ؛ فإنَّ صاحبَ كَنْز الدُّنيا يَخاف عليه الآفة ، وإنَّ صاحبَ كَنْز اللهِ عزَّ وجلَّ لا يخاف عليه الآفة[٣] .

٣٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا يحيى بن أبي بُكير العبديّ ، قال : أخبرني بعض العلماء ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

يا معشر الحواريين ! إنِّي قد أكببْتُ لكم الدُّنيا على وجهها ، فلا تُنْعِشُوها بعدي ، فإنَّ من خُبْثِ الدُّنيا أنَّ الله عزَّ وجلَّ عُصِيَ فيها ، وإنَّ من خُبْث الدُّنيا أنَّ الآخرة لا تُدْرَكُ إلا بتركها ؛ ألا فاَعْبُروا الدُّنيا ولا تعمُرُوها .

٣٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عليّ بن شقيق ، قال : أنا محمود بن العباس ، قال : أخبرني الحسن بن رشيد ، عن وُهَيب المكي ، قال : بلغني أنَّ عيسى ـ عليه السلام ـ قال قبل أن يُرْفَعَ :

يا معشر الحواريين ! إنِّي قد كَبَبْتُ لكم الدُّنيا فلا تُنْعِشُوها بعدي ؛ فإنَّه لا خيرَ في دارٍ عُصيَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها ، ولا خيرَ[٤] في دارٍ لا تُدْرَكُ الآخرةُ

---

(١) الحلية ٨/ ٣٠٤ والإحياء ٣/ ٢٢٩ والإتحاف ٨/ ١٠٨ . وأبو بكر بن عياش : من مشهوري مشايخ الكوفة ومن قرائهم ، وقد دخل بغداد ونشر بها العلم ، وروى عنه أكابر الشيوخ ، مات سنة ٢٣٣ عن ست وتسعين سنة .

(٢) في خ : « أكثروا من كنزكم » ، والمثبت من (ط) والإحياء .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢١٧ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ٨٢ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٣ .

(٤) حتى قوله : « فاعبروها » لم يرد في (ط) .

إلا بتركها ، فٱعْبُرُوها ولا تعمُرُوها ، وٱعلموا أنَّ أصلَ كُلِّ خَطيئةٍ حُبُّ الدُّنيا ، ورُبَّ شهوةٍ أورثَتْ أهلَها حُزناً طويلاً[١] .

٣٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض وابن عُيَيْنة يقولان : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

بطِحَتْ[٢] لكم الدُّنيا وجلستم على ظهرها ، فلا ينازعكم[٣] فيها إلا الملوك والنِّساء ؛ فأمَّا الملوك فلا تنازعوهم الدُّنيا ؛ فإنَّهم لن يعرضوا لكم ما تركتمُوهم ودنياهم ، وأمَّا النساء فاتقوهن بالصَّوم والصَّلاة[٤] .

٣٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أزهر بن مروان الرَّقاشيّ ، قال : حدثني شيخٌ جليس للمعتمِر بن سليمان ، قال : ثنا شعيب بن صالح ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

ما سكنتِ الدنيا في قلبِ عبدٍ إلا التاط[٥] قلبه بثلاثٍ : شغلٍ لا ينفك عناؤه ، وفقْرٍ لا يُدْرَكُ غِناهُ ، وأمَلٍ لا يُدْرَكُ منتهاه . الدنيا : طالبةٌ ومطلوبةٌ ؛ فطالبُ الآخرة تطلبُه الدنيا حتى يستكملَ فيها رزقَه ، وطالبُ الدُّنيا تطلبُه الآخرة حتَّى يجيء الموتُ فيأخذَ بعنُقِهِ[٦] .

---

(١) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢١٧ والزبيدي في الإتحاف ٨/ ٨٢ ، قال : « أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا ، وفي الحلية لأبي نعيم من ترجمة الثوري ، قال عيسى عليه السلام : حب الدنيا رأس كل خطيئة » . وانظر مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ١١٨ ونهاية الأرب ٥/ ٢٤٣ .

(٢) أي مهّدت وفرشت .

(٣) في الإحياء والإتحاف : « فلا ينازعنكم فيها الملوك . . » .

(٤) الإحياء ٣/ ٢١٧ والإتحاف ٨/ ٨٢ .

(٥) في ط : « وأليط قلبه » . والتاط قلبه : علق . وكل شيء ألصق بشيء أو أضيف إليه فقد أليط به .

(٦) في الإحياء ٣/ ٢١٧ من قوله : « الدنيا طالبة ومطلوبة » ، وكذا في الإتحاف ٨/ ٨٢ ، قال : « أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا . وقد رواه صاحب =

٣٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الرِّياحي ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يحدِّث عن الحسن ، قال : أربعٌ مِن أعلام الشقاء : قسوةُ القلْب ، وجُمودُ العيْنِ ، وطولُ الأمل ، والحِرْصُ على الدُّنيا[1] .

٣٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن عاصم العَبّادانيُّ ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن شُعْبَة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : قال معاذ بن جَبَل : يا معشر القراء ! كيف بدنيا تقطع رقابكم ؟! فمن جعل الله عزَّ وجلَّ غِناه في قلبه فقد أفلح ، ومن لا ، فليس بنافعته دنيا .

٣٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني العبَّاس[2] العنبري ، قال : ثنا محمد بن جَهْضَم ، قال : ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عُمارة بن غزيَّة ، عن عاصم بن عمر بن قَتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن قتادة بن النعمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحبَّ الله عزَّ وجلَّ عَبْداً حَماهُ الدُّنيا ، كما يَحْمي أحدُكُم مَريضَهُ الماءَ »[3] .

٣٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن مسلم ، قال : ثنا سيار بن حاتم ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

= الحلية من حديث ابن مسعود مرفوعاً » . مع اختلاف في اللفظ والسياق . وأورد الهندي في « الكنز » ٣/ ٢٣١ أوله حتى قوله : « منتهاه » وعزاه للديلمي عن أبي سعيد الخدري . وانظر مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ١٢٠ .

(١) أورده البيهقي في « الزهد » ص١٩٥ عن ابن أبي الدنيا . وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ٣/ ١٢٥ من طريقين عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ ، وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

(٢) هو العبَّاس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٤٠هـ (التقريب) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢/ ٤٤٤ رقم (٦٦٩) والترمذي (٢٠٣٦) في الطب ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم ٤/ ٢٠٧ وصححه ووافقه الذهبي .

اتَّقوا السحَّارة ، اتَّقوا السحَّارة ؛ فإنَّها تسحر قلوب العلماء ؛ يعني الدنيا[1] .

٤٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاءٍ ، عن موسى بن يسار : أنَّه بلغه أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « إنَّ الله جلَّ ثناؤه لم يخلُقْ خلقاً هُوَ[2] أبْغَضُ إليه منَ الدُّنيا ، وإنَّه مُنذُ خَلَقَها لم ينظُرْ إليها »[3] .

٤١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن الحسن بن أبي مريم ، عن شاذان ، عن حمَّاد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطميّ ، قال : كان لجدِّي مولى يقال له زياد ، يعلِّم بنيه ، فَنَعَس الشيخ ، فجعل زياد يذكر لهم الدُّنيا ، والشيخ يسمع ، فقال الشيخ : يا زياد ! ضربت على بنيَّ قُبَّة الشيطان ، اكشطوها بذكر الله عزَّ وجلَّ .

٤٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنبأ هشام ، قال : سمعت الحسن يقول :

والله ، ما أحدٌ من النَّاس بُسِط له الدُّنيا فلم يخفْ أن يكونَ قد مُكِرَ به فيها ، إلا كان قد نَقَصَ عقلُه وعَجَزَ رأيُه ، وما أمسَكَ اللهُ عن عبدٍ فلم يظنَّ أنَّه قد خيِّر له فيها إلا كان قد نقص عقلُه وعجز رأيُه .

٤٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُريج بن يونس ، قال : ثنا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٣٦٤ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ٢٨٣ والغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ وذكره الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٧١ .

(٢) لفظ « هو » لم يرد في (خ) .

(٣) ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » (١٧٨٠) وعزاه إلى الحاكم في تاريخه والديلمي من حديث أبي هريرة . وأورده الألباني في « ضعيف الجامع » رقم (١٦٤١) وحكم أنه موضوع . وقال العراقي في تخريج الإحياء ٣/٢١٧ : « أخرجه ابن أبي الدنيا من هذا الوجه بلاغاً والبيهقي في الشعب من طريقه وهو مرسل » .

مروان بن معاوية ، عن شيخ من بني بكر بن وائل ، عن الحسن ، مثله ، ثم قرأ هاتين الآيتين : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٤٤-٤٥] .

فقال الحسن : مُكِر بالقوم وربِّ الكعبة ؛ أُعطوا حاجتهم ، ثم أُخِذُوا[١] .

٤٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُرَيج ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال : سمعت بلال بن سَعْد يقول : والله لَكَفَى به ذنباً أنَّ الله عزَّ وجلَّ يزهِّدُنا في الدنيا ونحنُ نرغبُ فيها ، فزاهدُكم راغبٌ ، ومجتهدُكم مقصِّرٌ ، وعالمُكم جاهلٌ[٢] .

٤٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحارث المقري ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا أبو عِمْران الجَوْنيّ ، قال :

مرَّ سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ في موكبه والطيرُ تظِلُّه ، والجنُّ والإنس عن يمينه وعن يساره ؛ قال : فمرَّ بعابدٍ من عبَّاد بني إسرائيل ، فقال : والله يا بن داود ، لقد آتاك اللهُ مُلْكاً عظيماً . قال : فسمع سليمان كلمته ، فقال : لَتَسْبيحةٌ في صحيفةِ مؤمنٍ خيرٌ مما أعطي ابن داود ، فما أعطي لابن داود يذهب ، والتسبيحة تبقى[٣] .

٤٦ ـ حدثنا[٤] عبد الله ، قال : ثنا عصمة بن الفضل ، قال : ثنا الحارث بن مسلم الرازي ـ وكانوا يرونه من الأبدال ـ عن زياد ، عن أنس بن

---

(١) في سنده جهالة أحد الرواة . ومروان بن معاوية ثقة ، إلا أنه ضعف فيما يرويه عن المجهولين .

(٢) إسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٤٨٤) وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٢٤ وأحمد في « الزهد » ص٣٨٥ مختصراً ومطولًا .

(٣) حلية الأولياء ٢/ ٣١٣ وإحياء علوم الدين ٣/ ٢١٧ وإتحاف السادة المتقين ٨/ ٨٣ .

(٤) حتى قوله : « من الأبدال » يتفق فيه المخطوط مع المطبوع ، ثم يبدأ اختلاف بينهما وسقط في المطبوع ينتهي بنهاية الفقرة (٥١) .

مالك رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أصبح وأكبرُ همِّه الدُّنيا فليس من الله عزَّ وجلَّ »[1] .

٤٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر القرشي ـ مولى بني هاشم ـ قال :

في بعض كتب الحكمة أنَّ حكيماً قال لبعض الملوك : أيها الملك ! إنَّ أحقَّ الناس بذمِّ الدُّنيا وقلاها[2] من بُسط له فيها وأعطي حاجته منها ؛ لأنَّه يتوقَّع آفةً تعدو على ماله فتجتاحه[3] ، أو على جَمْعِه فتفرِّقُه ؛ أو تأتي بسلطانه من القواعد فتهدِمُه ، أو تدِبُّ إلى جسمه فَتُسْقِمُه ، أو تَفْجَعُه بمن هو به ضَنينٌ من أحبابه . فالدُّنيا هي أحقُّ بالذَّمِّ ؛ هي الآخذةُ ما تعطي ، الراجعةُ فيما تَهَبُ ؛ بينا هي تُضْحِكُ صاحبَها إذ أضحكت منه غيرَه ، وبينا هي تَبْكي له إذ أبكت عليه ، وبينا هي تبسُطُ كفَّه بالإعطاء إذ بَسَطتها بالمسألة[4] ، تعقِد التاج على رأس صاحبها اليومَ وتُعَفِّرُه في التراب غداً ، سواء عليها ذَهابُ ما ذهب وبقاءُ مابقي ، تجد في الباقي مِن الذاهب خَلَفاً ، وتَرْضَى بكُلٍّ من كُلٍّ بدلاً[5] .

٤٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الأصفهاني ، قال : قال بعض الحكماء : يحسبُ الجاهلُ الشيءَ الذي هو لا شيء شيئاً ،

---

(١) الإحياء ٣/ ٢١٧ وأخرجه الزبيدي في الإتحاف ٨/ ٨٤ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر ، والحاكم من حديث حذيفة . قال العراقي : وكلها ضعيفة . . ، ورواه البيهقي وابن النجار من حديث أنس بلفظ : وأكبر همه » . وقد ذكره الألباني في الأحاديث الضعيفة رقم ٣١٠ و٣١١ .

(٢) قِلاها : بغضها .

(٣) أي تستأصله بالهلاك .

(٤) في الإحياء والإتحاف ونهاية الأرب : « بالاسترداد » .

(٥) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٥ والز في « الإتحاف » ٨/ ١٠٠ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٥٢ .

والشيء الذي هو الشيء لا شيء ، ومن لا يترك الشيء الذي هو لا شيء لا ينال الشيء الذي هو الشيء ، ومن لا يعرف الشيء الذي هو الشيء لا يترك الشيء الذي هو لا شيء ؛ يريدُ الدُّنيا والآخرة .

٤٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال: حدثني رجل من قريش، قال: قال أبو هاشم الزَّاهد : خَلَقَ اللهُ عزَّ وجلَّ الدَّاءَ والدَّواءَ ، فالدَّاء الدُّنيا ، والدَّواءُ تَرْكُها .

٥٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر ، عن محمد بن يزيد الأدمي ، قال : ثنا مَعن بن عيسى ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود ، عن الحسن : أنَّه كتب إلى عمر بن عبد العزيز(١) :

أمَّا بعد ! فإنَّ الدُّنيا دار ظَعنٍ وليست بدار إقامةٍ ، وإنَّما أُنزل آدمُ عليه السلام إليها عقوبةً ، فاحْذَرْها يا أميرَ المؤمنين ؛ فإنَّ الزاد منها ترْكُها ، والغِنَى منها فقرها ؛ لها في كلِّ حينٍ قتيلٌ ، تُذِلُّ من أعزَّها ، وتُفقرُ من جَمَعها ، هي كالسمّ يأكلُه من لا يعرفه وهو حتفه ، فكن فيها كالمداوي جراحتَه ، يحتمي قليلاً مخافةَ ما يكره طويلاً ، ويصبرُ على شدَّة الأدواء مخافة طول البلاء .

فاحذر هذه الدار الغرَّارة(٢) ، الختَّالة ، الخدَّاعة ، التي قد زينتْ(٣) بخُدَعها وفتنتْ بغرورها ، وحَلَت(٤) بأمانيها ، وتشوَّفت(٥) لخُطَّابها ، فأصبحت كالعروس المجلوَّة(٦) ، فالعيون إليها ناظرة ، والقلوب عليها

---

(١) بعدها في الإتحاف : « يعظه في كتابه حين ولي الخلافة » .
(٢) في الإحياء والإتحاف ونهاية الأرب : « الغدارة » . والختَّالة : كثيرة الختل ، وهو الخداع .
(٣) في الإحياء ونهاية الأرب : « تزينت » .
(٤) في خ : « وحلته » .
(٥) تشوَّفت : تزينت . وفي الإحياء ونهاية الأرب : « سوَّفت بخطابها » .
(٦) في الأصل : « المجليَّة » والفعل واوي ، كما في اللسان والقاموس .

والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهي لأزواجها كلِّهم قاتلة[١] ، فلا الباقي بالماضي معتبِر ، ولا الآخر على الأوّل مزدجِر ، ولا العارف بالله عزَّ وجلَّ حين أخبره عنها مُدّكر ؛ فعاشقٌ لها قد ظفر منها بحاجته فاغترَّ وطغَى ونسِيَ المَعَاد ، فشغل فيها لُبَّهُ حتى زالت[٢] عنها قدمُه ، فعظُمتْ ندامتُه ، وكثُرتْ حسرتُه ، وٱجتمعتْ عليه سَكَراتُ الموت بألمِهِ ، وحَسَراتُ الفَوْتِ بغُصَّتِه ، فذهب[٣] بكمَدِهِ ، ولم يدركْ منها ما طلب ، ولم يُروِّحْ نفسه من التعب ، فخرج بغير زادٍ ، وقدِم على غيرِ مِهادٍ .

فٱحْذَرْها يا أمير المؤمنين ، وكن أسرَّ ما تكون فيها أحذرَ ما تكون لها ؛ فإنَّ صاحب الدُّنيا كلَّما ٱطمأنَّ منها إلى سرور أشخصه[٤] إلى مكروه ؛ السَّارّ فيها لأهلها غارٌّ[٥] ، والنافع فيها غداً ضارٌّ ، وقد وُصِل الرَّخاءُ منها بالبلاء ، وجُعل البقاء فيها إلى فناءٍ ؛ فسرورها[٦] مشوبٌ بالحزن ، لا يرجع منها ما ولَّى فأدبر ، ولا يُدْرَى ما هو آتٍ فينتظر ؛ أمانيها كاذبة ، وآمالها باطلة ، وصفوها كَدَر ، وعيشُها نكد ، وابن آدم فيها على خطر ، وإن[٧] غفل فهو من النعماء على خطر ، ومن البلاء على حَذَر .

فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبراً ، ولم يضربْ لها مثلاً ، لكانت الدُّنيا قد أيقَظت النائم ، ونبَّهت الغافل ، فكيف وقد جاء من الله عزَّ وجلَّ عنها زاجرٌ ، وفيها واعظٌ ، فمالها عند الله قَدْر ولا وِزر ، وما نظر[٨] إليها منذ خلقها . ولقد عُرِضَت على نبيِّك ﷺ بمفاتيحها وخزائنها ، لا يَنْقصه

---

(١) في الإحياء ونهاية الأرب : « قالية » ، أي باغضة .
(٢) في الإحياء : « زلَّت به قدمه » .
(٣) في الإحياء : « ومن راغب فيها لم يدرك . . » .
(٤) في الإحياء ونهاية الأرب : « أشخصته » .
(٥) أي مغرور .
(٦) في خ : « فمسرورها » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .
(٧) في الإحياء : « إن عقل ونظر فهو . . » .
(٨) أي ما نظر إليها نظر رضا .

[ذلك][1] عند الله عزَّ وجلَّ جَنَاحَ بَعُوضة ، فأبى أن يقبَلَها[2] [إذ][1] كَرِه أن يُخالف على الله أمره ، أو يُحبَّ ما أبغض خالِقُه ، أو يرفع ما وَضَع مَليكُه ، فزَواها عن الصالحين اختياراً ، وبَسطها لأعدائه اغتراراً[3] ، فيظنّ المغرور بها[4] المقتدر [عليها][5] أنَّه أكْرِمَ بها ، ونسِيَ ما صنع الله تعالى بمحمد ﷺ حين شدَّ الحجر على بطنه ، ولقد جاءت الرواية عنه [عن ربِّه][6] تبارك وتعالى أنَّه قال لموسى عليه السلام : إذا رأيت الغِنَى مُقبلاً فقل : ذَنْبٌ عُجِّلت عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشِعار الصالحين ، وإن شئت اقتديت[7] بصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام [فإنَّه][6] كان يقول : إدامي الجوع ، وشِعاري الخوف ، ولباسي الصوف ، وصِلائي[8] في الشتاء مشارق الشمس ، وسِراجي القمر ، ودابّتي رجلاي ، وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرضُ ، أبيتُ وليس لي شيءٌ ، وأصْبِحُ وليس [لي][6] شيءٌ ، وليس على الأرض أحدٌ أغنَى

---

(١) زيادة من الإحياء ونهاية الأرب .

(٢) قال العراقي : « أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلاً ، ورواه أحمد والطبراني متصلاً من حديث أبي مويهبة في أثناء حديث فيه : « إني أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة . . . الحديث » . وسنده صحيح .

(٣) وقد روي ذلك من كلام علي رضي الله عنه ، قال في بعض خطبه في ذكر النبي ﷺ : « قد حقّرها وصغّرها ، وأهونها وهوّنها ، وعلم أن الله زواها عنه اختياراً ، وبسطها على غيره احتقاراً ، فأعرض عن الدنيا بقلبه ، وأمات ذكرها عن نفسه ، وأحبَّ أن تغيب زينتها عن عينه ، لئلا يتخذ منها رياشاً ، أو يرجو منها معاشاً » . انظر الإتحاف ٨/ ١٠١ .

(٤) في خ : « عليها » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .

(٥) زيادة من الإحياء ونهاية الأرب .

(٦) تكملة من الإحياء ونهاية الأرب .

(٧) في خ : « تلّيت » ، وأثبت ما في الإحياء ونهاية الأرب .

(٨) في خ : « وصلاتي » ، وصححت من الإحياء ونهاية الأرب . صلائي : أي دفائي ، يقال صلي بالنار وبالشمس ، إذا تدفأ بها .

منّي[1] .

٥١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأ أبو داود الحَفَريُّ ، عن سفيان بن سعيد ، قال : كان عيسى عليه السلام يقول :

حبُّ الدُّنيا أصلُ[2] كل خطيئةٍ ، والمالُ فيها داءٌ كبير . قالوا : وما داؤه ؟ قال : لا يسلم من الفَخْر والخُيلاء . قالوا : فإن سلم ؟ قال : يشغَلُه إصلاحُهُ عن ذكر الله عزَّ وجلَّ[3] .

٥٢ ـ [حدثنا أبو بكر ، قال : حدثني سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا الأوزاعي] ، عن[4] يحيى بن أبي كثير : أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، كان يقول في خطبته :

أين الوضاءُ الحسنةُ وُجُوهُهم ، المعجبُونَ بشَبابهم ؟ أين الملوكُ الذين بَنَوا المدائنَ وحصَّنُوها بالحيطان ؟ أين الذين كانوا يُعْطون الغَلَبة في مواطن الحرب ؟ قد تضعْضَعَ بهم الدَّهرُ ، فأصبحُوا في ظلمات القُبُور . الوَحَا الوَحَا[5] ! النَّجا النَّجا[6] !

---

(١) أخرجه بتمامه الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٦ والزبيدي في الإتحاف ٨/ ١٠٠ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٥٢ .

(٢) في الإحياء ٣/ ٢١٦ : « رأس كل خطيئة » ولم يذكر بقية الأثر ، قال العراقي : « أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية الحسن مرسلاً». انظر « الإتحاف » ٨/ ٨١ ، ٢٩٥ ، و« الزهد » لأحمد ص٩٢ والبيهقي ص١٣٤ والحلية ٦/ ٣٨٨ والمقاصد الحسنة ص٢٩٦ ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ١١٩ .

(٣) إلى هنا ينتهي ما سقط من المطبوع وقد بدأ السقط في السطر الثاني من الفقرة (٤٦).

(٤) من هنا وحتى نهاية الفقرة (٦١) لم يرد في المخطوط ، وقد استدرك من المطبوع و« قصر الأمل » . وفي سند هذا الأثر نقص واضطراب صحح من « قصر الأمل » .

(٥) أي السرعة السرعة ، يمدّ ويقصر .

(٦) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٤) وأبو نعيم في « الحلية » ١/ ٣٤ من طريق عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي به . وابن الجوزي في « صفة الصفوة » =

٥٣ ـ حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني خالد بن يزيد القرني[(١)] ، نا أبو شِهاب ، عن رجلٍ من عبد القيس ، أنَّ حذيفة كان يقول :

ما من صَباحٍ ولا مساءٍ إلا ومنادٍ ينادي : يا أيُّها الناس ! الرَّحيلَ الرَّحيلَ ، وإنَّ تصديق ذلك في كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ ﴾ ، قال : في الموت ﴿ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر : ٣٥ ـ ٣٧] قال : في الموت[(٢)] .

٥٤ ـ حدثني محمد بن الحسين ، نا يحيى بن راشد ، نا أبو عاصم ، حدثني بَزيع الهلالي ، عن سُحَيْم ـ مولى بني تميم ـ قال : جَلَسْتُ إلى عامر بن عبد الله[(٣)] وهو يُصَلِّي ، فجوَّز في صلاته ، ثم أقبلَ عليَّ ، فقال : أرِحْني بحاجتك [؛ فإنِّي أُبادِر ، قلت : وما تبادرُ ؟ قال : أبادرُ ملك الموت رحمك الله][(٤)] . قال : فقمْتُ عنه ، وقام إلى صلاته[(٥)] .

٥٥ ـ وحدثني محمد ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد ، قال : حدثني سلمة بن سعيد ، قال : مَرِض[(٦)] داود الطائيّ ، فسأله رجلٌ عن حديثٍ ، قال : دَعْني ، فإنِّي إنَّما أبادِرُ خروجَ نفسي[(٧)] .

٥٦ ـ حدثني أبو بكر الصّوفي ، قال : سمعت أبا معاوية

= ١/ ٢٦١ .

(١) أبو الهيثم المرزوقي ، صدوق من العاشرة (التقريب) ١/ ٢٢١ .
(٢) في سنده جهالة أحد الرواة . وقد أخرجه الزبيدي في « الإتحاف » ١٠/ ٢٥٥ ، وابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » رقم (١٣٥) .
(٣) ابن الزبير بن العوام الأسدي ، مدني ، عابد ثقة ، توفي سنة ١٢١هـ .
(٤) ما بين قوسين ساقط في المطبوع واستدرك من « قصر الأمل » للمصنف .
(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » رقم (١٣٦) والزبيدي في « الإتحاف » ١٠/ ٢٥٥ وانظر إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٨ .
(٦) في قصر الأمل : « مرَّ داود » .
(٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٧) وأبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٣٣٥ ، والزبيدي في « الإتحاف » ١٠/ ٢٥٥ وانظر إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٨ .

الأسود[1] ، يقول : إنْ كنتَ أبا معاوية تريدُ لنفسكَ الجزيلَ ، فلا تنمْ من اللّيل ولا تغفَلْ ، قدِّمْ صالح الأعمال ، ودَعْ عنك كثرةَ الأشغال ، بادِرْ قبل نُزولِ ما تُحاذرُ ، ولاتهتمَّ بأرزاق من تُخَلِّفُ ، فلسْتَ أرزاقَهم تُكَلَّفُ[2] .

٥٧ ـ حدثني أبو علي الطائي ، نا المحاربي ، عن إسماعيل بن مُسْلم ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « التُّؤَدَةُ في كُلِّ شيء خيرٌ ، إلا في أمْرِ الآخِرَةِ »[3] .

٥٨ ـ حدثني محمد بن الحسين ، نا داود بن المُحَبَّر ، عن صالح المُرِّيّ[4] ، عن الحسن ، قال : يتوسَّد المؤمن ما قدَّم[5] من عمله في قبره ، إنْ خيراً[6] فخيرٌ ، وإن شرّاً فشرٌّ ، فاغتنموا المبادرة ـ رحمكم الله ـ في المُهْلة[7] .

٥٩ ـ حدثني محمد بن الحسين ، ثنا بشر بن عُمَر الزّهراني ، نا عبد الواحد بن صَفوان ، قال :

كنَّا مَعَ الحسَنِ في جَنَازةٍ ، فقال : رَحِم اللهُ ٱمْرءاً عَمِلَ لمثلِ هذا اليومِ ؛

---

(١) واسمه اليمان . من كبار أولياء الله ، صحب سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم وغيرهما .

(٢) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٨) . وهو جزء من خبر طويل أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٢٧٢ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤/ ٢٧١ والبيهقي في « الزهد » ص٢٠٧ .

(٣) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٩) . وفي سنده إسماعيل بن مسلم ، وهو ضعيف الحديث . وقد روي مرفوعاً من حديث سعد بن أبي وقاص بسند صحيح ، أخرجه أبو داود والحاكم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » . وانظر « الإتحاف » ١٠/ ٢٥٥ و« صحيح الجامع الصغير » رقم (٣٠٠٩) .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « الناري » .

(٥) في المطبوع : « بما قدم » وأثبت ما جاء في « قصر الأمل » .

(٦) في « قصر الأمل المخطوط » : « إن خيرٌ . وإن شرّ . . . » .

(٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٤٠) . وفي سنده داود بن المحبّر ، وهو متروك الحديث .

إنَّكم اليومَ تَقْدِرُون على ما لا يَقْدرُ عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور ، فاغتنموا الصِّحَّة والفراغَ قبلَ يَوْمِ الفَزَع والحساب[1] .

[معناه : لا تقعدوا على الدنيا][2] .

٦٠ ـ حدثني محمد ، نا عبد الله بن أبي بكر[3] ، ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت حبيباً[4] أبا محمد يقول : لا تقعُدُوا فُرَّاغاً ؛ فإنَّ الموت يطلبكم[5] .

٦١ ـ حدثنا محمد[6] ، قال : ثنا بشر بن عبد الله النَّهشلي ، قال : دخلنا على أبي بكر النَّهشلي وهو في الموت ، وهو يؤمىء برأسه ، يرفَعُه ويضَعُه وكأنَّه يصلِّي ، فقال له بعض أصحابه : في مثل هذه الحال رحمك الله ؟! قال : إنِّي أبادِر طيَّ الصحيفة[7] .

٦٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا خلف بن هشام ، ثنا أبو شهاب عن سفيان ، عن رجلٍ ، عن ابن مُنَبِّه ، قال :

لمَّا بعث الله عزَّ وجلَّ موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ إلى فرعون ، قال : لا يَرُوعكما[8] لباسُه الذي لبس من الدنيا ؛ فإنَّ ناصيته بيدي ، ليس

---

(١) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٤١) . وفي سنده عبد الواحد بن صفوان ، وهو مقبول ، من السابعة .

(٢) زيادة في المطبوع ولم ترد في « قصر الأمل » ، ويرجح أنها من الناسخ .

(٣) المُقَدَّمي ، قال ابن عدي : ضعيف . (ميزان الاعتدال ٢/٣٩٨) .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « حبيبنا » . وهو حبيب بن محمد العَجمي ، أبو محمد البصري ، الزاهد ، ثقة عابد ، وعنه جعفر بن سليمان الضُّبَعي .

(٥) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٤٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » ٤/١٥٣ ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/٣١٧ .

(٦) في المطبوع : « محمد بن بشر . . » وصححت من قصر الأمل .

(٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٥٩) ، وانظر سير أعلام النبلاء ٧/٣٣٣ .

(٨) في « الزهد » : لأحمد بن حنبل : « لا يغركما . . ولا يغركما » وفي الحلية : =

ينطِقُ ولا يَطْرِفُ[1] ولا يتنفَّسُ إلا بإذني ، ولا يعجبكما ما مُتِّع به منها ؛ فإنَّما هي زهرة الحياة الدنيا وزينة المُتْرَفين ؛ فلو شئتُ أن أُزَيِّنكما بزينةٍ من الدنيا ؛ يعرف فرعون حين يراها أنَّ مقدرتَه تعجزُ عمَّا أوتيتما ، لفعلْتُ . ولكنِّي أرغب بكما عن ذلك ، فأزْوي[2] ذلك عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ، وقديماً[3] ما خِرْتُ لهم في أمور الدنيا ، فإنِّي لأذُودُهم عن نعيمها كما يذودُ الرَّاعي الشفيقُ غنمَه عن مراتع الهَلَكة . وإنِّي لأجنِّبُهم سلْوتَها كما يجنِّب الرَّاعي الشفيقُ إبلَه عن مبارك العُرَّة[4] ، وما ذاك لهوانهم عليَّ ، ولكن ليستكملوا نصيبَهم من كرامتي سالماً مُوَفّراً[5] لم يَكْلِمْه الطمَعُ ، ولم تنتقِصْه الدُّنيا بغرورها .

إنَّما يتزيَّن لي أوليائي بالذُّلِّ والخشوع ، والخوفِ والتَّقْوَى ، يثبُتُ في قلوبهم فيظهرُ على أجسادهم ، فهي ثيابُهم التي يلبَسُون ، ودِثارُهُم الذي يُظهرون ، وضميرُهُم الذي يستشعرون ، ونجاتُهم التي بها يفوزون ، ورجاؤهم الذي إيَّاه يأملُون ، ومجدُهُم الذي به يفخرُون ، وسيماهم التي بها يُعرَفون ؛ فإذا لقيتهم فاْخْفِض لهم جناحَكَ ، وذلِّل لهم قلبَك ولسانك ؛ واْعْلم أنَّه من أخافَ لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ، ثم أنا الثائر له يومَ القيامة[6] .

= « لا يغرنكما . . ولا يعجبنكما » وفي الإحياء : « لا يروعنكما . . . ولا يعجبنكما » .

(١) يطرف : يلحظ . وحرفت في المطبوع إلى « يطرق » .
(٢) في الحلية : « وأزويه عنكما » .
(٣) قوله : « وقديماً . . . الدنيا » لم يرد في المطبوع والإحياء ونهاية الأرب .
(٤) في خ : « الغرة » . والمثبت من المطبوع . والعُرَّة : الجرب .
(٥) في الحلية : « موفوراً » .
(٦) أخرجه أحمد في « الزهد » ٧٩ـ٨٣ ، وأبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٠ـ١١ ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١/ ٤١ـ٤٢ ، والغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٦ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٥٢ .

٦٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحكم بن موسى ، قال : ثنا الخليل بن أبي الخليل ، عن صالح بن أبي شعيب ، قال :

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى عيسى بن مريم عليه السلام : أنزلني من نفسك كهمِّك ، واجْعَلْني ذخراً لك في معادك ، وتقرَّبْ إليَّ بالنَّوافل أُدْنك ، وتوكَّل عليَّ أكْفِك ، ولا تولَّ غيري فأخذلَكَ[١] . اصْبِرْ على البلاء ، وأرْضَ بالقضاء ، وكنْ كمسرَّتي فيك ؛ فإنَّ مسرَّتي أن أطاعَ فلا أُعْصَى ، وكنْ منِّي قريباً ، وأحْيِي ذكري بلسانك ، وليكنْ وُدِّي في قلبك . تيقَّظ لي في ساعاتِ الغَفْلَة ، وكنْ لي راهباً راغباً إليَّ أمِتْ قلبَكَ بالخشية .

راعِ الليلَ لتحرِّي مسرَّتي ، وأظمىء لي نهارَكَ ليومِكَ الَّذي عندي ، نافِسْ في الخيرات جهدَك ، وقمْ في الخليقة بِعَدْلي ، واْحْكُم فيهم بنصيحتي ؛ فقد أنزلْتُ عليك شفاءَ وساوسِ الصَّدْر من مرض الشيطان ، وجلاءَ الأبصارِ وغشاءَ الكَلال ، ولا تكنْ حِلْساً[٢] كأنَّك مقبورٌ وأنت حيٌّ تَنَفَّسُ .

بحقٍّ أقولُ لك : ما آمنتْ بي خليقة إلا خَشَعَتْ لي ، ولا خشَعَتْ لي إلا رَجَتْ ثوابي ، أشهدك أنَّها آمنة مِن عقابي ما لم تغيِّر أو تبدِّل سنَّتي . أكحل عينيك بمُلْمُولِ[٣] الحزن ، إذا ضحك البطَّالون احْذَرْ ما هو آتٍ من أمر المعاد من الزلازل والأهوال والشَّدائد ، حيث لا ينفَعُ مالٌ ولا أهلٌ ولا ولد .

ابْكِ على نفسك أيام الحياة ، بكاءَ مَنْ قد ودَّع الأهل ، وقلا الدنيا ، وترك[٤] اللَّذَّات لأهلها ، وارتفعت رغبته فيما عند إلهه . وكنْ على ذلك

---

(١) إلى هنا أخرجه بنحوه الإمام أحمد في « الزهد » ١١٦ عن ابن عباس .
(٢) يقال : كن حِلْسَ بيتك : أي لا تبرح .
(٣) المُلْمُول : المِكْحال . ولا يقال : المِيل . (اللسان : ملل) .
(٤) في المطبوع : « واترك . . وارفع رغبتك عند إلهك » .

صابراً محتسباً ، طوبى لك إن نالك ما وعدتُ الصَّابرين . ترجّ[1] من الدنيا يوماً بيومٍ ، وٱرْضَ منها بالبُلْغَة[2] ، وليكفك منها الخشن . ذق مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه ؟ وما لم يأتك أين لذّته ؟ لو رأت عينك ما أعددتُ لأوليائي الصالحين لذابَ قلبك ، وزَهَقَتْ نفسُكَ اشتياقاً إليه .

٦٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا فهد بن حماد وداود بن عمرو الضَّبِّيّ ، قالا : ثنا عبد الله بن المبارك ، عن رباح بن زيد ، عن عبد العزيز بن جوران[3] ، عن وَهْب بن منبه ، قال : مثل الدنيا والآخرة كمثل رجلٍ له ضرَّتان ، إنْ أرْضَى إحداهما أسخَطَ الأخرى[4] .

٦٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُرَيْج[5] ، قال : ثنا خَلَفُ بن خَليفة ، عن سيَّار أبي الحكم ، قال : الدُّنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد ، فأيُّهما غلب كان الآخرُ تبعاً له[6] .

٦٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحَواري ، قال : سمعت أبا سليمان ، قال : إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدُّنيا تزحَمها ، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تَزْحَمْها

---

(١) في خ : « تزجّ » .
(٢) البُلْغَة : ما يُتَبَلَّغ به من العيش .
(٣) في خ : « حوران » بالحاء المهملة . ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥/ ٣٨٠ ، قال : سئل عنه هشام بن يوسف فقال : شيخ من أهل صنعاء ، كان ضعيفاً يشبه القصاص .
(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٢١٠ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٤/ ٥١ من طريق المصنف . وفي معناه أخرجه الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ منسوباً إلى علي بن أبي طالب . وأورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٥٢ .
(٥) هو سُرَيْج بن النُّعمان بن مروان الجوهري ، ثقة ، يهم قليلاً . مات سنة ٢١٧هـ (التقريب) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٣١٣ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ١٣ وانظر الإحياء ٣/ ٢٢٣ .

الآخرة ؛ لأن الآخرة كريمة والدنيا لئيمة[1] .

٦٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعتُ مالك بن دينار يقول : بقدْرِ ما تحزنُ للدُّنيا فكذلك يخرجُ هَمُّ الآخرة من قلبك ، وبقدْرِ ما تحزَنُ للآخرة فكذلك يخرجُ هَمُّ الدُّنيا من قلبك[2] .

٦٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن شقيق ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، قال : قال ابن عباس :

يؤتى بالدنيا يومَ القيامة في صورة عجوزٍ شَمْطاء[3] زرقاء ، أنيابُها باديةٌ مشوهةٌ خلْقُها ، فتشرِفُ على الخلائق ، فيقال : أتعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذُ بالله مِن معرفة هذه ! فيقال : هذه الدُّنيا التي تناحَرْتُم عليها ، بها تقاطَعْتُم الأرحام ، وبها تحاسدْتُم وتباغضتم واغْتَرَرْتُم . ثم يقذفُ بها في جهنَّم ، فتنادي : أي ربِّ ! أين أتباعي وأشياعي ؟ فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : أَلْحِقوا بها أتباعَها وأشياعَها[4] .

٦٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل ، قال :

بلغني أنَّ رجُلاً عرج بروحه ، قال : فإذا أنا بامرأة على قارعة الطريق ،

---

(١) الحلية ٩/ ٢٦٠ وصفة الصفوة ٤/ ٢٢٥ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ١٩٤ والإحياء ٣/ ٢٢٣ .

(٢) أخرجه أحمد في « الزهد » ص٣٨٧ ، والبيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٤ ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ٢٧٩ والغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٣ .

(٣) الشَّمَط : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، ورجل أشمط وامرأة شمطاء . ويقال : شمطاء ، ولا يقال : شيباء .

(٤) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٩ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ١٠٨ وفي سنده انقطاع ؛ لأن الفضيل لم يدرك ابن عباس .

عليها من كُلِّ زينة [من][1] الحليِّ والثياب ، وإذا هي لا يمرُّ بها أحدٌ إلا جرَّحته ، فإذا هي أدبَرَتْ كانت أحسنَ شيءٍ رآها النَّاس ، فإذا أقبلت كانتْ أقبَحَ شيءٍ رآها[2] الناس ؛ عجوزٌ شَمْطاء ، زَرْقاء عَمْشاء . قال : فقلت : أعوذُ بالله منك! قالت : لا والله ، لا يعيذُكَ اللهُ [منِّي][1] حتَّى تبغضَ الدِّرهم . قال : قلت : من أنت ؟ قالت : أما تعرفني ؟ قلت : لا . قالت : أنا الدنيا[3] .

٧٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعتُ الفضيلَ يقول : يُجاء بالدنيا يومَ القيامة تتبختر في زينتها ونَضْرَتها ، فتقولُ ؛ يا ربِّ ! اجعلني لأخسِّ عبادِك داراً ، فيقول : لا أرضاك له ، أنت لا شيء ، فكوني هَبَاءً منثوراً ، فتكون هَباءً منثوراً[4] .

٧١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : قال لي ابنُ عُيَيْنة : حُدِّثْتُ عن عبد الواحد أنه كان يقول : ما الدنيا ؟ إن كنتُ لبائعها في بعض الحالات كلّها بشربْةٍ على الظمأ .

٧٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم ، قال : سمعت الفضيل يقول :

قيل : يا بن آدم ! اجعل الدنيا داراً تبلغك لأثقالك ، واجعلْ نزولَكَ فيها استراحتك[5] ، لا تحبسك كالهارب من عدوِّه ، المسرع إلى أهله ، في طريق مخوفةٍ ، لا يَجِدُ[6] مسّاً لما يقدم فيه من الراحة ،

---

(١) زيادة من كتاب الإحياء .
(٢) في الإحياء : « رآه » .
(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٩ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ١٠٩ .
(٤) أورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٦٠ . وفي المطبوع : « اجعلني لأحسن عبادك . . » .
(٥) في الحلية : « استراحة » .
(٦) في ط والحلية : « لا يجد مسالماً يقدم » .

متبذلٌ[١] في سفره ؛ ليستبقي صالح متاعه لإقامته ، فإن عجزت أن تكونَ كذلك في العمل ، فليكنْ ذلك هو الأمل . وإيَّاك أن تكونَ لصّاً من لصوص تلك الطريق ممَّن ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] ؛ فإنَّ العينَ ما لم تبصرْ من القلب[٢] ، فكأنما أبصرتْ سهواً لم تبصرْه . وإنَّ آية العمى إذا أردتَ أن تعرفَ بذلك نفسكَ أو غيرك ، فإنَّها لا تقف عن الهلكة ، ولا تمضي في الرَّغبة ، فذلك أعمى القلب وإنْ كان بصيراً[٣] .

٧٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم[٤] ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث بن إسحاق القُمِّي ، قال : قال عيسى عليه السلام : لا تطلبوا الدنيا بهَلَكةِ أنفسِكم ، واطلبُوا الدنيا بترْك ما فيها ، عُراةً دخلتموها ، وعراةً تخرجون منها ، كفى اليوم همُّه ، وغداً إذا دخل بشغله[٥] .

٧٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث ، قال : قيل لعيسى عليه السلام : لو اتخذت بيتاً ؟ قال : تكفينا خُلْقانُ[٦] مَنْ كان قبلَنا[٧] .

٧٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو أسامة ، قال :

---

(١) في ط : « فتبدلت » ، وفي الحلية « متبدلًا » .
(٢) في خ : « الغيب » وفوقها « القلب » كما في ط والحلية .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٨٩ .
(٤) ابن عبد الرحمن بن منيع البغوي ، أبو يعقوب ، ثقة ، مات سنة ٢٥٩هـ (التقريب) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » ص١٢٠ ، قال : « حدثنا خلف بن الوليد ، أخبرنا ابن عياش عن صدقة بن عبد الله الزبيدي وغيره ، عن المهاجر بن حبيب ، أن المسيح » فذكره .
(٦) في ط : « يكفيني خلقان » والثوب الخَلَق : البالي ، والجمع خُلْقان وأخلاق .
(٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم ٢٥٥ .

حدثني سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البُناني ، قال : قيل لعيسى بن مريم عليه السلام : لو اتخذت حماراً تركبُه لحاجتك ؟ فقال : أنا أكرمُ على الله عزَّ وجلَّ من أن يجعلَ لي شيئاً يشغلُني به[١] .

٧٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الهيثم بن خالد البصري ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : ثنا محمد بن مسلم ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاووس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الزُّهد في الدُّنيا يُريحُ القَلْبَ والبَدَنَ ، والرَّغبةُ في الدُّنيا تُطيلُ الهمَّ والحزن »[٢] .

٧٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو حاتم الرازي ، قال : ثنا هشام بن عمَّار ، قال : ثنا صدقة ، عن عتبة بن أبي حكيم ، قال : ثنا أبو الدَّرداء الرُّهاوي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « احْذَرُوا الدُّنيا ؛ فإنَّها أسْحَرُ مِنْ هَاروتَ وماروتَ »[٣] .

٧٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو خيثمة : زهير بن حَرْب ، قال : ثنا وكيع بن الجراح ، قال : نا المسعودي ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، قال : « مالي وللدنيا ، إنَّما مَثَلي ومَثَلُ الدُّنيا كمَثَلِ راكبٍ قالَ في ظلِّ شَجَرةٍ في يوم صائفٍ ، ثم راح وتَرَكَها »[٤] .

---

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » ص٧٣ وابن أبي شيبة في « المصنف » ١٣/ ١٩٥ والبيهقي في « الزهد » ص١٤٣ ، وانظر « بهجة المجالس » ٢/ ٣٠٢ .

(٢) كنز العمال رقم (٦٠٦١) ٣/ ١٨٤ وعزاه إلى أحمد في الزهد ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن طاووس مرسلاً .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢١٩ ، وقال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في « الشعب » من طريقه ، من رواية أبي الدرداء الرّهاوي . قال الذهبي (ميزان الاعتدال) ٤/ ٥٢٢ : لا يدرى من أبو الدرداء ؛ وقال : هذا منكر لا أصل له . وانظر « كنز العمال » ٣/ ١٨٢ والأحاديث الضعيفة ٣٤ وكشف الخفاء ١/ ٥٨ .

(٤) أخرجه وكيع في « الزهد » ١/ ٢٨٦ وأحمد في « الزهد » ص١٣ ، ١٨ وفي =

٧٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن معاوية الجمحيّ ، قال : ثنا ثابت بن يزيد ، قال : ثنا هلال بن خبَّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو على حصيرٍ قد أثَّر في جنبه ، فقال : يا رسول الله ! لو اتخذت فِراشاً أوثر من هذا ؟ فقال : « مالي وللدُّنيا ، وما للدُّنيا ومَالي ، والَّذي نَفْسي بيده ، ما مَثَلي ومَثَلُ الدُّنيا إلا كَرَاكبٍ سارَ في يومٍ صائفٍ ، فاسْتَظَلَّ تحت شجرةٍ ساعةً من نهارٍ ، ثم راح وتَرَكها »[1] .

٨٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد الله بن جرير العتكي ، قال : ثنا محمد بن أبي بكر ، قال : ثنا أبو عَوانة ، عن عبد الملك بن عُمير ، قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن يحدِّث ، قال :

خرج رسول الله ﷺ على دابته ، فمرَّ على جِذْمِ[2] نخلةٍ ، ففكَّت إصبعاً من أصابع يديه ، فانطلق إلى أهله ، فوُضِع له سريرٌ مَرْمُول[3] بخوص ، ووضعت تحته قطعة عباءة ، ووضعت تحت رأسه وسادةٌ من أَدَمٍ محشوَّةٌ ليفاً ، فأُخبر بذلك عمر رضي الله عنه فجاء سريعاً ، وفي جانب البيت أَهَبٌ[4] قد سطع ريحُها نتناً ، فقال : يا رسول الله ! أمَا تؤذيك هذه الريحُ ؟

= « المسند » ١/ ٣٩١ ، ٤٤١ ، والمصنف في « قصر الأمل » رقم ١٢٦ ، وأبو يعلى في « مسنده » ٩/١٤٨ ، ورواه ابن ماجه والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح . وأورده الألباني في « الأحاديث الصحيحة » رقم ٤٣٩ ، والغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٩ .

(١) مسند أحمد ١/ ٣٠١ و« الزهد » له ص١٣ و « قصر الأمل » للمؤلف رقم (١٢٧) . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٣٢٦ وقال : « رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة » . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٩ .

(٢) في ط : « على خوص نخلة » ، والجِذْم : الأصل . وخوص النخلة : ورقها .

(٣) مَرمول : منسوج . والمراد أنه وضع على سرير قد نسج وجهه بسعف النخل .

(٤) الأهب ، بضم الهمزة والهاء وبفتحهما : جمع إهاب وهو الجلد ، وقيل : إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ . (النهاية ١/ ٨٣) . والخوص : ورق النخل .

لو نحيتها ! أنا أشهد أنَّك أكرمُ على[1] الله عزَّ وجلَّ من كِسْرى وقَيْصَرَ ، يفترشان الدِّيباجَ والسُّنْدُسَ والإسْتَبْرَقَ والحرير ، على سُرُر الذهب والفضة . قال : « أما تَرْضَى أنْ تكونَ لهُمُ الدُّنيا ولنا الآخرة ؟ قال : بلى . قال : فهو إن شاء الله كذلك »[2] .

٨١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سريج بن يونس ، قال : ثنا أبو سفيان المعمري ، عن معمر ، عن الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، قال :

دخلت على رسول الله ﷺ ، فسلَّمْتُ ، فإذا هو متكىء على رَمْلِ[3] حَصيرٍ ثم أثَّر في جنبه ، فرفعتُ رأسي في البيت ، فوالله ما رأيتُ شيئاً يَرُدُّ البَصَرَ إلا أُهَبَةً ثلاثاً ، فقلت : يا رسولَ الله ، ادْعُ اللهَ أن يُوسِّعَ عليك ، فقد وسَّع الله على فارس والروم وهم لا يَعْبُدُون الله تعالى . قال : فاسْتَوى جالساً ، فقال : « أَوَ في شكٍّ أنْتَ يا بنَ الخَطَّابَ ؟ أولئك قَوْمٌ عُجِّلَتْ لهم طَيِّباتُهم في حياتهم الدُّنيا » . فقلت : استغفر لي يا رسول الله[4] .

٨٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أزهر بن مروان الرَّقاشي ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : ثنا هشام ، قال : قال الحسن : والذي نفسي بيده ، لقد أدركتُ أقواماً كانت الدُّنيا أهونَ عليهم من التُّراب الذي تمشُون عليه ، وما يبالون ؛ أشرَّقت الدُّنيا أم غرَّبت ، أذهبَتْ إلى ذا أم إلى ذا[5] .

٨٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أزهر ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثني حَوْشَب ، قال : جاء رجل فسأل ، وأنا شاهد ،

---

(١) من هنا وحتى آخر الحديث لم يرد في المطبوع .
(٢) للحديث طرق متعددة . قال العراقي : وهو متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب . وانظر جامع الأصول ٢/ ٤٠٧ .
(٣) في النهاية : « رُمال حصير » . والرُّمال : ما رُمِل ، أي نسج .
(٤) بعض حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه في الطلاق رقم (١٤٧٩) .
(٥) أورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٧٣ .

فقال : يا أبا سعيد ! رجلٌ آتاه الله عزَّ وجلَّ مالاً ، فهو يتصدَّق منه ، ويصِلُ منه ، ويحسن فيه ، أَلَهُ أن يتعيَّشَ[1] ؟ قال : يعني التنعُّمَ . فقال الحسن : لا ، لو كانت الدُّنيا كلُّها له ، ما كان له منها إلا الكفاف ، ويقدِّم ذلك ليوم فقره وفاقته .

٨٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أزهر ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا أبو كعب ، قال : سمعت الحسن يقول : المؤمن في الدنيا كالغريب ، لا ينافسُ في عزِّها ، ولا يجزَعُ من ذُلِّها . للناس حالٌ ـ أظنُّه قال : وله حال ـ ، وجهوا هذه الفضولَ حيث وجَّهها الله عزَّ وجلَّ[2] .

٨٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن عاصم بن عَنْبَسة ، قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن حُرَيْث بن السَّائب ، عن الحسن ، عن حُمْران[3] ، عن عثمان رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « ليس لابنِ آدمَ حقٌّ فيما سوى هذه الخِصال : بيتٌ يستُرُه ، وثَوْبٌ يُواري عورتَه غليظ ، وجِلْفٌ[4] من الخبزِ والماء »[5] .

٨٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن مسلم ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : سمعتُ عبد الله

---

(١) التعيُّش : تكلُّف أسباب المعيشة . والمتعيِّش : ذو البُلْغة من العيش . (اللسان : عيش) .

(٢) ربيع الأبرار ١/ ٨٥ والبداية والنهاية ٩/ ٢٧٢ ، وبنحوه في « الحسن البصري » لابن الجوزي ص٣٩ .

(٣) هو حُمْران بن أبَان ، مولى عثمان بن عفان ، اشتراه في زمن أبي بكر الصديق ، ثقة ، مات سنة ٥٧ ، وقيل غير ذلك . (التقريب ١/ ١٩٨) .

(٤) الجِلْف هنا : الظَّرْف ، مثل الخرج والجوالق . والجِلْف : الخبز وحده بلا أدم معه . وقيل : الخبز الغليظ اليابس .

(٥) رواه الترمذي رقم (٢٤٤٢) في الزهد باب رقم (٣٠) ، وأحمد في « المسند » ١/ ٦٢ وإسناده حسن .
وقال الترمذي : هذا حديث صحيح . ورواه الحاكم في « المستدرك » وصححه ووافقه الذهبي .

الدَّاري[1] ، يقول : كان أهل العلم بالله عزَّ وجلَّ ، والقبول عنه يقولون : إنَّ الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، وإنَّ الرغبة في الدنيا تكثر الهمَّ والحزن .

٨٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن يزيد الأدمي ، قال : ثنا محمد بن كثير ، عن سهل بن شعيب ، عن عبد الأعلى ، عن عوف ، قال : سمعت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول :

طوبى للزاهدين في الدنيا ، والراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطاً ، وترابَها فراشاً ، وماءها طيباً ، والكَفَاف شعاراً ، والدُّعاء دثاراً ، وقرضوا الدنيا قرضاً عن منهاج المسيح عليه السلام .

٨٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن الجعد ، قال : ثنا شعبة ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عُبيد بن عُمَيْر ، قال : ذُكر عيسى بن مريم عليه السلام ، فقال : كان يأكُلُ الشجرَ ، ويلبَسُ الشَّعَرَ[2] ، ويأكل ما وجد ، ولا يسأل عمَّا فقد ؛ ليس له ولد يموت ، ولا بيت يحزن ؛ يبيتُ حيث أدركه الليل .

٨٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سُرَيج بن يونس ، قال : ثنا يزيد بن هارون و عثمان بن عباد ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب ، قال : قال أبو واقد الليثي : تابعنا الأعمالَ ولم نجدْ شيئاً أبلَغَ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا[3] .

٩٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُرَيج ، قال : ثنا النَّضْر بن إسماعيل ، عن أشياخه : أنَّهم دخلوا على عبد الله بن عتبة ، فأرَمَّ[4]

---

(١) أحد معلمي مالك بن دينار ، كما في الزهد للبيهقي رقم ٣٩٩ .
(٢) الشَّعَر : النبات والشجر ، على التشبيه بالشَّعَر .
(٣) أخرجه وكيع في « الزهد » ٢١٩/١ .
(٤) أرَمَّ : سكت ، والإرمام : السكوت (اللسان : رمم) .

طويلاً ، ثم قال : تحبُّون أن أكتب لكم الخير كلَّه في ظُفْري ؟ قالوا : نعم . فقال لهم : الزُّهد في الدنيا .

٩١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُرَيج ، قال : ثنا أبو خالد الأحمر ، قال : حدثني رجلٌ ، عن الزُّهري ، قال : الزُّهد في الدنيا : من لم يغلبِ الحرامُ صبرَهُ ، ولم يستقل الحلالُ شكره .

٩٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة ، عن عُتبة بن حُميد ، عمَّن حدَّثه ، عن قَبيصة بن جابر ، قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مَنْ زَهِدَ في الدُّنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

٩٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو حذيفة الفزاري ، قال : ثنا سفيان بن عُيينة ، قال : قيل للزُّهري : ما الزُّهْدُ في الدنيا ؟ قال : من لم يغلب الحرام صَبْرَه ولم يمنع الحلال شكره .

[قال : معناه : من ترك الحرام وشكر الحلال][1] .

٩٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سُرَيج وإسحاق بن إسماعيل ، قالا : ثنا هُشَيْم ، عن منصور ، عن الحسن ، قال : لمَّا حضرَتْ سلمان[2] الوفاةُ بكى ، فقيل له : ما يُبْكيكَ يا أبا عَبْدِ الله وأنتَ صاحبُ رسول الله ﷺ؟ قال : ما أبكي جَزَعاً على الدنيا ، ولكن عَهِدَ إلينا رسولُ الله ﷺ عَهْداً فتركنا عَهْدَه ؛ عَهِدَ إلينا أن يكونَ بُلْغَةُ أحَدِنا من الدُّنيا كَزَادِ الرَّاكب . فلمَّا مات نُظِر فيما ترك ، فإذا قيمتُه ثلاثون درهماً[3] .

---

(١) ما بين قوسين زيادة مستدركة في الهامش .

(٢) أي سلمان الفارسي الصحابي الجليل رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٩٥ ـ ١٩٧ من عدة طرق ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣ وأخرج الطبراني بسند جيد قال : بيع متاع سلمان فبلغ أربعة عشر درهماً . وانظر « الترغيب والترهيب » ٤/ ١٦٦ ـ ١٦٨ .

٩٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُرَيْج ، قال : ثنا سعيد بن محمد ، عن صالح بن حسَّان ، عن عُروة بن الزُّبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« يا عائشة ! إنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بي فَلْيَكْفِكِ منَ الدُّنيا كَزَادِ الرَّاكب ، ولا تستخلقي ثوباً حتى تُرَقِّعيه ، وإيَّاك ومجالسَةَ الأغنياء »[(١)] .

٩٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُرَيج ، قال : ثنا رَوْح بن عبادة ، قال : ثنا هشام ، عن حَوْشب ، عن الحسن : أنَّ سلمان الفارسي أتى أبا بكر ـ رضي الله عنهما ـ يعودُه في مرضه الذي مات فيه ، فقال سلمان : أوصني . قال أبو بكر رضي الله عنه : إن فتحت[(٢)] عليكم الدنيا فلا تأخذنَّ منها إلا بلاغاً ، واعلم أنَّ « مَنْ صلَّى صلاة الصبح فهو في ذِمَّة الله ، فلا تُخْفِرنَّ[(٣)] اللهَ في ذِمَّتِه فيكبَّك اللهُ على وجهك في النار »[(٤)] .

٩٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سُرَيج ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا محمد بن عمرو ، قال : سمعت عِرَاك بن مالك ، قال : قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه : إنِّي لأقربكم مجلساً من رسول الله ﷺ ، وذاك أنِّي سمعت

---

(١) أخرجه الترمذي في اللباس رقم (١٧٨١) ، باب ما جاء في ترقيع الثوب ، وقال : هذا حديث غريب . والحاكم في المستدرك ٤/٣١٢ . واستخلاق الثوب : عَدُّه خَلقاً . وفي الترغيب للمنذري ٤/١٦٦ قال عروة : « فما كانت عائشة تستجد ثوباً حتى ترقِّع ثوبها وتنكِّسَه ، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً ، فما أمسى عندها درهم ، قالت لها جاريتها : فهلا اشتريت لنا منه لحماً بدرهم؟ قالت : لو ذكّرْتني لفعلْتُ » .

(٢) في الأصل « إن فاتح » ولعل فيما أثبتناه الصواب .

(٣) الخُفَارة : الذِّمام . وأخفرت الرجل ، إذا نقضت عهده وذمامه .

(٤) ذكره الهندي في « الكنز » ٧/٣٧٠ رقم (١٩٣٢٠) وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان وإلى ابن عساكر ، عن أبي بكر الصديق . وأورده المنذري في « الترغيب » ١/٢٩٢ بلفظ مختلف ، وقال : « رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير واللفظ له ، ورجال إسناده رجال الصحيح » .

رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ أقربَكُمْ منِّي مجلساً يومَ القيامة مَن خرج من الدُّنيا بهيئة ما تركتُه فيها ، وإنَّه ـ والله ـ ما منكم [من] أحدٍ إلَّا [و]قد تشبَّث منها بشيء [غيري] »(١) .

٩٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُرَيج ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ، قال : بَعَثَ(٢) حبيب بن مسلمة إلى أبي ذرٍّ وهو بالشام ثلاثمائة دينار ، فقال : استعِنْ بها على حاجتك . فقال أبو ذرٍّ : ارجع بها إليه ، ما أحد أغنى بالله منَّا ، ما لنا إلا ظلٌّ نتوارى به ، وَثُلَّةٌ من غنم تروح علينا ، ومولاة لنا تصدَّقَتْ علينا بخدمتها ، ثم إنِّي لأتخوَّفُ الفضل(٣) .

٩٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال: وحدثني سُرَيج ، قال : ثنا عبَّاد بن العوام ، عن عاصم بن كليب ، عن سلمة بن نباتة(٤) ، قال : خرجنا إمَّا حُجَّاجاً وإمَّا عماراً ، فمررنا بأبي ذرٍّ بالرَّبَذَة(٥) ، فمرَّ بنا فجلس معنا ، فقال له بعضُ القوم أو بعضُنا : ما مالُكَ ؟ قال : لي من الإبل كذا ومن الغنم كذا ؛ إحداهما يرعاها ابنٌ لي ، والأخرى يرعاها غلام لي ، وهو عتيق إلى الحول .

١٠٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عليُّ بن الجَعْد ، قال : أنبأ

---

(١) رواه أحمد في المسند ٥/١٦٥ ، والزيادة منه ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٣٢٧ وقال : « رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع من أبي ذر فيما أحسب ، والله أعلم . ورواه الطبراني بنحوه » . وانظر الحلية ١/١٦ وكنز العمال ١/٢١٣ و١٣/٣١٢ .

(٢) في الحلية : « بعث حبيب بن مسلمة ـ وهو أمير بالشام ـ إلى أبي ذر بثلاثمائة دينار » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/١٦١ بهذا الإسناد . والفضل : الزيادة .

(٤) سلمة بن نباتة الحارثي ، يقال له : سلمة بن نعامة ، ذكره ابن حبان في الثقات ٤/٣١٨ .

(٥) الرَّبذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام على طريق الحجاز ، وبها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

أبو معاوية ، عن سليمان بن فَروخ[1] ، عن الضحَّاك بن مُزاحم ، قال : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! مَن أزهدُ النَّاس ؟ قال : « مَنْ لمْ يَنْسَ القَبْرَ والبِلى ، وتَرَكَ أفْضَلَ[2] زينة الدنيا ، وآثَرَ ما يَبْقَى على ما يَفْنَى ، ولم يَعُدَّ غداً من أيَّامه ، وعَدَّ نفسه في الموتى »[3] .

١٠١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عبد الرحمن المحاربي ، عن مالك بن مِغول ، قال : أخبرتُ عن الحسن ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ! من خيرُنا ؟ قال : « أزهدُكُم في الدُّنيا وأرغبُكُم في الآخرة » .

١٠٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، عن حمزة بن سَلْم ، عن محمد بن مسلم الطائفي ، عن صفوان ـ يعني ابن سليم ـ قال : قال النبيُّ ﷺ : « من زهد في الدنيا أسكن الله الحكمة قلبَهُ ، وأطلق بها لسانه ، وبصَّره عيوب الدُّنيا ؛ داءها ودواءها ، وأخرجه منها سالماً مسلماً إلى دار السَّلام »[4] .

١٠٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن محمد البلخي ، قال : سمعت إبراهيم بن الشماس ، قال : قال عبد الله بن المبارك : أفضَلُ الزُّهد إخفاءُ الزُّهد .

١٠٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن علي العِجْليّ ، قال :

---

(١) ذكره البخاري في تاريخه ٢/٢/٣١ وقال : « سلمان بن فروخ ، عن الضحاك ، مرسل ، روى عنه محمد بن خازم » .
(٢) في الترغيب « فضل » .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » ١٣/٢٢٣ وانظر « الإتحاف » ١٠/٣٥١ . وأخرجه المنذري من طريق المصنف في « الترغيب » ٤/١٥٨ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً ، وستأتي له نظائر في ذكر الموت إن شاء الله » .
(٤) رواه الغزالي في الإحياء عن أبي ذر ، وقال العراقي : لم أره من حديث أبي ذر ، ورواه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » من حديث صفوان بن أبي سليم مرسلاً . وهو حديث ضعيف . وانظر الإتحاف ٩/٣٢٩ وتخريج أحاديث الإحياء رقم (٣٦١٤) .

ثنا الحسين بن علي الجُعْفِيّ ، عن جعفر بن بُرْقان ، قال : بلغني عن وَهْب بن مُنبه : أنَّه كان يقول : أعوَنُ الأخلاق على الدِّين الزَّهَادةُ في الدنيا ، وأوشكُها ردًى اتباعُ الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبةُ في الدنيا ، ومن الرغبة في الدنيا حبُّ المال والشرف ، ومن حبِّ المال والشرف استحلالُ المحارم ، ومن استحلال المحارم يغضب الله عزَّ وجلَّ ، ومِن غضب الله الدَّاءُ الذي لا دواء له إلا رضوان الله ، ورضوانُ الله تعالى الدَّواءُ الذي لا يضرُّ معه داءٌ . فمن يُرد أن يرضيَ ربَّه يسخط نفسه ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه ، إن كان كلما ثقل على الإنسان شيء من أمر دينه تركه ، أوشك أن لا يبقى معه منه شيء(١) .

١٠٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي بن شقيق ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : أنا الفُضيل بن عياض ، عن حسان بن عمران ، عن الحسن ، قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذات يوم ، فقال : « هل منكم مَن يُريد أن يؤتيَهُ اللهُ تعالى عِلْماً بغير تَعلُّم ، وهُدًى بغير هدايةٍ ؟ هل منكم مَن يريد أن يُذهب اللهُ عزَّ وجلَّ عنه العَمَى ويجعله بصيراً ؟ ألا إنَّه من رَغِبَ في الدنيا وطال أملُه فيها ، أعمى اللهُ قلبَهُ على قدر ذلك ، ومن زَهِد في الدنيا وقصر أمله فيها ، أعطاه الله علماً بغير تعلُّم ، وهُدًى بغير هدايةٍ ، ألا إنَّه سيكون بعدَكم قومٌ لا يستقيم لهم المُلْكُ إلا بالقتْل والتجبُّر ، ولا الغِنى إلا بالبُخْل والفخر ، ولا المحبة إلا باسْتحراج في الدِّين واتباع الهوى ؛ ألا فمن أدرك ذلك الزَّسان منكم ، فصبر للفقر وهو يقدر على الغِنى ، وصبر للبغضاء وهو يقدرُ على المحبة ، وصبر على الذُّلِّ وهو يقدر على العزّ ، لا يريد بذلك إلا وَجْهَ الله تعالى ، أعطاه الله تعالى ثوابَ خمسين صِدِّيقاً »(٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ١٣/ ٤٩٢ وأحمد في « الزهد » ص٤٤٥ والبيهقي في « الزهد » ص١٦٩ .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢١٩ . قال العراقي : أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي=

١٠٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، يقول : لو أنَّ الدنيا بحذافيرها عُرِضت عليَّ حلالًا لا أحاسب بها في الآخرة ، لكنتُ أقذَرُها كما يقذَرُ أحدُكم الجيفةَ إذا مَرَّ بها أن تصيبَ ثوبه(١) .

١٠٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو مسلم الحرَّاني ، قال : ثنا مسكين بن بُكير ، عن محمد بن مُهاجر ، عن يونس بن مَيْسَرة الجُبلاني ، قال : ليس الزَّهادة في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا بإضاعة المال ، ولكنَّ الزَّهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثقَ منك بما في يديك ، وأن يكونَ حالُك في المصيبة وحالُكَ إذا لم تُصَبْ بها سواءً ، وأن يكون مادِحُك وذامُّك في الحقِّ سواءً(٢) .

١٠٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، قال : نا ضَمْرَة بن ربيعة ، قال : قال وُهَيْبٌ المكي : الزُّهد في الدنيا أن لا تأسى على ما فات منها ، ولا تفرح بما أتاك منها .

١٠٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيان ، قال : الزُّهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العَبَاء(٣) .

= في الشعب من طريقه هكذا مرسلاً ، وفيه « إبراهيم بن الشعث » تكلم فيه أبو حاتم . وانظر تخريج أحاديث الإحياء رقم (٢٩٥٥) .

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ وأبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٠ والزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٦٠ وابن عساكر في تاريخه ، انظر مختصره لابن منظور ٢٠/ ٣١٤ .

(٢) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في « الزهد » ص٢٥ عن أبي مسلم الخولاني . وبعضه في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨/ ١١٨ .

(٣) أخرجه وكيع في « الزهد » ١/ ٢٢٢ والمصنف في « قصر الأمل » رقم (٣٢) وأبو نعيم في « الحلية » ٦/ ٣٨٦ والبيهقي في « الزهد الكبير » ص١٩٤ . وأورد أوله ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ٢/ ٣٠٣ وبعضه الذهبي في « سير أعلام =

١١٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت مَضاء يقول لسباع الموصلي : يا أبا محمد ! إلى أيِّ شيء أفضى بهم الزُّهد ؟ قال : إلى الأنس به[1] .

١١١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ، قال : ثنا محمد بن سِباع النُّمَيْري ، قال : بينما عيسى عليه السلام يسيحُ في بعض بلاد الشام إذ اشتدَّ به المطر والرَّعْدُ والبرق ، قال : فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه ، فَرُفعت له خيمةٌ من بعيد فأتاها ، فإذا فيها امرأةٌ فحاد عنها ، فإذا هو بكهفٍ في جبلٍ ، فأتاه فإذا في الكهف أسدٌ فوضع يدَه عليه ، ثم قال : إلهي ! جعلتَ لِكُلِّ شيءٍ مأوًى ولم تجعل لي مأوًى ، فأجابه الجليلُ تعالى : مأواك عندي في مستقرٍّ من رحمتي ، لأزوِّجَنَّك يومَ القيامة مئةَ حَوْراء خلقتها بيدي ، ولأطعمَنَّ في عُرْسِكَ أربعةَ آلاف عام ، يومٌ منها كعمر الدنيا ، ولآمرنَّ منادياً ينادي : أينَ الزُّهَّادُ في دار الدنيا ؟ زُورُوا عُرْسَ الزَّاهد عيسى بن مريم[2] .

١١٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحَواريِّ ، قال : ثنا أبو جعفر المصري ، قال : يُولمُ عيسى ويحيى عليهما السلام في الجنة ثلاثمئة سنة ، ويُدعى في وليمتهما المتقشفون .

١١٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا زياد بن أيوب ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، قال : ثنا معتمر بن سليمان ، قال : قال عيسى عليه السلام : كانت الدنيا قبل أن أكونَ فيها ، وهي كائنةٌ بعدي ، وإنَّما لي فيها أيامٌ معدودة ،

= النبلاء » ٧/ ٢٤٣ .

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ٢٠٤ .

(٢) أخرجه بنصه ابن عساكر في تاريخه ، وانظر مختصره لابن منظور ٢٠/ ١١٧ والإحياء ٣/ ٢١٩ .

فإذا لم أسعَدْ في أيَّامي في هذه فمتى أسعد[1] ؟!

١١٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسين ، عن ابن أبي الحواري ، قال : سمعتُ أبا سليمان يقول : جلس عيسى عليه السلام في ظلِّ خيمةِ عجوزٍ ، فقالت له العجوز : يا عبدَ الله ! قُمْ مِن ظلِّنا ، فقام فجلس في الشمس ، وقال : لستِ أنت الذي[2] أقمتني ، إنَّما أقامني الذي لم يُرِدْ أن أصيبَ من الدُّنيا شيئاً[3] .

١١٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الربيع بن تغلب ، قال : ثنا أبو إسماعيل المؤدّب ، عن عبد الله بن مسلم بن هُرْمز المكي[4] ، عن أبي العالية الشامي ، قال :

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابيةَ على جَمَلٍ أورق[5] ، تلوح صلعتُه بالشمس ، ليس عليه قَلَنْسُوةٌ ولا عِمامةٌ ، تَصْطَفِقُ رجلاه بين شُعْبَتي رَحْلِهِ ، بلا رِكابٍ ، وِطاؤه كساءٌ أَنْبجانيٌّ[6] صوف ، هو وطاؤه إذا ركب ، وفراشه إذا نزل ، حقيبتُه نَمِرَةٌ[7] أو شَمْلَة محشوةٌ ليفاً ، هي حقيبتُه إذا ركب ، ووسادتُه إذا نزلَ ، عليه قميصٌ من كَرابيسَ[8] ، قد دَسِمَ[9] وتخرَّقَ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠/١٢٨ .
(٢) كذا في الأصل ، وعند ابن عساكر : « فخرج إليه صاحب الخيمة ، فقال . . . » .
(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠/١١٦ .
(٤) قال الذهبي في « الميزان » ٢/٥٠٣ : عبد الله بن مسلم بن هرمز ، عن مجاهد وغيره ، ضعفه ابن معين وغيره وقال : كان يرفع أشياء .
(٥) الأورق من الإبل : الذي في لونه بياض إلى سواد . (اللسان : ورق) .
(٦) نسبة إلى منبج المدينة المعروفة ، بينها وبين حلب يومان . ووطاؤه : غطاؤه .
(٧) النَّمِرَةُ : شملة فيها خطوط بيض وسود . والنَّمرة : بردةٌ من صوف يلبسها الأعراب .
(٨) جمع كِرباس ، وهو القطن .
(٩) دسم : اتسخ .

جيبُه ، فقال : ادعوا لي رأس القرية ، فدعوا له الحلومس[١] ، فقال : اغسِلوا قميصي وخيِّطوه ، وأعيروني قميصاً أو ثوباً ، فأتي بقميص كَتَّان ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : كَتَّان ، قال : وما الكتَّان ؟ فأخبروه ، فنزع قميصه ، فغُسل ، ورُقِّع ، وأتي به ، فنَزَع قميصَهم ولبس قميصه ، فقال له الحلومس[٢] : أنتَ ملك العرب ، وهذه بلادٌ لا تصلح لها الإبل ، فأتي بِبِرْذَوْن[٣] فطرح عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْلٍ فركبه ، فقال : احبسوا احبسوا ، ما كنتُ أظنُّ الناس يركبونَ الشيطان قبل هذا ، فأتي بجمله فركبه[٤] .

١١٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أخبرنا عَبْدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام ، فتلقاه أمراءُ الأجناد وعظماءُ أهل الأرض ، فقال عمر : أين أخي ؟ قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة ، قالوا : يأتيك الآن . فجاء على ناقةٍ مخطومةٍ بحبلٍ ، فسلَّم عليه وسأله ، ثم قال للناس : انصرفوا عنَّا . فسار معه حتَّى أتى منزلَه فنزل عليه ، فلم يَرَ في منزله إلا سيفه وترسَه ورحلَه ، فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً ، أو قال شيئاً . فقال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين : إن هذا سيبلغنا المقيل[٥] .

١١٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : نا سفيان ، عن أيوب بن[٦] عائذ ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن

---

(١) لفظ « الحلومس » لم يرد في ابن عساكر ، وهو بغير إعجام .
(٢) في ابن عساكر : « فقال له رأس الفرية » .
(٣) البِرْذَون : الدابة ، وجمعه براذين ، ومن الخيل : ما كان من غير نتاج العرب .
(٤) أخرجه ابن عساكر بنصه ، وانظر مختصره لابن منظور ١٨/ ٣٣٢ .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٠١ والغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ .
(٦) في الأصل : « أيوب عن عائذ » . وهو أيوب بن عائذ بن مُدْلِج الطائي ، ثقة .

شهاب : أنَّ عمر انتهى إلى مَخاضٍ[1] بالشام ، فنزع خُفَّيْهِ ، فأخذَ أحدَهما بيده ، وأخذ بخِطَام[2] راحلته ، وخاض الماء ، فجعلوا ينظرون إليه . وجاءه أبو عبيدة ، فقال : صنعتَ اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض ؛ صنعتَ كذا وكذا ، فَصَكَّ[3] في صدره ، ثم قال : أوه! لو فَعَلَ ذلك غيرُك أبا عبيدة ، إنَّكم كنتم أذلَّ الناس ، وأحقَرَ الناس ، فأعزَّكم اللهُ بالدِّين[4] ؛ مهما تطلبون العزَّ بغيره أذلَّكم اللهُ عزَّ وجلَّ[5] .

١١٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، عن علي بن بكار ، عن إبراهيم بن أدهم ، قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ! دُلَّني على عَمَلٍ يُحبُّني اللهُ عَزَّ وجلَّ عليه ، ويُحبُّني النَّاسُ عليه ، قال : « أمَّا العَمَلُ الذي يحبُّكَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليه فازْهَدْ في الدُّنيا ، وأمَّا العَمَلُ الذي يُحبُك الناس عليه فانْبِذْ إليهم ما في يَدِكَ مِنَ الحُطامِ »[6] .

١١٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، قال : حدثني عقبة البيروتي ، عن سعيد بن عبد العزيز[7] ، قال : الدُّنيا غنيمة

---

(١) في الحلية : « مخاضة » وهي ما جاز الناس فيه مشاة وركباناً ، وهو الموضع الذي يتخضخض ماؤه فيخاض عند العبور عليه ، وجمعها مخاض ومخاوض .

(٢) الخِطام : الحبل الذي يقاد به البعير .

(٣) صَكَّ : ضرب .

(٤) في الحلية : « برسوله » وفي تاريخ ابن عساكر « الإسلام » .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/٤٧ وابن عساكر في تاريخه ، انظر مختصره لابن منظور ١٨/٢٦٢ .

(٦) رواه المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤/١٥٧ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً ، ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش ، قال : جاء رجل ، فذكره مرسلاً » .

(٧) التنوخي الدمشقي ، ثقة إمام ، سواه أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو مسهر ، ولكنه اختلط بأخرة .

الآخرة[1] .

١٢٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، قال : ثنا مَخْلَد بن حسين ، قال : قيل لأبي حمزة بعدما كبر : يا أبا حمزة ! كيفَ حبُّكَ للدنيا ؟ قال : خِذَعٌ .

١٢١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عبد المجيد ، قال : ثنا إسحاق بن منصور السَّلُولي ، قال : دخلتُ على داود الطائي أنا وصاحبٌ لي ، وهو على التراب ، فقلت لصاحبي : هذا رجل زاهد ، فقال داود : إنَّما الزاهد من قَدَرَ فترك[2] .

١٢٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وبلغني عن فُضَيل بن عياض ، قال : أصل الزهد الرضا عن الله عزَّ وجلَّ .

١٢٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا زياد بن أيوب ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، قال : ثنا حسين أبو جعفر ، عن الكلبي ، قال : رأيت الحسن بمكة فسألته عن شيء فلم يجبني ، فقلت : نسألكم يا معشرَ الفقهاء فلا تجيبونا ، قال : ويحك! وهل رأيتَ بعينيك فقيهاً قط ؟ وهل تدري مَن الفقيه ؟ إنَّما الفقيه الزَّاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، الدائب في العبادة ، البصير بدينه[3] .

١٢٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد بن محمد الورّاق ، قال :

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٩/ ٣٣٢ .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٧٢ وأبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٣٤٤ عن ابن أبي الدنيا . وفي سنده محمد بن عبد المجيد التميمي البغدادي ، ضعفه الذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان ، وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٣) أخرجه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » ٢/ ١٤٧ وبعضه في « تهذيب الكمال » ٦/ ١١٨ كلاهما من طريق سفيان عن عمران القصير .

قال أبو نصر بن الحارث[1] : قال سفيان الثوري لبكر العابد : يا بكر ، ازهد ونم . قال : وقال سفيان : يا بكر ، خذ من الدنيا لبدنك ، وخذ من الآخرة لقلبك .

قال أبو نصر : يعني لبدنك ما لا بُدَّ لك منه ، ولقلبك : أي أشغل قلبك بذكر الآخرة[2] .

١٢٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني مسكين بن عبيد الصوفي[3] ، قال : حدثني المتوكل بن حسين العابد ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : الزُّهد ثلاثة أصناف ؛ فزهدُ فرضٍ ، وزهدُ فضلٍ ، وزهدُ سلامةٍ . فالزُّهد الفرضُ : الزُّهد في الحرام . والزُّهدُ الفضلُ : الزُّهدُ في الحلال . والزُّهدُ السَّلامةُ : الزُّهدُ في الشُّبهات[4] .

١٢٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : قلت لسفيان بن عُيَيْنة : مَن الزاهدُ في الدنيا ؟ قال : من إذا أُنعم[5] عليه شكر ، وإذا ابتليَ صبر . قلتُ : يا أبا محمد ! قد أنعم عليه فشكر ، وابتلي فصبر ، وحَبَس[6] النعمة ، كيف يكون زاهداً ؟ فضربني بيده وقال : اسكت ، من لم تمنعْه النُّعْمى من

(١) هو بشر بن الحارث بن عطاء بن عبد الرحمن المروزي ، المعروف بالحافي ، الزاهد ، من كبار الصالحين ، له في الزهد والورع أخبار ، ثقة ، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٧هـ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٢٠ .

(٣) له ترجمة في حلية الأولياء ١٠/ ١٣٦ـ١٣٧ .

(٤) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٦٩ وأبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٢٦ و١٠/ ١٣٧ وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ٤/ ٢٤) . وأورد بعضه ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ٢/ ٣٠٣ .

(٥) في الحلية : « أنعم الله عليه » .

(٦) في الحلية : « وهو ممسك للنعمة » .

الشكر ، ولا البَلْوى من الصبر ، فذلك الزَّاهد[1] .

١٢٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، ثنا زياد بن أيوب ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن جعفر بن سليمان ، قال : دخل رجلٌ على أبي ذرٍّ ، فجعل يقلِّبُ بصره في بيته ، فقال : يا أبا ذرٍّ ، أين متاعُكم ؟ قال : إنَّ لنا بيتاً نوجِّهُ إليه صالحَ متاعنا . قال : إنَّه لابدَّ لك من متاعٍ ما دمت هاهنا . قال : إنَّ صاحبَ المنزل لا يدعنا فيه[2] .

١٢٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو هاشم زياد بن أيوب ، قال : ثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، قال : دخل شبابٌ من قريش على أبي ذرٍّ ، فقالوا : فضحت[3] الدنيا ، فأغضبوه ، فقال : ما لي وللدنيا ! وإنما يكفيني صاع من طعام في كل جمعة ، وشربةٌ من ماءٍ في كل يومٍ[4] .

١٢٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا عبد العزيز القرشي ، قال : سمعتُ سفيان يقول : عليك بالزُّهد يُبصِّرك الله تعالى عورات الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله عزَّ وجلَّ حسابك ، ودَعْ ما يَريبك إلى ما لا يريبك ، وادفع الشكَّ باليقين يَسْلَم لك دينُك[5] .

١٣٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا حَزْم[6] ، قال : سمعت مالك بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٢٧٣ مع اختلاف يسير في اللفظ .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره لابن منظور ٢٨/ ٣١٠) .
(٣) في تاريخ ابن عساكر : « فضحتنا بالدنيا » .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » ص١٨٤ وأبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٦٢ وابن عساكر في تاريخه (مختصره ٢٨/ ٣٠٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٣١٥ وأبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٢٠ .
(٦) حَزْم بن أبي حزم القُطَعي ، أبو عبد الله البصري ، صدوق ، يهم ، مات سنة ١٧٥ (التقريب) .

دينار يقول : ما يسرُّني أنَّ لي من الجِسْر[1] إلى خراسان ببَعْرةٍ ، وربَّما قالوا : بنواة . قال : وما يسرُّني أنَّ لي من الجبل إلى الأُبُلَّة[2] ببَعْرةٍ ، وربَّما قالوا : بنواة . قال : ثم يقبل علينا فيقول : والله ، إن كنتُ إنَّما أريدكم لهذا إنِّي إذاً لشقي[3] .

١٣١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد ، قال : حدثني معاذ بن زياد ، قال : سمعت عبد الواحد ابنَ زيد غير مرةٍ يقول : ما يسرُّني أنَّ لي جميع ما حوت عليه البصرة من الأموال والثمرة بفَلْسَين[4] .

١٣٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن ، عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : لا يجوز لأحدٍ أن يظهر للناس الزهدَ والشهواتُ في قلبه ، فإذا لم يبقَ في قلبه من شهوات الدنيا شيءٌ جاز له أن يظهر للناس الزهدَ ؛ لأنَّ العَبَاء عَلَم من أعلام الزهاد ، فإذا زهد بقلبه وأظهر العَبَاء كان مستوجباً لها ، وإن ستر زهده بثوبين أبيضين ليدفع بهما أبصارَ الناس عنه ، كان أسلم لزهده[5] .

قال : وسمعت أبا سليمان يقول : أما يستحي أحدكم أن يلبَس عَبَاءة بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوةٌ بخمسة دراهم ؟!

١٣٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي ، عن أحمد بن

---

(١) إذا قالوا الجسر ويوم الجسر ولم يضيفوه إلى شيء ، فإنما يريدون الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين العرب والفرس قرب الحيرة (ياقوت) .
(٢) الأُبُلَّة ، بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . (ياقوت) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بهذا الإسناد ٢/ ٣٧٥ .
(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بهذا الإسناد ٦/ ١٥٧ .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٩/ ٢٦٠ وابن عساكر في تاريخه ـ المجلد ٤٠ ـ ص١٠٥ عن المؤلف . وانظر البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٨ .

أبي الحواري ، قال : سمعت مَضاء يقول : إنَّما أرادوا بالزهد لتفرغ قلوبهم للآخرة .

١٣٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ، قال : نا خزيمة أبو محمد ، قال : قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني ، قال : أوصيك أن تكون مَلِكاً في الدنيا والآخرة ، قال : كيف لي بذلك ؟ قال : ازهد في الدنيا[١] .

١٣٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى بن كثير ، قال : ثنا خزيمة أبو محمد[٢] : أن رجلاً أتى بعض الزهاد ، فقال له الزاهد : ما جاء بك ؟ قال : بلغني زهدُك ، قال : أفلا أدلُّك على من هو أزهدُ منِّي ؟ قال : ومن هو ؟ قال : أنتَ ، قال : كيف ذاك ؟ قال : لأنك زهِدْتَ في الجنَّة وما أعدَّ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها ، وزهِدْتُ أنا في الدنيا ، على فنائها وذمِّ الله عزَّ وجلَّ إيَّاها ؛ فأنتَ أزهدُ منِّي .

١٣٦ ـ حدثني عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى ، قال : ثنا خُزيمة أبو محمد ـ وكان من العابدين ـ قال : دخل أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم على داود الطائي ، فقال له : ما رأيتُ أحداً رضي من الدنيا بمثل ما رضيتَ به ، فقال : يا يعقوب ! من رضي بالدنيا كُلِّها عوضاً من الآخرة ، فذاك الذي رضي بأقلَّ مما رضيتُ به .

١٣٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى بن كثير ، قال : ثنا خزيمة أبو محمد ، قال : كانت دعوة بكر[٣] بن عبد الله لمن لقي من

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢/ ٣٥٠ وابن عساكر في تاريخه (مختصره ٢٣/ ٢٩٠) .

(٢) أبو محمد العابد ، بصري ، ذكره أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٣٠ .

(٣) هو بكر بن عبد الله بن عمرو ، أبو عبد الله المزني ، البصري ، يذكر مع الحسن وابن سيرين ، من الزهاد ، مات نحو سنة ١٠٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٢) .

إخوانه أن يقول له : زهَّدَنا الله وإيَّاك زُهدَ من أمكنه الحرام والذنوب في الخلوات ، فعلم أنَّ الله يراه فتركه .

١٣٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عَبْدَان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني ، عن المهاجر بن حبيب ، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه ، قال : لئن حلفتم لي على رجلٍ منكم أنَّه أزهدكم ، لأحلفنَّ لكم أنَّه خيرُكم .

١٣٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا حكيم بن جعفر ، قال : سمعت أبا عبد الله البَراثي(١) يقول : من زهد على حقيقةٍ كانت مؤونته في الدنيا خفيفة ، ومن لم يعرفْ ثواب الأعمال ثقلَتْ عليه في جميع الأحوال .

١٤٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، قال : ثنا بَقيَّة ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن كعب ، قال : لتحببَنَّ إليكم الدنيا حتى تتعبدوا(٢) لها ولأهلها ، وليأتينَّكم زمانٌ تكره فيه الموعظة ، وحتى يختفي المؤمن بإيمانه كما يختفي الفاجر بفجوره ، وحتى يُعيَّر المؤمن بإيمانه كما يُعيَّر الفاجر بفجوره(٣) .

١٤١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا موسى بن سعيد الراسبي ، قال : ثنا حَوْشَب ، قال : سمعت الحسن يقول : والله ، لقد عبدت بنو إسرائيل الأصنام بعد عبادتهم الرحمن

---

(١) هو محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان ، أبو عبد الله البراثي ، كان من أهل الدين والفضل ، ذا حال من الدنيا حسنة ، كثير البر والإحسان ، وكان صديق بشر بن الحارث (تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٠ واللباب ١/ ١٣١) .

(٢) في الأصل : « تتعبدون » .

(٣) حتى قوله : « تتعبدوا لها ولأهلها » أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٥ .

بحبِّهم الدنيا[١] .

١٤٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعتُ مالك بن دينار يقول : إنَّ البدَنَ إذا سَقِم لم ينجَعْ فيه طعامٌ ولا شرابٌ ولا نومٌ ولا راحةٌ ، وكذلك القلب إذا علقه حبُّ الدنيا لم تنجَعْ فيه المواعظ[٢] .

١٤٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول : بقدر ما تحزن للدنيا فكذلك يخرج هم الآخرة من قلبك ، وبقدر ما تحزن للآخرة فكذلك يخرج هم الدنيا[٣] من قلبك .

١٤٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعت فرقد السَّبخي[٤] يقول : اتخِذوا الدنيا ظئراً[٥] ، واتخذوا الآخرة أمّاً ، ألم تروا إلى الصَّبيّ يُلْقَى على الظّئر ، فإذا ترعرع وعرف والدتَه ترك الظِّئرَ وألقى نفسه على والدته ، وإنَّ الآخرة أمُّكم يوشك أن تجترَّكم[٦] .

١٤٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني الصَّلت بن حكيم ، قال : بلغنا أنه أوحي إلى الدنيا أنَّه من تركك فاخْدُميه ، ومن آثرك فاستخدميه .

١٤٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

---

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بهذا الإسناد ٢/ ٣٦٣ .
(٣) في الأصل : « الآخرة » وأثبت ما جاء في رقم (٦٧) حيث تكرر الخبر هنا .
(٤) هو فرقد بن يعقوب السبخي ، أبو يعقوب ، العابد ، من أهل أرمينية وانتقل إلى البصرة، وكان يأوي إلى السبخة فنسب إليها، توفي قبل سنة ١٣١هـ (اللباب ٢/ ٩٩).
(٥) الظِّئر : المرضعة غير ولدها .
(٦) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/ ٤٥ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ٢٧٢ .

الخليل ، عن عمر بن إبراهيم ، قال : سمعت موسى الراسبي ، يذكر عن يزيد الأعرج الشَّنِّي ، أنَّه كان يقول لأصحابه كثيراً : بحسبكم بقاء الآخرة من فناء الدنيا . [بأي العملين حللت إبقاء الدارين فبت به مع دار البقاء ، إن خير فخير ، وإن شر فشر][1] .

١٤٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : ثنا معاوية بن هشام ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : كان يقال : إنَّما سميت الدنيا ؛ لأنَّها دنية[2] ، وإنما سمي المال ؛ لأنَّه يميل بأهله[3] .

١٤٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا عليّ بن الجعد ، قال : أخبرني عليّ بن عليّ ـ يعني الرفاعي ـ عن الحسن ، قال : بينما رجلان من صدر هذه الأمة يتراجعان بينهما أمرَ الناس ، فقال أحدُهما لصاحبه : لا أبا لك ! أما[4] ترى الناس وقد أتى ما أهلكهم عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا ؟ قال : جعل يقول : ضعفُ الناس والذنوب والشبطان . قال : وجعل يعرض بأمورٍ لا توافق الرجل في نفسه ، فلما رأى ذلك ، قال : بل خرجوا[5] عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا .

إنَّ[6] الله عزَّ وجلَّ أشْهَدَ[7] الدنيا ، وغَيَّب الآخرة ، فأخذ الناسُ بالشاهد ، وتركوا الغائبَ . والذي نفس عبد الله بن قيس بيده ، لو أنَّ الله قرن إحداهما إلى جانب الأخرى ، حتى يعاينها الناس ، ما عدلوا ولا امتثلوا .

١٤٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا عليّ بن الجعد ، قال : أخبرني

---

(١) ما بين قوسين لم يرد في ط .
(٢) في خ : « دنت » .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ١٠ .
(٤) في خ : « ما تبّر الناس ؟ أي ما أهلكهم » .
(٥) في خ : « بل بطأ بهم » .
(٦) هذا الخبر ورد مخروماً بغير إسناد ، ولعله من قول الحسن البصري أيضاً .
(٧) في ط : « أشهر الدنيا » .

علي بن علي ، عن الحسن في قوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ [البلد : ٤] : قال الحسن[١] : لا أعلم خليقة يكابد من هذا الأمر ما يكابد هذا الإنسان . قال : وقال سعيد أخوه : يكابد مضايق الدنيا وشدائدَ الآخرة .

١٥٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا خالد بن خداش ، قال : ثنا حمَّاد بن زيد ، عن عليّ بن زيد بن جُدْعان ، عن أبي نَضْرَة ، عن أبي سعيد ، قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ العَصْر ، ثم قام فخطبنا ، فقال في خطبته : « ألا إنَّ الدُّنيا حُلْوَةٌ خَضِرةٌ ، وإنَّ الله مستخلِفُكُم فيها فناظرٌ كيفَ تَعْمَلُونَ ، ألا فٱتَّقُوا الدُّنيا واتقوا النِّساءَ »[٢] .

١٥١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خداش ، نا حمَّاد بن زيد ، عن عليّ بن زيد والمعلَّى ، عن الحسن : أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ على دور من دور الجاهلية ، فرأى سَخْلَةً منبوذةً ، خِدَاج[٣] ما عليها شعر ، فقال : « أتَرَوْنَ هذه هانَتْ على أهْلِها ؟ قالوا : مِن هوَانها ألْقَوْها . قال : فوالذَّي نَفْسي بيدِهِ ، للدُّنْيا أهْوَنُ على الله ِعزَّ وجلَّ منْ هذه على أهْلِها »[٤] .

قال الحسن : أخبرنا من شهد ذلك .

١٥٢ ـ وحدثنا خالد بن خداش ، نا حمَّاد بن زيد ، عن عليّ بن زيد ، قال : كان بُشَيْر بن كعب كثيراً ما يقول : انطلقوا حتى أريكم الدنيا . قال : فيجيء بهم إلى السوق وهي يومئذ مزبلة ، فيقول : انظروا إلى دجاجهم ،

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥١٢ .
(٢) جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي في « الفتن » رقم (٢١٩٢) وقال : حديث حسن ؛ ورواه ابن ماجه رقم (٤٠٠٠) وأحمد ٣/ ١٩ ، ٦١ . وفي سنده علي بن زيد وهو ضعيف . والحديث أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٧٤٢) في الذكر ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، من طريق شعبة ، عن أبي مسلمة ، قال : سمعت أبا نضرة .
(٣) الخداج : النقصان . والسَّخلة : ولد المعز أو الضأن .
(٤) الحديث مرسل ، وفي سنده علي بن زيد وهو ضعيف . وله شاهد في الصحيح .

وبطهم ، وثمارهم[1] .

١٥٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خداش ، قال : ثنا حمَّاد بن زيد ، عن مُجالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المُسْتورد بن شداد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والَّذي نفسي بيده ، ما الدُّنيا في الآخِرَة إلا كَرَجُلٍ وَضَعَ إصْبُعَهُ في اليَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بمَ رجعتْ إليهِ »[2] .

١٥٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني العباس بن أبي عبد الله ، عن شيخ من الأنصار ، عن وَهْب بن منبه ، قال : بينما ركب يسيرون إذ هتف بهم هاتف[3] :

ألا إنَّما الدُّنيا مَقيلٌ لرائح ... قَضَى وَطَراً من حاجةٍ ثم هَجَّرَا
ألا لا ولا يدري علام نزوله[4] ... ألا كلما قدّمت تُلْقى[5] مؤخرا

١٥٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، عن علي بن معبد ، قال : قال وَهْب بن منبه : قرأت في بعض الكتب : الدنيا غنيمة الأكياس ، وغفلة الجهال ، لم يعرفوها حتى أخرجوها منها ، فسألوا الرَّجْعَةَ فلم يرجعوا[6] .

١٥٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، عن عمر بن عبد الواحد ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه : ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ [ص : ٤٦] ، قال : أخلصناهم

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه المجلد العاشر ص١٩١ من طريق المصنف .
(٢) في سنده مجالد بن سعيد الهمداني ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره كما قال الحافظ في التقريب . وللحديث شاهد في معناه عند مسلم ، وانظر الفقرة رقم (١٢) .
(٣) البيت الأول في « ربيع الأبرار » ١/ ٤٦ .
(٤) في ط : « قدومه » .
(٥) في ط : « تُلْفى » بالفاء .
(٦) الإحياء ٣/ ٢٢٣ وبعضه في ربيع الأبرار ١/ ٥٢ .

بذكر الآخرة[1] .

١٥٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزي الكوفي ، عن جابر بن عون الأسدي ، قال :

أوَّلُ كلامٍ تكلَّم به سليمان بن عبد الملك أنَّه قال : الحمدُ لله الذي ما شاء صنع ، وما شاء رَفَعَ ، وما شاءَ وَضَعَ ، وما شاء أعطى ، ومن شاء منع . إنَّ الدُّنيا دارُ غرورٍ ، ومنزلٌ باطل ، وزينةٌ تتقلَّبُ ؛ تضحِكُ باكياً ، وتبكي ضاحكاً ، وتخيف آمناً ، وتؤمِّن خائفاً ، تُفقر مثريها ، وتُثري فقيرها ، ميَّالةٌ لاعبةٌ بأهلها . يا عبادَ الله ! اتخذوا كتاب اللهِ إماماً وارضوا به حكماً ، واجْعلوه لكم قائداً ؛ فإنَّه ناسخٌ لما كان قبلَه ، ولن ينسخه كتابٌ بعدَه . اعلموا ـ عبادَ اللهِ ـ أنَّ هذا القرآنَ يجلو كَيْدَ الشيطان وضغائنه ، كما يجلُو ضوء الصبح إذا تنفَّس إدبار اللَّيل إذا عَسْعَسَ[2] .

١٥٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن عمارة بن عُمَير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : قال عبد الله :

أنتم أكثرُ صلاةً ، وأكثرُ صياماً ، وأكثرُ جهاداً من أصحاب محمد ﷺ ، وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : فيمَ ذاك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كانوا أزهدَ منكم في الدنيا ، وأرغب منكم في الآخرة[3] .

١٥٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر[4] قوله :

---

(١) وروي ذلك أيضاً عن مجاهد والسدي (تفسير ابن كثير ٤/ ٤٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد » ص٢١٥ من طريق المصنف .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٣٦ .
(٤) البلاذُري ، أبو الحسن ، وقيل : أبو بكر ، المؤرخ ، الجغرافي ، النسابة ، له شعر ، ذكره الصولي من ندماء المتوكل على الله ، وكان جده يخدم الخصيب صاحب مصر ، مات سنة ٢٧٩هـ .

ألا أيُّهـا الطـالـبُ أمْـراً لَيْـسَ يَلْحَقُـهُ
ويـامَـنْ طَـالَ بـالـدُّنيا وَزَهْـرتهـا[1] تَعلُّقُـهُ
أمَـا يَنْفَـكُّ ذا أمـلٍ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَسْبِقُهُ
وأعْقَلُ ما يكونُ المَرْ ءُ فالحَدَثَانُ تَطْرُقُهُ[2]
أرَى الدُّنيا تُمَنِّي المَرْ ءَ أمْـراً لا يُحَقِّقُـهُ
ويَكْـذِبُ نَفْسَـهُ فيهـا وَرَيْبُ الدَّهْرِ يَصْدُقُهُ
ولـم أرَ جـامِعـاً إلا يَـدُ الـدُّنيـا تُفَـرِّقُـهُ

١٦٠ ـ أخبرنا عبد الله ، قال : وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن لشاعرٍ ذكر الدنيا ، فقال :

أَلَـمْ تَـرَهـا تُلْهـي بنيهـا عَشِيَّـةً وتترُكُ في الصُّبْح المجالسَ[3] نُوَّحا
وتَنْمي عديدَ الحيِّ حتَّى إذا بها غَدَتْ فأدَارَتْ بالمَنُونِ لَهُ الرَّحَا

١٦١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني أبو عمر الضرير ، قال : حدثني رجل من المسعوديين ، قال : قال عون بن عبد الله : زهرةُ الدُّنيا غرور ، ولو تَحَلَّتْ بكُلِّ زينة ، والخيرُ الأكبرُ غداً في الآخِرة ؛ فنحن بين مُسارعٍ ومقصّرٍ .

١٦٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني المنهال بن يحيى[4] ، قال : حدثني إياس بن حمزة ـ رجل من أهل البحرين ـ قال : قالت امرأة من قريشٍ كانت تسكن البحرين :

لو رأت أعينُ الزَّاهدين ثوابَ ما أعدَّ الله لأهل الإعراض عن الدنيا ، لَذَابتْ أنفُسُهم شَوْقاً واشتياقاً إلى الموت ؛ لينالوا من ذلك ما أمَّلوا من

---

(١) في خ : « وغرتها » .
(٢) حَدَثَان الدهر : نوائبه .
(٣) في خ : « الملاهي » .
(٤) في خ : « بحر » .

تفضّله[١] تبارك وتعالى .

١٦٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن القرشي عبد الله بن عمر بن محمد ، قال : ثنا محمد بن يعلى ، قال : ثنا موسى بن عبيدة الرَّبَذي ، أنَّ لقمان قال لابنه : يا بني !! إنَّكَ اسْتَدْبَرْت الدُّنيا مُنْذُ يوم نَزَلْتَها ، واسْتَقْبَلْتَ الآخِرَة ، فأنتَ إلى دارٍ تقرُبُ منها أقْرَبُ منكَ إلى دارٍ تباعدُ عنها[٢] .

١٦٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزي ، نا أبو شجاع ، قال : كتب عليّ بن أبي طالب إلى سلمان الفارسي : أمَّا بعد ، فإنَّما مَثَلُ الدُّنيا مَثَلُ الحيَّةِ : لَيِّنٌ مسُّها تقتلُ بسمِّها ؛ فأعْرِضْ عمَّا يُعجبك فيها ، لِقلَّة ما يصحَبُكَ منها ، وَضَعْ عنك هُمُومَها ؛ لِمَا أيْقَنْتَ بهِ من فِراقِها ، وكُنْ أسَرَّ ما تكونُ فيها ، أحذَرَ ما تكون لها ؛ فإنَّ صاحبَها كُلَّما اطْمأنَّ منها إلى سُرُورٍ ، أشْخَصَهُ عنه مكروه ؛ والسلام[٣] .

١٦٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، قال : قال لي عبد الله الرَّازي : إنْ سرَّكَ أنْ تجِد حلاوةَ العبادةِ ، وتبلغَ ذروةَ سنامِها ، فاْجْعَلْ بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد[٤] .

١٦٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، نا عبد العزيز القرشي ، قال : قال سفيان : قال عيسى بن مريم : كما لا يستقيم النار

---

(١) في ط : « فضله » . وأخرج الخبر ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤/ ٧٥ (ترجمة ماجدة القرشية) وانظر « أعلام النساء » لكحالة ٥/ ٣ .
(٢) أخرجه عبد الله بن المبارك (١٠٦٠) في « الزهد » وفي سنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ .
(٣) أخرجه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » ٢/ ١٣٥ وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٣٠ وانظر « نهج البلاغة » ص٤٥٨ بتحقيق الدكتور صبحي الصالح .
(٤) أخرج الجزء الأخير أبو نعيم في « الحلية » ٢/ ٣٦٥ .

والماء في إناءٍ ، كذلك لا يستقيم حُبُّ الآخرةِ والدُّنيا في قلب المؤمن[١] .

١٦٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : ثنا مالك بن مِغْول ، عن سهل أبي الأسد ، قال : كان يقال : مَثَلُ الذي يريد أن يجمع له الآخرة والدنيا مثل عبدٍ له رَبَّان لا يدري أيهما يرضي[٢] .

١٦٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني خالد بن خداش ، قال : ثنا حمَّاد بن زيد ، عن ثابت ، قال : كتب إليَّ سعيد بن أبي بُرْدة : قال أبو موسى : إنَّه لم يَبْقَ من الدُّنيا إلا فتنةٌ منتظرةٌ ، وكَلٌّ[٣] محزنٌ[٤] .

١٦٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : حدثني ابن أبي ليلى ، عن مسلمة بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار ، عن الحسن ، أنه كان يقول : مَنْ أحَبَّ الدُّنيا وسَرَّته ذهبَ خوفُ الآخرة من قلبه ، وما مِن عبدٍ يزدادُ علماً ، ويزدادُ على الدنيا حِرصاً ، إلا أزدادَ إلى الله عزَّ وجلَّ بغضاً ، وأزدادَ مِن الله بُعداً[٥] .

١٧٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : حدثني الوليد بن صالح ، قال : ثنا أبو المَليح ، عن ميمون ـ يعني ابن مِهْران ـ قال : الدنيا كلها قليل ، وقد ذهب أكثرُ القليل ، وبقي قليلٌ من القليل .

١٧١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني رجلٌ من بني يشكر[٦] :

إنمـــا الـــدُّنيـــا وإنْ ســـــرَّتْ قليـــلٌ مـــن قليـــلِ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠/ ١٢٠ والإحياء ٣/ ٢٠٠ .
(٢) بهجة المجالس ٢/ ٢٩١ ولم ينسبه .
(٣) الكَلُّ : الثقْل .
(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص٥ وأبو نعيم عنه في « الحلية » ١/ ٢٦٠ .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ٢٢ عن سفيان الثوري ، والجزء الأول منه في «بهجة المجالس» ٢/ ٢٨١ ، وسيورده المؤلف بسند آخر عن الحسن في رقم (٣٧٥) .
(٦) الأبيات الثلاثة الأولى في « بهجة المجالس » ٣/ ٢٨٣ بلا نسبة .

لیسَ یَخلُو[1] أنْ تبدَّى[2] لَـكَ فـي زيٍّ جَميـلِ
ثُـمَّ تـرميـكَ مِـنَ المَـأْ مَـنِ بـالخطْـبِ الجَليـلِ
إنَّمـا العيـشُ جـوارُ اللهِ فـي ظِـلٍّ ظَليـلِ
حَيْـثُ لا تسمـعُ مـا يُـؤْ ذِيـكَ مِـن قـالٍ وقيـلِ

١٧٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : ثنا عَبْدان بن عثمان ، قال : ثنا ابن المبارك ، قال : ثنا حنظلة بن أبي سفيان ، عن عطاء ، قال : قال ابن مسعود : ما أكثر أشباه الدنيا منها[3] .

١٧٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ عَبْدان ، قال : أنبأ عبد الله ـ يعني ابن المبارك ـ قال : أنبأ ابن لَهيعة ، قال : ثنا سعيد بن أبي سعيد ، أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله! كيفَ لي أنْ أعْلَمَ كيف أنا ؟ قال : « إذا رأيْتَ كُلَّما طلبْتَ شيئاً مِنْ أمْرِ الآخِرَةِ وابتغَيْتَهُ يُسِّر لك ، وإذا أردت شيئاً من أمر الدُّنيا وابتغيته عُسِّر عليك ، فأنت على حالٍ حسنةٍ ، وإذا كنتَ على خلاف ذلك فإنَّك على حالٍ قبيحة »[4] .

١٧٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني أبو أيّوب الدمشقي ، قال : قال السَّريّ[5] بن يَنْعُم ، وكان من عُبَّاد أهل الشام : بؤساً لمحبِّ الدُّنيا ! أتحبُّ ما أبغضَ اللهُ عزَّ وجلَّ ؟!

١٧٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيس ، نا سفيان الثوري ، قال : قال عمر بن الخطَّاب :

---

(١) في خ : « تعدو » .
(٢) في بهجة المجالس : « أن تراءى » .
(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص٦ .
(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص٨٨ ، ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » من حديث عمر بن الخطاب ، كما في « الجامع الكبير » للسيوطي ١/ ٥٩ .
(٥) في ط : « أنس » .

لا تحزن[١] أن يعجَّل لك كثيرٌ ممَّا تحبُّ من أمر دنياك إذا كنتَ ذا رغبةٍ في أمر آخرتك[٢] .

١٧٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى الثقفي[٣] :

جَهُـولٌ ليـس تَنْهـاهُ النَّـواهـي ... ولا تَلْقَـاهُ إلا وَهْـوَ سـاهِـي
يُسَـرُّ بيـومِـهِ لَعِبـاً وَلَهْـواً ... ولا يَدْري وفـي غَـدِه الـدَّواهـي
مَـرَرْتُ بِقَصْـرِهِ فـرأيْـتُ أمـراً ... عجيبـاً فيـه مُـزْدَجـرٌ ونـاهـي
بَدَا فَوْقَ السَّريرِ فقلْت مَنْ ذا ... فقالوا : ذلك الملكُ المُباهي
رأيْتُ البابَ سُوِّدَ[٤] والجَواري ... يَنُحْـنَ وَهُـنَّ يَكْسِـرْنَ المَـلاهـي
تَبَيَّـنْ أيَّ دارٍ أنْـتَ فيهـا ... ولا تَسْكُـنْ إليهـا وٱدْرِ مـا هـي

١٧٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا جرير ، عن ليث ، قال : صَحِبَ رجُلٌ عيسى بن مريم عليه السلام ، فقال : أكونُ مَعَك وأصحَبُكَ . قال : فٱنْطَلَقا فٱنْتهيا إلى شَطِّ نهرٍ ، فجلَسَا يتغدَّيان ومعهما ثلاثة أرْغِفةٍ ، فأكلا رغيفيْنِ ، وبقي رَغيفٌ . فقام عيسى إلى النَّهر فشرِب ، ثم رجَعَ فلم يَجِدِ الرَّغيفَ ، فقال للرجل : مَنْ أَخَذَ الرَّغيفَ ؟ قال : لا أدري . قال : فانطلقَ معه صاحبُهُ ، فرأى ظَبْيَةً معها خِشْفان[٥] لها ، قال : فدعا أحدَهما فأتاه فذبحه ، وٱشْتَوَى منه فأكل هو وذاك ، ثم قال للخِشْف : قُمْ بإذن الله ، فقام فذهب ، فقال للرجل : أسألك بالذي أراك هذه الآية ، مَنْ أخَذَ الرغيفَ ؟ قال : ما أدري .

---

(١) في ط : « لا يحزنك أن يجعل لك شيئاً مما تحب . . »
(٢) في سنده انقطاع فسفيان الثوري لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٣) الأبيات في « حلية الأولياء » ١٠/١٣٨ و« قصر الأمل » للمؤلف رقم ٢٩١ . وقد ترجم أبو نعيم لأحمد بن موسى الثقفي وقال : « كان شاعراً أديباً ، فصار صابراً أريباً ، رغب عن الدنيا . . » .
(٤) في قصر الأمل : « أسود » .
(٥) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد ، أو أول مشيه .

قال : ثم انتهيا إلى وادي ماءٍ ، فأخذ عيسى بيدِ الرجل فمشيا على الماء ، فلمَّا جاوَزَا قال : أسألك بالذي أراك هذه الآية ، مَنْ أخَذَ الرغيف ؟ قال : لا أدري .

قال : فانتهيا إلى مَفَازةٍ ، فجلسا[1] ، فأخذ عيسى فجمع تراباً ـ أو كثيباً ـ ثم قال : كن ذهباً بإذن الله ، فصار ذهباً ، فقَسَمَهُ ثلاثة أثلاثٍ ، فقال : ثلث لي ، وثلث لك ، وثلث لمن أخذ الرغيف . فقال : أنا أخذتُ الرغيف . قال : فكلُّه لك .

قال : وفارقه عيسى ، فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المالُ ، فأرادا أن يأخذاه منه ، ويقتلاه ، فقال : هو بيننا أثلاثاً . قال : فابعثوا أحدَكم إلى القرية حتى يشتريَ طعاماً ، قال : فبعثوا أحدَهم . قال : فقال الذي بُعث : لأيِّ شيءٍ أقاسمهما[2] هذا المال ؟ ولكنِّي أصنَعُ في هذا الطَّعام سُمّاً فأقتلهما . قال : ففعل . وقال ذانك[3] : لأيِّ شيءٍ نجعَلُ لهذا ثلثَ المال ؟ ولكن إذا رَجَعَ إلينا قتلناه ، واقتسمناه بيننا . قال : فلما رَجَعَ إليهما قتلاه ، وأكلا الطَّعام ، فماتا . قال : فبقي ذلك المالُ في المفازة ، وأولئك الثلاثة قَتْلَى عنده .

وفي غير حديث إسحاق بن إسماعيل ، قال : فَمَرَّ بهم عيسى على تلك الحال ، فقال لأصحابه : هذه الدنيا فٱحْذرُوها .

١٧٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا روح بن عبادة ، قال : ثنا هشام بن حسَّان ، عن الحسن ، قال : بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأصحابه :

« إنَّما مَثَلي ومَثَلكُمْ ومَثَلُ الدُّنيا ، كَمَثَلِ قومٍ سَلَكُوا مَفَازةً

---

(١) في خ : « فجلس » .
(٢) في خ : « أقاسم هؤلاء هذا المال » .
(٣) في خ : « أولئك » .

غَبْراءَ[(١)] ، حتَّى إذا لم يَدْرُوا ما سَلَكُوا منها أكثَرُ أو ما بقي ، أنفدُوا الزَّادَ ، وحَسَرُوا[(٢)] الظَّهْرَ ، وَبَقُوا بين ظهراني المَفَازَةِ ، لا زادَ ، ولا حمولَةَ ، فأيْقَنُوا بالهَلَكة[(٣)] .

فبينا هُمْ كذلك إذْ خَرَجَ عليهم رَجُلٌ في حُلَّةٍ يقطُرُ[(٤)] رأسُهُ ، فقالوا : إنَّ هذا قريبُ[(٥)] عهدٍ بريفٍ ، وما جاءهم هذا إلا مِنْ قريبٍ . قال : فلمَّا انتهى إليهم ، قال : يا هؤلاء ! قالوا : يا هذا ! قال : علامَ[(٦)] أنتم ؟ قالوا : على ما ترى . قال : أرأيتم إنْ هديتكم إلى ماءٍ رُواءٍ ، ورياضٍ خُضْرٍ ، ما تعملون ؟ قالوا : لا نعصيك شيئاً . قال : عُهُودَكُم ومواثيقكُم بالله .

قال : فأعطوه عُهُودَهُم ومواثيقَهم بالله لا يعصُونَهُ شيئاً . قال : فأوردهم ماءً [رواء][(٧)] ورياضاً خضراً .

قال: فمكث فيهم ما شاء اللهُ، ثم قال: يا هؤلاء ! قالوا : يا هذا ! قال: الرحيل . قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى ماءٍ ليس كمائكم ، وإلى رياضٍ ليست كرياضكم . قال : فقال جُلُّ القَوْمِ ، وهم أكثرُهُم : واللهِ ، ما وجدنا هذا حتَّى ظَنَنَّا أنَّا لن نجدَهُ ، وما نصنع بعيشٍ خيرٍ من هذا ؟ قال : وقالت طائفةٌ ، وهم أقلُّهُم: ألم تعطُوا هذا الرجلَ عهودَكم ومواثيقَكُم بالله ألا تعصوه شيئاً ، وقد صدقكم في أوَّل حديثِهِ ، فوالله ليصدقنَّكُم في آخره ؟ قال : فراح فيمن اتبعه ، وتخلَّفَ بقيتُهُم ؛ فنذر[(٨)] بهم عَدُوٌّ ، فأصْبَحُوا ما بين أسيرٍ وقتيلٍ[(٩)] » .

---

(١) أي لا نبات فيها ولا ماء .
(٢) حسروا الظهر : أي أعروه ، وهو كناية عن هلاك ما يركبونه .
(٣) الهلكة : الهلاك .
(٤) أي مدهناً رأسه غير أشعث .
(٥) أي قريب عهد بخصب .
(٦) في خ : « على ما أنتم عليه » .
(٧) زيادة من الإحياء والإتحاف .
(٨) أي أغار عليهم عدو . وفي ط : « فنزل بهم عدو » وفي الإحياء : « فبدرهم عدو ».
(٩) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص١٧٦ وابن عساكر في تاريخه (تهذيبه =

١٧٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا روح بن عبادة ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : بلغني أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّما مَثَلُ الدُّنيا كمَثَلِ الماشي في ا لماء ؛ هل يستطيعُ الَّذي يمشي في الماء ألا تبتلَّ قدماه ؟ »[(١)] .

١٨٠ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا ، قال : حدثني عليّ بن أبي مريم ، عن شيخ له ، عن أبيه ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

بحقٍّ أقولُ لكم : كما ينظرُ المريضُ إلى طيب الطعام فلا يلتذُّ به من شِدَّةِ الوجع ، كذلك صاحبُ الدُّنيا لا يلتذُّ العبادةَ ، ولا يجدُ حلاوتها مع ما يجدُ من حُبِّ الدنيا . وبحقٍّ أقولُ لكم : إنَّ الدَّابَّةَ إذا لم تُرْكَبْ وتُمْتَهنْ ، تصعَّبتْ وتغيَّرَ خُلُقُها ، كذلك القلوبُ إذا لم ترقَّقْ بذكر الموت وينصَبها[(٢)] دَأبُ العبادة ، تقسو وتغلُظُ . بحقٍّ أقولُ لكم : إنَّ الزِّقَّ إذا لم يتخرَّقْ أو يَقْحَلْ[(٣)] ، فسوف يكون وعاءً للعسل ، وكذلك القلوبُ ، ما لم تخرقْها الشَّهواتُ ، أو يدنِّسْها الطمَعُ ، أو يقسيها النعيمُ ؛ فسوف تكونُ أوعيةً

= ٣/ ٢١٣) وقال : « هذا مرسل وفيه انقطاع » عن ابن المبارك والحسن ، وهو في « كنز العمال » ١/ ٢٠١ وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٣٢ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ١١٤ . وقال العراقي في تخريجه : رواه ابن أبي الدنيا هكذا بطوله . ولأحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس : أن رسول الله ﷺ أتاه فيما يرى النائم ملكان ، الحديث ؛ وفيه : « فقال ـ أي أحد الملكين ـ : إن مثل هذا ومثل أمته كمثل قوم سفر انتهوا إلى مفازة » فذكر نحوه أخصر منه وإسناده حسن .

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٣٠ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ١١٠ . وقال العراقي في تخريجه : رواه ابن أبي الدنيا ، والبيهقي من طريقه في الشعب من رواية الحسن ، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ ، قال : فذكره . ووصله البيهقي في الشعب ، وفي الزهد من رواية الحسن عن أنس .

(٢) النصب : التعب .

(٣) يقحل : ييبس .

للحِكمة[1] .

١٨١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا المحاربي ، عن سفيان ، قال : بلغنا أنَّ لقمان قال لابنه : يا بُنَيَّ! إنَّ الدنيا بحرٌ عميقٌ يغرَقُ فيه ناسٌ كثير ، فلتكنْ سفينتُك فيها تَقْوى الله ِتعالى ، وحَشْوها الإيمانُ بالله تعالى ، وشِراعُها التَّوكُّل على الله ، لعلَّك تنجو ، وما أراك بناجٍ[2] .

١٨٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سريج بن يونس ، قال : حدثني مَنْ سمع عبيد الله بن[3] مسلم ، قال : بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام ، قال : وَيْلٌ لصاحب الدنيا! كيف يموت ويتركها ، وتغرُّهُ ويأمنُها ، وتخذُلُه ويثقُ بها ؟! ويلٌ للمغترِّين! كيف أرتْهم ما يكرهون ، وفارقهم ما يحبُّون ، وجاءهم ما يُوعَدُون ؟! ويلٌ لمن الدُّنيا هَمُّهُ[4] ، والخطايا عملُه! كيف يفتضح غداً بذنبه[5] ؟!

١٨٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا عبد الله الأنطاكي ، قال : ليس شيء خير لنا من أن لا نمتحن بالدنيا .

١٨٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثني عبادة أبو مروان ، قال : أوحى الله

---

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٣٠ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ١١ .
(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص١٩٠ والبيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٩ و٣٣٥ . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢١ . والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٧ . وسيرد ثانية في رقم (٢٣٩) .
(٣) في خ : « ابن أبي مسلم » .
(٤) في خ : « همته » .
(٥) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢١٩ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ٨٧ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٥ .

إلى موسى : يا موسى ! مالكَ ولِدارِ الظالمين ؟ إنَّها ليستْ لك بدارٍ ، أخْرِجْ منها همَّكَ ، وفارقْها بعقلك ، فبئست الدَّارُ هي ، إلا لعاملٍ يعملُ فيها ، فنعمت الدَّارُ هي . يا موسى ! إنِّي مرصِدٌ للظالم حتى آخُذَ منه للمظلوم(١) .

١٨٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني عون بن عمارة ، قال : قال أبو محرز الطفاوي(٢) : كلف النَّاسُ بالدُّنيا ، ولم ينالوا منها فوق قسمتهم ، وأعرضوا عن الآخرة ، وببغيتها يرجو العبادُ نجاةَ أنفسهم .

قال : وقال أبو محرز : لمَّا بانَ للأكياس أعلى الدارَيْن منزلةً ، طلبوا العُلُوَّ بالعُلُوِّ من الأعمال ، وعلِمُوا أنَّ الشيء لا يدرَكُ إلا بأكثرَ منه ، فبذلُوا أكثرَ ما عندهم ؛ بذلوا(٣) ـ واللهِ ـ لله المُهَجَ رجاء الرَّجاءِ لديه ، والفرج في يومٍ لا يخيبُ فيه له طالب(٤) .

١٨٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن بشر ، قال : ثنا مِسْعر ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، قال : كان مسروق يركب بغلتَه كلَّ جمعة ، ويحملني خلفه ، فنأتي كُنَاسةً بالحيرة قديمةً ، فيحملُ عليها بغلته ، ويقول : الدُّنيا تحتنا(٥) .

١٨٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : ثنا إبراهيم بن

---

(١) الإحياء ٣/ ٢١٩ والإتحاف ٨/ ٨٧ .
(٢) له ترجمة في « حلية الأولياء » ١٠/ ١٣٨ و١٥٨ وجاء فيه : « تشمر في العبادة ، ولحق المتقدمين في الوفادة » .
(٣) في خ : « فبذلوا » .
(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٣٨ـ١٣٩ و١٥٨ وفي سنده عون بن عمارة القيسي ، وهو ضعيف كما قال ابن حجر في التقريب .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢/ ٩٢ وابن عساكر في تاريخه بأطول من ذلك (مختصره لابن منظور ٢٤/ ٢٥٠) .

نَشيط ، قال : ثنا كعب بن علقمة ، قال : قال سعد بن مسعود التُّجيبي : إذا رأيت العبد دنياه تزدادُ ، وآخرتُه تنقصُ ، مقيماً على ذلك ، راضياً به ، فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر[١] .

١٨٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنبأ عبدان ، قال : أنبأ عبد الله بن المبارك ، أنا وهيب ، قال : قال عيسى عليه السلام : أربع لا تجتمع في أحدٍ من الناس إلا تعجَّبَ : الصَّمتُ وهو أوَّلُ العبادة ، والتواضعُ لله عزَّ وجلَّ ، والزَّهادة في الدنيا ، وقلة الشيء[٢] .

١٨٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا حُرَيث بن السائب ، قال : ثنا الحسن ، قال : مَرَّ رسول الله ﷺ على مزبلةٍ في طريقٍ من طرق المدينة ، فقال : « مَنْ سَرَّه أن يَنْظُرَ إلى الدُّنيا بحذافيرها فلينظُرْ إلى هذه المزبلةِ ، ثم قال : ولو أنَّ الدُّنيا تَعْدِلُ عندَ الله جَنَاحَ ذُبابٍ ما أعْطَى كافراً منها شيئاً »[٣] .

١٩٠ ـ قال أبو بكر : وقال بعضُ الحكماء من الشعراء :

أمَا مَرَرْتَ بسَاحَاتٍ مُعَطَّلَةٍ فيها المزابلُ كانَتْ قبلُ مَغْشِيَّه
أمَا نَظَرْتَ إلى الدُّنيا وزينتِها بزُخْرُفٍ من غُرُورِ اللَّهو موشيّه
أعْظِمْ بحَمْقَةِ نَفْسٍ لا تكونُ بما تُعْنَى به من صروفِ الدَّهْرِ مَعْنيَّه
للهِ دَرُّ أذى عَيْنٍ[٤] تَقَرُّ بها وإنَّها لَعَلى التَّنغيصِ مَبنيَّه

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٦٢٨ وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ٩/ ٢٧٩) ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ . والمغبون : الخاسر .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٦٢٩ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١٥٧ عن طريق المسيب بن واضح عن ابن المبارك عن وهيب بن الورد ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ٢٠/ ١١٩) .

(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٦٢٠) عن الحسن مرسلاً . وانظر « كنز العمال » ٣/ ٢١٥ .

(٤) في خ : « لله درُّ إذاً عينٌ » ، ولعل فيما أثبته الصواب .

١٩١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أملى عليَّ عبد الرحمن بن صالح هذه الرسالة :

أمَّا بعد ! عافانا الله وإيَّاكَ من شَرِّ دارٍ قد أدبَرَتْ ، والنفوسُ عليها قد وَلِهَتْ ، ورزقْتُ[١] وإياكَ خيرَ دارٍ قد أقبلَتْ ، والقلوبُ عنها قد غلقتْ ، وكأنَّ المعمور من هذه الدار قد ترحَّل عن أهله ، وكأنَّ المغفول عنه من تلك الدار قد أناخ بأهله ، فغنِمَ غانمٌ ، وندِمَ نادمٌ ، واستقبل الخلقُ خُلداً[٢] لا يزول ، وحَكَم عليهم جبَّارٌ لا يجور ؛ فهنالك قطع الهموم[٣] ، وصغر ما دونه من متاع هذا الغرور ، والسَّلام .

١٩٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عُمَارة ، عن يزيد بن معاوية النَّخَعيّ ، قال : إنَّ الدُّنيا جُعِلَتْ قليلاً ، فما بقي منها إلا قليلٌ من قليل .

١٩٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى الثقفيّ :

فتًى مالتْ بهِ الدُّنيا ... وغَـرَّتْـهُ ببـارِقِهـا
فـلاذَ بهـا وَعَـانَقَهـا ... وبئْسَتْ عِرْسُ عاشِقِها
غَـدَا يـومـاً لِضَيْعَتِـهِ ... لِيُصْلِـحَ مِـن مـرافقِها
فلمَّـا جـاءَهـا والشَّمْـ ... ـسُ تُزْهِرُ في مشارِقِها
تلقَّتْـهُ جَـدَاولُهـا ... تَفَجَّـرُ فـي حـدائِقِهـا
وَأطْرَفَ[٤] مِن طرائِفها ... جَنِيّـاً مِـن بـواسِقِهـا
وَجِـيء بخيـرهـا ثمـراً ... وأطْيَبِهـا لِـذَائِقِهـا
وأطعمـةٍ مـؤلفـةٍ ... تبـايَـنَ فـي مـذائقهـا

(١) في خ : « ورزقنا وإياك » .
(٢) في ط : « خلد » .
(٣) في ط : « فضع الهموم » .
(٤) أطرف : أتى بطُرْفة . وأطرف الرجلَ : أعطاه طُرْفةً .

فـأَمْعَـن فـي ثـرايـدهـا   وأكثَـرَ مِـن شـرائقهـا[1]
وجـيء بِقَهْـوةٍ[2] صِـرْفٍ   تُسَـاقُ بكـفِّ سـائقهـا
بكفّـي طَفْلَـةٍ[3] خَـوْدٍ   تثنّـى فـي مخـانِقهـا[4]
فحـدَّث نَفْسَـهُ كَـذِبـاً   وَزُوراً غيـرَ صـادِقهـا
ومنّـاهـا الخُلُـودَ بهـا   عميّـاً عـن بـوائقهـا[5]
فـأصبـح هـالكـاً فيهـا   علـى أدنـى نَمَـارِقهـا[6]
ولاذَ بنَعْشِـهِ عُصَـبٌ[7]   تسيـرُ علـى عـواتقهـا[8]
إلـى دار البِلـى فَـرْداً   وحيـداً فـي مضـايقهـا
ألا إنَّ الأمـورَ غـداً   تصيـرُ إلـى حقـائقهـا[9]

١٩٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبي رحمه الله :

دَعِ الـدُّنيـا لنـاكحهـا   يستصبح[10] من ذبائحها
ولا تغـرُرْكَ رائحـةٌ   تُصيبـكَ مِـن روائحهـا
أرَى الـدُّنيـا وإن عُشِقَـتْ   تـدلُّ علـى فضـائحهـا
مصـدِّقـة لعـايبهـا   مكـذِّبـة لمـادِحِهـا

---

(١) في خ : « شبارقها » . والشَّرِقُ من اللحم : الأحمر الذي لا دسم فيه . والشبارق : ألوان اللحم المطبوخة ، فارسي معرب .
(٢) القهوة : الخمر ، قيل : سمِّيت بذلك لأنها تُقْهي ، أي تذهب بشهوة الطعام .
(٣) الجارية الطَّفلة : الرَّخْصَة الناعمة . والخَوْد : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة .
(٤) المخنفة ، بكسر الميم : القلادة . وفي أساس البلاغة للزمخشري : في جيدها المِخنفة وفي أجيادهن المخانِق .
(٥) أي غوائلها ودواهيها .
(٦) النَّمارق : الوسائد ، واحدتها نُمْرُقة .
(٧) العُصَب : قال ابن الأثير : هو جمع عُصْبة . والعُصْبة : جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين .
(٨) في ط : « عوائقها » .
(٩) في ط : « حدائقها » .
(١٠) في ط : « يستقبح من روائحها » .

١٩٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني عامر[١] بن عامر الهمداني :

إنَّمـا الـدُّنيـا إلـى الجـنَّـة والنَّـار طـريـقُ
والليالي متجرُ الإنســان والأيَّامُ سوقُ[٢]

١٩٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسن بن عبد الله :

إذا لم يعظني واعِظٌ من جَوارِحي بنفـعٍ فمـا شـيءٌ سِـوَاهُ بنـافعـي
أؤمِّلُ دُنيا أرْتجي من رخائها[٣] غِـلالَـة سـمٍّ مـورد المـوت نـاقـع
ومَنْ يأمَنِ الدُّنيا يكُنْ مثلَ آخذٍ على الماء خانَتْهُ فُروجُ الأصَابعِ[٤]
وكـالحـالـم المسـرورِ عنـد منامِـهِ بلـذَّةِ أضغـاثٍ مـن أحـلامِ هـاجـعِ
فلمَّـا تـولَّـى اللَّيـلُ ولَّـى سُـرُورُه وَعـادَتْ عليـهِ عَـاطِفـاتُ الفجـائعِ

١٩٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسن بن السكن بن سليمان :

حيـاتُـكَ بـالهَـمِّ مقـرونـة فما تقطع العيش إلا بهمّ
لَـذَاذاتُ دنيـاكَ مسمـومـة فما تأكل الشهد إلا بسمّ
إذا تـمَّ أمـرٌ بـدا نَقْصُـه توقَّعْ زوالًا إذا قيل تمّ[٥]

١٩٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا عليّ بن الجَعْد الجوهري ، قال : أنا المُبارك بن فَضَالة ، عن الحسن ، قال :

« خَطَبَ عُتْبَةُ بنُ غَزْوان النَّاسَ بالبصرة ، فحمِدَ اللهَ وأثْنَى عليه ، ثمَّ قال : يا أيُّها الناس! إنَّ هذه الدُّنيا قد آذنَتْ بصُرْمٍ[٦] ، وَوَلَّتْ حَذَّاء[٧] ، ولم

---

(١) في الزهد للبيهقي : « عامر بن العباس الهمداني الزاهد » .
(٢) أوردهما البيهقي في « الزهد الكبير » ص٢٩٨ من طريق المصنف .
(٣) وتقرأ في (خ) أيضاً : « من رجائها » . وفي ط : « من رحابها » .
(٤) هذا البيت في « بهجة المجالس » ٢/ ٢٩٥ وقد نسب إلى أبي نواس ، وسترد الأبيات في رقم (٥٨٨) .
(٥) لم يرد هذا البيت في (ط) .
(٦) الصُّرْم : الانقطاع والذهاب .
(٧) أي ولت خفيفة سريعة .

يَبْقَ منها إلا صُبَابَةٌ[١] كصُبَابةِ الإناءِ ، وإنَّكم مفارِقُوها لا محالَةَ ، فانْتَقِلُوا[٢] منها بخيرِ ما بِحَضْرَتِكُم . فوالذي[٣] نفسي بيده ، ما كانت قبلكم نُبُوَّةٌ إلا تناسخَتْ ، حتَّى يكونَ آخرُها ملكاً ، وستبلونَّ الأمراء بَعْدَنا » .

قال الحسن[٤] : فلقينا بعدُ عِبَراً .

« وإنِّي أعوذُ بالله أن أكونَ في نفسي عظيماً ، وعند[٥] الله صغيراً . ولقد رأيْتُني سابعَ سَبْعَةٍ مَعَ رسول الله ﷺ ، قريباً من شهرٍ ، ما لَنَا طَعامٌ إلا ما نُصيبُ من وَرَقِ الشَّجَر ، حتَّى قَرِحَتْ[٦] أشداقُنا من أكل الشجر . ولقد رأيْتُني التقطتُ بُرْدَةً ، فَشَقَقْتُها بيني وبينَ سَعْدِ بن مالكٍ[٧] ، فما عَلِمْتُ من السَّبْعَة حيَّاً اليوم[٨] إلا قد أصبَحَ أميراً على مِصْرٍ ، أعجبتُم ؟ فما بعدكم أعجبُ ! والذي نفسي بيده ، لو أنَّ حَجَراً قُذِفَ في شَفير جهنَّم ما بَلَغَ قَعْرَها سَبْعينَ سنةً . والذي نفسي بيده ، لَتُمْلأنَّ . والذي نفسي بيده ، إنَّ ما بين مِصْراعَي الجَنَّة مَسيرةُ أربعين سنةً . والذي نفسي بيده ، لَيَأْتِيَنَّ عليه ساعَةٌ وهو كَظيظٌ[٩] »[١٠] .

---

(١) الصبابة : الماء القليل يبقى في الإناء ونحوه .

(٢) في خ : « فانقلبوا » .

(٣) في الحلية : « والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكاً وجبرية » .

(٤) في ط : « الحسن : قال لنا بعد عبرة » .

(٥) في خ ، ط : « وفي أعين (أنفس) الناس صغيراً » . وأثبت ما جاء في الزهد لابن المبارك والحلية ، وهو يوافق رواية مسلم .

(٦) أي صار فيها قروح وجراح ، من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته .

(٧) سعد بن مالك : هو سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، الصحابي الأمير ، فاتح العراق ومدائن كسرى .

(٨) في ط : « حتى اليوم » .

(٩) كظيظ : ممتلىء . وفي صحيح مسلم : « وهو كظيظ من الزِّحام » .

(١٠) أخرجه مسلم في « الزهد » رقم (٢٩٦٧) من طريق حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي . وابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٣٤) وأبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٧١ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١/ ٣٨٧ .

١٩٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عثمان بن معبد ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني الليث بن سعد ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، أنَّ عليَّ بن رباحٍ أخبره : أنه سمع عمرو بن العاص يقول على المنبر : والله ، ما رأيتُ قوماً قطّ أرغَبَ فيما كان رسول الله ﷺ يزهد فيه منكم ؛ ترغبون في الدنيا وكان رسولُ الله ﷺ يزهد فيها . والله ، ما مرَّ برسول الله ﷺ ثلاث من الدَّهر إلا والذي عليه أكثر من الذي له[١] .

٢٠٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، قال : حدثني عبد الله بن جنادة المَعَافريّ : أنَّ أبا عبد الرحمن الحُبُليَّ حدَّثه عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، قال : « الدُّنيا سِجْنُ المؤمن وسَنَتُهُ ، فإذا فارَقَ الدُّنيا فارَقَ السِّجْنَ والسَّنَة »[٢] .

٢٠١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا شريك بن عبد الله ، عن يعلى بن عطاءٍ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : الدُّنيا جنَّةُ الكافِرِ ، وسِجْنُ المؤمن ، وإنَّما مَثَلُ المؤمن حين تخرُجُ نفسُهُ كمثلِ رجلٍ كان في سجنٍ فأخرج [منه][٣] ، فجعل يتقلَّبُ في الأرض ، ويتفسَّح فيها[٤] .

٢٠٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا

---

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ . قال العراقي : أخرجه الحاكم (٤/ ٣١٥) وصححه ، ورواه أحمد وابن حبان بنحوه .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٩٨) وأحمد في المسند ٢/ ١٩٧ والحاكم في « المستدرك » ٤/ ٣١٥ . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٢٨٩ وقال : « رواه أحمد والطبراني باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة » . وأراد بالسَّنة الجدب والقحط .

(٣) زيادة من « الزهد » لابن المبارك .

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٩٧) والزيادة منه ، والزبيدي في « الإتحاف » ١٠/ ٢٢٧ . وانظر « كشف الخفا » ١/ ٤٩٤ .

عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : حدثني أبو عَبْدِ رَبِّه ، قال : سمعت معاوية يقول على هذا المنبر : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « إنَّ ما بَقي منَ الدُّنيا بلاءٌ وفتنةٌ ، وإنَّما مَثَلُ عملِ أحدِكُم كمثل الوعاءِ ، إذا طابَ أعلاهُ طابَ أسْفَلُهُ ، وإذا خَبُثَ أعلاهُ خَبُثَ أسْفَلُهُ »(١) .

٢٠٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا المُبارك بن فَضَالة ، عن الحسن : أنه كان إذا تلا هذه الآية : ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [لقمان : ٣٣] ، قال : من قال ذا ؟ [قال :] من خلقها ، ومن هو أعلم بها .

٢٠٤ ـ قال : وقال الحسن : إيَّاكم وما شَغَلَ من الدنيا ؛ فإنَّ الدُّنيا كثيرةُ الأشغال ؛ لا يفتحُ رجلٌ على نفسه بابَ شغل إلا أوشك ذلك البابُ أن يفتح عليه عَشْرَةَ أبوابٍ(٢) .

٢٠٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أنبأ طلحة بن صَبيح ، عن الحسن ، قال :

المؤمنُ مَن يعلَمُ أنَّ ما قاله الله عزَّ وجلَّ كما قال . والمؤمنُ أحسنُ الناس عملاً ، وأشدُّ الناس خوفاً ، لو أنفق جبلاً من مالٍ ما أَمِن دون أن يُعاين ، لا يزدادُ صلاحاً وبرّاً وعبادةً إلا ٱزْدادَ فَرَقاً ؛ يقول : لا أنجو ،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٥٩٦ وأحمد في المسند ٤/ ٩٤ ، وابن ماجه (٤٠٣٥) و(٤١٩٩) بسند مختلف ، والطبراني ١٩/ ٣٦٨ . قال العراقي في « الإحياء » ٣/ ٢٣٠ : أخرجه ابن ماجه من حديث معاوية ، فرَّقه في موضعين ، ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٣٥) والزيادة منه ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢/ ١٥٣ . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٣ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٨ .

والمنافق يقول : سوادُ النَّاس كثيرٌ وسيغفر لي ، ولا بأس عليَّ ، يسيء[(١)] في العمل ويتمنَّى على الله عزَّ وجلَّ[(٢)] .

٢٠٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو سعيد المديني عبد الله بن شبيب[(٣)] ، قال : حدثني محمد بن عمر بن سعيد العطار ، قال : حدثني زكريا بن منظور ، عن عمِّه ، عن عمر بن عبد العزيز : كتب إلى أخٍ له : يا أخي! إنَّك قد قطعْتَ عظيمَ السفر وبقي أقلُّه ، فاذكر ـ يا أخي ـ المصادر والموارد ، فقد أوحي إلى نبيِّك محمدٍ ﷺ في القرآن أنَّك من أهل الورود ، ولم يخبرْكَ أنَّك من أهل الصدر والخروج ، وإيَّاكَ أنْ تغرَّك الدنيا ؛ فإنَّ الدنيا دارُ مَنْ لا دارَ له ، ومالُ من لا مالَ له . أي أخي! إنَّ أجلك قد دنا ، فكن وَصِيَّ نفسك ، ولا تجعل الرِّجال أوصياءَكَ .

٢٠٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عمرو بن هاشم الجَنْبيّ[(٤)] ، عن جُوَيْبر[(٥)] ، عن الضحَّاك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ ناجَى موسى عليه السلام ، فقال : يا موسى! إنَّه لم يَتَصَنَّعْ لي المتصنِّعون بمثل الزُّهد في الدُّنيا ، ولم يتقرَّب إليَّ المتقرِّبون بمثْلِ الوَرَعِ عمَّا حرَّمْتُ عليهم »[(٦)] .

---

(١) في الحلية : « فينسىء العمل » أي يؤخره .
(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص١٨٨ وأبو نعيم في « الحلية » ٢/١٥٣ . وفي سنده طلحة بن صبيح لم يعرف .
(٣) في المطبوع : « عبد الله بن المسيب » . وهو عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعي ، حدث عنه ابن أبي الدنيا ، قدم بغداد وحدث بها عن أيوب بن سليمان بن بلال وآخرين . وكان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس . (تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٤) .
(٤) أبو مالك الكوفي ، ليِّن الحديث ، أفرط فيه ابن حبَّان . (التقريب) .
(٥) جُوَيْبر : تصغير جابر ، يقال اسمه جابر ، وجويبر لقب ، ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جداً . (التقريب) .
(٦) مسند الشهاب ١٤٥٨ـ١٤٦٠ وفي سنده انقطاع بين ابن عباس والضحاك ، وجويبر متروك .

٢٠٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عبد الرحمن المُحاربي ، عن مالك بن مِغْوَل ، قال : أُخْبِرتُ عن الحسن ، قال : قالوا : يا رسول الله! من خيرُنا ؟ قال : « أزهدُكُم في الدُّنيا ، وأرغبُكُم في الآخرة »[١] .

٢٠٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن أبي مريم ، عن زهير بن عبَّاد ، قال : ثنا داود بن هلال النَّصيبي ، قال :

مكتوبٌ في صحف إبراهيم عليه السلام : يا دنيا! ما أهونَكِ على الأبرار الذين تصنَّعتِ لهم ، وتزيَّنْتِ لهم! إنِّي قد قذفْتُ في قلوبهم بُغْضَكِ والصدودَ عنك ، ما خلقتُ خَلْقاً أهوَنَ عليَّ منك ، كلُّ شأنِكِ صغيرٌ ، وإلى الفناء تصيرين . قضيتُ عليك يومَ خلقْتُ الخَلْقَ[٢] ألا تدومي لأحدٍ ، ولا يدوم لك أحد ، وإن بخل بكِ صاحبُك وشحَّ عليك . طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم على الرِّضا ، وأطلعوني من ضميرهم على الصِّدق والاستقامة . طوبى لهم! مالهم عندي من الجزاء إذا وَفَدوا إليَّ من قبورهم [إلَّا][٣] النور يسعى أمامهم ، والملائكة حافُّون بهم حتى أبلغَ بهم ما يرجُون من رحمتي[٤] .

٢١٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني ابن أبي مريم ، قال : ثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثني أبو العبَّاس الكِندي ، قال : أهديتُ إلى صديق لي سُكَّراً ، فكتب إليَّ : لا تَعُدْ وَدَعِ الإخاءَ على حاله حتى نلتقيَ وليس في القلوب شيء . ثم كتب في أسفل كتابه : ما طالبُ الدنيا من حلالها وجميلها وحسنها عند الله بالمحمود ولا المغبوط ، فكيف من طلبها من أيدي

---

(١) في سنده انقطاع بين مالك والحسن البصري .
(٢) في الحلية والإحياء : « يوم خلقتك » .
(٣) زيادة من الإحياء والإتحاف .
(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/١٥٨ـ١٥٩ عن ابن أبي الدنيا ، والغزالي في « الإحياء » ٣/٢١٨ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ٨٥ .

المخلوقين ومن قذرها ونكدها ، بالعار والمَنْقَصَة[1] !؟

٢١١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني[2] سليمان بن أبي شيخ[3] ، قال : ثنا أبو سفيان الحميري ـ أحسبه عن حُصَيْن[4] ـ قال : جاء عمرو بن مَيْمُون الأَوْدِيّ من مسجد الكوفة ، وقد صلَّى بهم العَتَمَةَ[5] ، فلمَّا انتهى إلى قومه وجدهم يتحدَّثون ، فقال : فيم كنتم ؟ قالوا : كنَّا نتذاكر موتَ عمرَ بن الخطاب والمصيبةَ به ، فقال : أنتم تريدون بقاء الدنيا وقد أبَى الله عزَّ وجلَّ إلا فناءها ، وإنَّما فناءُ الدنيا بذهاب الصالحين .

٢١٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عليُّ بن الحسن بن عبد الله ، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، قال : أخبرني رجل من بني شيبان أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه خطب فقال :

الحمدُ لله أحمده ، وأستعينه ، وأومن به ، وأتوكَّلُ عليه ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً صلى الله عليه عبدُه ورسولُه ، أرسلَه بالهُدَى ودين الحقِّ ؛ ليزيحَ به عِلَّتكم ، وليوقظَ به غَفْلَتكم . وٱعْلَمُوا أنَّكم ميِّتون ومبعوثون من بعد الموت ، وموقوفون على أعمالكم ، ومَجْزِيُّون بها ؛ فلا تَغُرَّنَّكم الحياةُ الدنيا ؛ فإنَّها دارٌ بالبلاء محفوفةٌ ، وبالفناء معروفةٌ ، وبالغَدْر موصوفةٌ ؛ فكلُّ ما فيها إلى زوالٍ ، وهي بين أهلها دُوَلٌ وسِجَالٌ ، لا تدوم أحوالُها ، ولن يسلَمَ مِن شرِّها نُزَّالُها ، بينا أهلُها منها في رخاءٍ وسرورٍ ، إذا هم منها في بلاءٍ وغرور ، أحوال[6] مختلفة ، وتارات

---

(١) المنقصة ، بفتح الميم والقاف : النَّقْص .

(٢) حدث هنا في المطبوع انقطاع في السند واختلاف تام عما بعده في المخطوط .

(٣) الواسطي ، واسم أبي شيخ منصور بن سليمان . سكن بغداد ، وكان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم ، وكان صدوقاً . مات سنة ٢٤٦هـ وعمره خمس وتسعون سنة (تاريخ بغداد ٩/ ٥٠) .

(٤) هو حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلمي ، أبو الهذيل الكوفي .

(٥) العَتَمة : وقت صلاة العشاء .

(٦) في خ : « وأحوال » .

متصرِّفة[(١)] ، العيش فيها مذمومٌ ، والرَّخاءُ فيها لا يدومُ ، وإنَّما أهلُها فيها أغراضٌ مُسْتهدَفَةٌ ، ترميهم بسهامها ، وتغصصهم[(٢)] بحِمامها ، وكلٌّ حتفُه فيها مقدورٌ ، وحظُّه فيها موفور .

واعلموا ـ عبادَ الله ـ أنَّكم وما أنتم فيه من زهرة هذه الدنيا ، على سبيلِ مَنْ قد مَضَى ، ممَّن كان أطولَ منكم أعماراً ، وأشدَّ منكم بَطْشاً ، وأعمَرَ دِياراً ، وأبعدَ آثاراً . فأصبحت أصواتُهم [هامدةً][(٣)] خامدة من بعد طُول تقلُّبها ، وأجسادُهم باليةً ، وديارُهم خاليةً ، وآثارهم عافيةً ؛ واستبدلوا بالقصور المشيَّدة ، والسُّرُرِ والنَّمارِق[(٤)] الممهَّدة ، الصخورَ والأحجارَ المُسْنَدَةَ[(٥)] في القبور اللاطئة[(٦)] المُلْحَدة التي قد بُني[(٧)] بالخراب فناؤها ، وشيِّد بالتراب بناؤها ، فمحلُّها مقتربٌ ، وساكنُها مُغتربٌ بين أهل عِمارةٍ مُوحشين ، وأهل مَحلَّة متشاغلين ، لا يستأنسون بالعُمران ، ولا يَتَواصلون تواصُل الجيران والإخوان ، على ما بينهم من قُرب الجوار ودنوِّ الدار . وكيف يكونُ بينَهم تواصلٌ وقد طحنهم بكَلْكَلِهِ[(٨)] البِلى ، وأكلتهم الجنادِلُ[(٩)] والثرى ؛ فأصبحوا بعدَ الحياة أمواتاً ، وبعد غَضارة العيش رُفاتاً ، فُجِع بهم الأحباب ، وسكنوا الترابَ ، وظَعَنُوا فليس لهم إياب . هيهات هيهات !

---

(١) في ط : « متفرقة » .
(٢) في ط : « وتقصمهم » ، وفي الإحياء ونهاية الأرب : « تقصيهم » . والحِمام : الموت .
(٣) زيادة من ط والإحياء .
(٤) النَّمارق : الوسائد ، واحدتها نُمْرُقة .
(٥) في خ : « المشيّدة » ، وأثبت ما جاء في المطبوع والإحياء ونهاية الأرب .
(٦) اللاطئة : اللازقة ، من لطىء بالأرض ، أي لزق . والمُلْحَدةُ : من ألحد القبر ، أي عمل له لحداً .
(٧) في خ : « بيِّن بالخراب فناؤها » .
(٨) الكَلْكَلْ : الصدر ، والبِلَى : القِدَم والتقرّب إلى الفناء ؛ يقال : ألقى عليه الدهر كَلْكَلُه .
(٩) الجنادل : الحجارة ، جمع جَنْدَل .

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٠] فكأنْ قد صِرْتم إلى ما صاروا إليه من البِلى والوحدةِ في دار الموتى ، وارتُهِنتّم في ذلك المَضْجع ، وضمَّكم ذلك المُستودع ، فكيف بكم لو قد تناهت بكم الأمور ، وبُعْثرت القبورُ ، وحُصِّل ما في الصدور ، وأوقِفْتُم للتحصيل بين يدي الملك الجليل ، فطارت القلوبُ ؛ لإشفاقها من سالف الذُّنوب ، وهُتكت عنكم الحُجب والأستار ، وظهرت منكم الغيوب[(١)] والأسرار ؟! هنالك تُجْزى كلُّ نفسٍ ما كسبت ، إنَّ الله تعالى يقول : ﴿ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴾ [النجم : ٣١] وقال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾ [الكهف : ٤٩] جَعَلنا اللهُ وإيَّاكم عاملين بكتابه ، متَّبعين لأوليائه ، حتى يحلَّنا وإياكم دارَ المقامة من فضله ؛ إنَّه حميدٌ مجيدٌ[(٢)] .

٢١٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أزهر بن مروان الرقاشي ، قال : نا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يقور : [بقدر ما تفرح للدنيا كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك[(٣)] .

٢١٤ ـ وحدثني أزهر بن مروان ، نا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول][(٤)] : قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين : يا معشر الحواريين! كلوا خبز الشعير والماء القراح ونبات الأرض ؛ فإنَّكم لا تقومون بشكره ، واعلموا أنَّ حلاوة الدُّنيا مرارةُ الآخرة .

٢١٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن مَعْمَر العجيفي ، قال :

---

(١) في ط والإحياء ونهاية الأرب : « العيوب » .
(٢) أورده الغزالي بنصه في « إحياء علوم الدين » ٣/٢٢٧ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/٢٥٣ .
(٣) انظر الفقرة رقم (٦٧) .
(٤) ما بين قوسين سقط من الأصل واستكمل من المطبوع .

حدثني من سمع سفيان بن عُيَيْنة يقول :

والله ، ما أعطى الله الدنيا مَنْ أعطاها إيَّاها إلا اختباراً ، ولا زواها عمَّن زواها عنه إلا اختباراً ، وآية ذلك أنَّ رسول الله ﷺ جاع وشبعتم . ابن آدم! تهيَّأ للجدل[١] ولنشر حسابك ، وانظر من موقفك على من يسألك عن النَّقير[٢] والفتيل والقِطْمير ، وما هو أصغر من ذلك وأكبر ، وما تغني حياةٌ بعدها الموت .

قال : فقيل له : يا أبا محمد! من يقولُ هذا ؟ قال : ومن يُحسنُ يقولُ هذا إلا الحسن رحمه الله .

٢١٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو جعفر القرشي :

يا عاشقَ الدُّنيا وللدنيا سَمَاديرٌ[٣] وسُكْرُ
اسْمَعْ لموعظةِ الزَّمانِ فما بسمْعِك عنه وَقْرُ[٤]
كم قد مَضَى مَلِكٌ لَهُ نَظَرٌ إلى الجُلَساء شَزْرُ[٥]
وَلَهُ مُبَاهاةٌ بما لَمْ يَبْقَ فيهِ لَهُ فَخْرُ
وَتَمُرُّ أزْمِنَةٌ بنا يمضي بها شَهْرٌ وشَهْرُ
وتمرُّ فينا الحادِثاتُ لها بنا طَيٌّ[٦] وَنَشْرُ
ويكونُ مَن يبني القُصُورَ يضمُّه من بَعْدُ قَبْرُ
والدَّهْرُ فيه عجائبٌ مِنْ صَرْفِهِ[٧] شَفْعٌ وَوَتْرُ

---

(١) الجَدَل : مقابلة الحجة بالحجة . وهو شدَّة الخصومة .
(٢) النَّقير : النُّكتة في النواة ، كأن ذلك الموضع نقر منها . والقِطْمير : شقُّ النَّواة . والفَتيل : ما يكون في شقِّ النَّواة .
(٣) السَّمادير : ضَعْف البصر . وقيل : هو الشيء الذي يتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السُّكر من الشراب وغَشْي النعاس والدُّوار .
(٤) الوَقْر : الثِّقَل في الأذن .
(٥) يقال : نَظَر إليه شَزْراً ، وهو نَظَرُ الغضبان بمؤْخِر عينِه .
(٦) في ط : « نباطي » .
(٧) صَرْفُ الدهر : حِدْثانه ونوائبه . والشَّفْع : خلاف الوَتْر ، وهو الزوج .

والموتُ فيه على الذَّها ... بِ بأنْفُسِ الثَّقَلَيْنِ نَذْرُ
وَعَوابِرُ الدُّنيا تَمُرُّ عليك وأنْتَ لَهُنَّ جِسْرُ
ولَرُبَّ حالٍ بَيْنَ صَا ... حِبِها وَبَيْنَ الموتِ قَبْرُ
ومَتَى يُفَكُّ لعاشِقِ الدُّنيا مِنَ الشَّهَواتِ أَسْرُ

٢١٧ ـ وقال بعضُ حكماء الشعراء :

خَطَبْتَ يا خَاطِبَ الدُّنيا مشمِّرة ... في ذَبْحِ أولادِها الصِّيدِ الغَرانيقِ[١]
كم مِن ذَبيحٍ لها مِن تحت ليلتِها ... زُفَّتْ إليه بمِعْزافٍ وتصفيقِ[٢]

٢١٨ ـ قال أبو بكر : أنشدني أبو الحسن الباهلي أو غيره :

يا خاطِبَ الدُّنيا إلى نفسِها ... تناهَ[٣] عن خِطْبَتِها تَسْلَمِ
إنَّ التي تخطُبُ قَتَّالَةٌ[٤] ... قريبة العُرْسِ مِن المأتمِ[٥]

٢١٩ ـ قال أبو بكر : وأنشدني أبو جعفر مولى بني هاشم :

وكَمْ نائمٍ نَامَ في غِبْطَةٍ ... أَتَتْهُ المَنِيَّةُ في نَوْمَتِه
وكَمْ مِنْ مُقيمٍ عَلَى لَذَّةٍ ... دَهَتْه الحوادِثُ في لَذَّتِه
وكلُّ جديدٍ على ظَهْرِها ... سيأتي الزَّمانُ على جِدَّتِه

٢٢٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قال بعضُ الحكماء : أما يكفي أهلَ الدُّنيا ما يعانيون[٦] من كثرة الفجائع وتتابُعِ المصائب في المال والإخوان ، والنقص في القُوَى والأبدان !؟

٢٢١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر الصُّوفيّ ، قال : حدثني

---

(١) الغَرانيق : جمع غُرنوق وغُرانق ، وهو الشاب الناعم .
(٢) في خ : « وتضييق » .
(٣) في الإحياء والإتحاف : « تنحَّ » .
(٤) في الإحياء والإتحاف : « غدَّارة » .
(٥) البيتان في الإحياء ٣/ ٢٢٢ والإتحاف ٨/ ٩٣ بلا نسبة .
(٦) في ط : « ما يعانون » .

الحسن بن الرَّبيع ، قال : سمعت أبا إسحاق الفَزَاريّ ، يقول : سمعت حبيبي فُضَيل بن عياض ، يقول : خمسةٌ من علامة[1] الشقاء : قسوةُ القلب ، وجمودُ العين ، وقلَّةُ الحياء ، والرَّغبةُ في الدنيا ، وطُولُ الأمل[2] . وخمسة من السعادة : اليقين في القلب ، والورع في الدِّين ، والزهد في الدنيا ، والحياء ، والعلم .

٢٢٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وكتب إليَّ أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح الكوفي التيمي ، قال : حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي ، قال : حدثني سيف بن عمر الأسيديّ ، عن بدر بن عثمان ، عن عمِّه ، قال :

آخر خطبةٍ خطبها عثمان في جماعةٍ : إنَّ الله إنَّما أعطاكم الدُّنيا لتطلبُوا بها الآخرة ، ولم يعطكموها لتركنُوا إليها ؛ إنَّ الدنيا تفنَى ، والآخرة تبقى ، لا تبطِرنَّكُم الفانيةُ ، ولا تشغلنَّكم عن الباقية ؛ آثروا ما يبقى على ما يفنى ؛ فإنَّ الدنيا منقطعة ، وإنَّ[3] المصيرَ إلى الله عزَّ وجلَّ . اتقوا الله ؛ فإنَّ تقواه جُنَّةٌ من بأسه ، ووسيلة عنده . واحذروا من الله الغِيَرَ[4] ، والزموا جماعاتكم ، لا تصيروا أحزاباً ، ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] إلى آخر الآيتين[5] .

٢٢٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم ، عن عبد الله بن صالح بن مُسلم العِجْليِّ ، عن معاذ الحذاء[6] ، قال : سمع عليّ [بن أبي طالب][7] عليه السلام رجلاً يسبُّ الدنيا ، فقال [له][7] :

---

(١) في ط : « علامات » .
(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢٠/ ٣١٤ .
(٣) في خ : « والمصير » .
(٤) الغِيَرَ : تغيُّر الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد .
(٥) تاريخ الطبري ٤/ ٣٨٤ ، وابن عساكر ، جزء عثمان ص٢٣١ والبداية والنهاية ٧/ ٢١٦ .
(٦) في خ : « الهدَّاء » .
(٧) زيادة من ط .

إنَّها لَدَار صِدْقٍ لمن صدقها ، ودارُ عافية لمن فَهِمَ عنها ، ودارُ غِنىً لمن تزوَّد منها ، ومسجدُ أحبَّاءِ الله عزَّ وجلَّ ، ومهبِطُ وَحْيِهِ ، ومصلَّى ملائكتِه ، ومَتْجَرُ أوليائه ؛ اكتسبُوا فيها الرَّحمةَ ، ورَبِحوا فيها الجنَّة ، فمن ذا يذُمُّ الدنيا وقد آذنتْ بفراقها ، ونادَتْ ببينها ، ونعَتْ نفسَها وأهلها ، فمثَّلت ببلائها البلاءَ ، وشوَّقت بسرورها إلى السرور ، فذمَّها قومٌ عند النَّدامَةِ ، وحمِدَها آخرون حدَّثَتْهم فصدَّقوا ، وذكَّرتهم فذكروا ؛ فيا أيُّها المعتلُّ بالدنيا ، المغترُّ بغرورها ! متى استهوتك[1] الدنيا ، بل متى غرَّتك ! ألمضاجع آبائك من الثرى ؟ أم بمصارع أمهاتك من البِلَى ؟ كم قد قلَّبتَ بكفيك ومرَّضْتَ بيديك ؛ تطلبُ له الشفاء ، وتسألُ له الأطباءَ ، لم تظفرْ بحاجتك ، ولم تُسْعَفْ بطلبتك ، قد مثَّلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غداً ، يومَ لا يُغني عنك بكاؤك ، ولا ينفعك أحبَّاؤك[2] .

٢٢٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن أبي مريم عن بعض أشياخه ، قال : قال عبد الواحد بن زيد : يا ويح[3] العابدين! أما يستحيون من طلب الدنيا ، وقد ضمن لهم الرزق ، وكفى الراغب منها الطلب ، وأمروا بالطاعة فهم يطلبون منها ما إن فاتهم سلِمُوا ، وإن وجَدُوه ندِمُوا ، وهل الخيرُ إلا خيرُ الآخرة ، والخيرُ في الدنيا معدوم ، والخفض فيها مذموم ، والمقصِّر عن حظِّه فيها ملوم .

٢٢٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني علي بن أبي مريم ، عن محمد بن الحسين قال : حدثني عمَّار بن عثمان ، قال : حدثني حُصَين بن القاسم ، قال : سمعت عبد الواحد بن زيد يحلِفُ بالله تعالى : لَحرص المرء على الدنيا أخوفُ عليه عندي من أعْدَى أعدائه له .

---

(١) في خ : « استلأمت إليك الدنيا » .
(٢) أورده الهندي في « كنز العمال » ٣/ ٧٣٢ رقم ٨٦٠٣ عن عاصم بن ضمرة ، وعزاه للدينوري وابن عساكر في تاريخه .
(٣) في ط : « يا ويح من يطلبون الدنيا » .

قال : وسمعته يقولُ : يا إخوتاه! لا تغبِطُوا حريصاً على ثروةٍ ، ولا سَعَةٍ في مَكْسَبٍ ، ولا مالٍ ؛ وانظروا إليه بعين المَقْتِ له في فِعاله ، وبعين الرَّحمة له في اشتغاله اليومَ بما يردُ به غداً في المعاد . قال : ثم يبكي ويقول : الحِرْصُ حِرْصان ؛ فحرصٌ فاجعٌ ، وحِرْصٌ نافعٌ ؛ فأمَّا النافعُ فحِرْصُ المرءِ على طاعةِ الله ؛ وأمَّا الفاجعُ فحرصُ المرءِ على الدنيا ؛ متعذِّبٌ مشغولٌ لا هو يُسر ، ولا يلذُّ بجمعه لشغله ، ولا يفرغ من محبَّته للدنيا لآخرته ، كدّاً كدّاً لما يفنى ، وغَفْلَةً عمَّا يدوم ويبقى . قال : ثم يبكي .

٢٢٦ ـ حدثنا عبد الله ، قـال : أنشدني ابن أبي مريم :

لا تغبِطَـنَّ أخـا حِـرْصٍ علـى سَعَـةٍ ... وٱنْظُرْ إليـه بعيـنِ المـاقِـتِ القـالـي

إنَّ الحـريـصَ لمَشغـولٌ لشقـوتِـهِ ... عن السُّرور بما يحوي من المال

٢٢٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عَبْدان بـن عثمـان ، قـال : أنـا عبـد الله ، قـال : أنـا الأسْـوَدُ بـن شَيْبَـان السَّدُوسيّ ، قال : قال الفضل بن ثور بن شقيق بن ثور ـ وكان تهمُّه نفسُه ـ قلت للحسن : يا أبا سعيد ! رجلان : طلب[1] أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها ، فوصل فيها رَحِمَه ، وقدَّم فيها لنفسه ؛ وجانب الآخرُ الدنيا ؟ فقال : أحبُّهما إليَّ الذي جانبَ الدنيا ؛ فأعاد عليه ، فأعاد عليه مثله[2] .

٢٢٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : ثنا عَبْدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : ثنا حَيْوَة بن شُرَيْح ، قال : أخبرني أبو هانيء الخَوْلانيّ : أنَّه سمع عمرو بن حُرَيْث وغيره يقولون : إنَّما نزلت هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى : ٢٧] ، وذلك

---

(١) في خ : « يطلب » .
(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص١٩٨ والإمام أحمد في « الزهد »ص٣٣٣ .

أنهم قالوا : لو أنَّ لنا [الدنيا][1] ! فتمنَّوا الدنيا[2] .

٢٢٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شِمْر بن عَطِيَّة ، عن المغيرة بن سعد بن الأخْرَم ، عن أبيه ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فتَرْغَبُوا في الدُّنيا » .

[قال عبد الله : وبِرَاذان ما بِرَاذَان ، وبالمدينة ما بالمدينة][3] .

٢٣٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا الحسين بن علي الجُعْفيّ ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن يزيد بن ميسرة الحمصي[4] ، وكان قد قرأ الكتب ، قال : [أجدُ فيما أنزل][5] : أيحزن عبدي أن أقبِضَ عنه الدنيا ، وذلك أقربُ له منِّي ، أو يفرَحُ عبدي أن أبسُطَ له الدنيا ، وذلك أبعدُ له منِّي . ثم قرأ : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[6] .

٢٣١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن ناصح ، قال : ثنا بَقِيَّة بن

---

(١) تكملة من « الزهد » لابن المبارك .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص١٩٤ ، وجاء فيه : « قال ابن صاعد : عمرو بن حريث هذا رجل من مصر ليست له صحبة وليس هو عمرو بن حريث المخزومي الذي رأى النبي ﷺ وروى عنه » . وأخرجه الطبري ١٧/٢٥ من طريق ابن وهب وحيوة عن أبي هانىء .

(٣) ما بين قوسين زيادة من خ . والحديث أخرجه الترمذي رقم (٢٣٢٩) في الزهد ، وقال : حديث حسن . وأحمد في « المسند » ٤٢٦/١ (شاكر ٤٠٤٨) . وراذان : قرية بنواحي المدينة . يريد ابن مسعود : أنه يخشى أن يكون قد خالف هذا باتخاذه أهلاً براذان وأهلاً بالمدينة ، أو باتخاذه ضياعاً فيهما .

(٤) أحد العباد الزهاد ، ترجم له صاحب الحلية ٥/ ٢٣٤ .

(٥) زيادة من ط . وفي الدر المنثور : « أجد فيما أنزل الله على موسى » .

(٦) سورة المؤمنون الآيتان ٥٥ و٥٦ . وقد أخرجه السيوطي في « الدر المنثور » ١٠٤/٦ .

الوليد ، عن محمد بن مرَّة التُّسْتَرِيّ ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الزُّهْدُ في الدُّنيا راحَةُ القَلْبِ والبَدَنِ[1] .

٢٣٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن محبوب بن أبي أميَّة ، قال : ثنا أبو تَوْبة الرَّبيع بن نافع ، قال : ثنا أبو ربيعة عبد[2] الله بن عبيد الله بن عدي بن عدي الكندي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله :

أمَّا بعد : فكأنَّ العبادَ قد عادوا إلى الله عزَّ وجلَّ ، ثم ينبِّئهم بما عَمِلُوا ليجزِيَ الذين أساؤوا بما عمِلُوا ، ويجزيَ الذين أحسَنُوا بالحُسْنى ؛ فإنَّه لا معقِّب لحكمه ، ولا ينازَع في أمره ، ولا يقاطَعُ في حقِّه الذي استحفَظَهُ عبادَه وأوصاهم به ؛ فإنِّي أوصيكَ بتقوى الله ، وأحثُّكَ على الشُّكْر فيما اصطنع عندك من نِعَمِهِ ، وآتاك من كرامتِهِ ؛ فإنَّ نِعَمَهُ يمدُّها شُكْرُه ، ويقطَعُها كُفْرُه . وأكثِرْ ذِكْرَ الموتِ الذي لا تدري متى يغشاكَ ، فلا مناصَ ولا فَوْتَ . وأكثِرْ ذِكْرَ يَوْمِ القيامة وشِدَّته ؛ فإنَّ ذلك يدعوكَ إلى الزَّهادة فيما زَهِدْتَ فيه ، والرَّغبةِ فيما رَغِبْتَ فيه . ثم كُنْ ممَّا أوتيتَ مِن الدُّنيا على وَجَلٍ ؛ فإنَّ مَنْ لا يَحذَرُ ذلك ولا يتخوَّفُه ، توشِكُ الصَّرْعَةُ أن تدرِكَهُ في الغَفْلَةِ . وأكْثِرِ النَّظَرَ في عملِكَ في دنياكَ بالذي أمِرْتَ به ، ثم اقْتَصِرْ عليه ؛ فإنَّ فيه ـ لعمري ـ شُغْلاً عن دنياك ، ولن تدركَ العِلْمَ حتَّى تؤثِرَهُ على الجهل ، ولا الحقَّ حتى تدرأ[3] الباطل . نسألُ اللهَ لنا ولكَ حُسْنَ معونتِه ،

---

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ، قال الزبيدي في « الإتحاف » ٩/ ٣٣٤ : « وهذا قد روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة ، رواه ابن لال في مكارم الأخلاق ، ولفظه : الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، والرغبة في الدنيا تتعب القلب والبدن » . وانظر « الترغيب والترهيب » ٤/ ١٥٧ و« الكنز » ٥/ ١٨٤ .

(٢) قوله : « عبد الله . . . الكندي » لم يرد في ط . وعبيد الله بن عدي بن عدي الكندي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٥/ ٣٢٩ .

(٣) في ط والحلية : « حتى تذر » .

وأن يدفعَ عنَّا وعنكَ بأحسن دفاعِه برحمته[1] .

٢٣٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن محبوب ، قال : ثنا الفيض[2] بن إسحاق [أبو يزيد][3] ، قال : أنا فضيل بن عياض ، عن عطاء بن السَّائب ، قال : قال أبو عبد الرحمن السُّلمي[4] : نَزَلْنا وبينَنا وبينَ المدائنِ فَرْسَخٌ ، فأخَذَ أبي بيدي ، فذهبَ بي إلى الجمعة ، فإذا حُذَيْفَةُ[5] يخطُبُ ، فقال : ألا إنَّ السَّاعة قد اقتربتْ ، وإنَّ القمرَ قد انشَقَّ ، وإنَّ الدنيا قد آذنت بفراقٍ ، وإنَّ المِضْمارَ[6] اليومَ وغداً السِّباق . فقلت : يا أبه! غداً يستبِقُ الناس ؟ قال : يا بني! ما أجهلك! إنَّما يعني العَمَلَ . فلمَّا كانت الجمعة الثانية قال مثلَها ، وإنَّ الغاية النار . والسَّابقُ من سَبَقَ إلى الجنة[7] .

٢٣٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي ، قال : ثنا سعد بن يونس ، عن أبي عمرو الشَّيباني ، عن عمران بن عبد الحميد ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القيامة كلُّهم عُراةً ما خلا أهل الزُّهد[8] .

٢٣٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٢٦٨ .

(٢) في ط : « الفياض » ،

(٣) زيادة من ط .

(٤) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، مقرىء الكوفة ، مشهور بكنيته ، من أولاد الصحابة ، ثقة ثبت ، مات بعد سنة ٧٠هـ .

(٥) هو حذيفة بن اليمان ، من نجباء أصحاب محمد ﷺ ، ومن الولاة الشجعان الفاتحين ، ولي إمرة المدائن لعمر ، فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان ، وتوفي بعده بأربعين ليلة .

(٦) المِضْمار : الموضع الذي تُضَمَّرُ فيه الخيل ، ويكون المضمار وقتاً للأيام التي تُضَمَّر فيها الخيل للسباق أو للركض إلى العدو . وأراد أن اليوم العملُ في الدنيا للاستباق إلى الجنة كالفرس يضمَّر قبل أن يُسَابَقَ عليه . (اللسان : ضمر) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بلفظ مختلف ١/ ٢٨٠ .

(٨) انظر « الحسن البصري » لابن الجوزي ص٣٩ .

جعفر بن أبي جعفر ، قال : كتب إبراهيم بن أدهم إلى أخٍ له ، فكان في كتابه : ارفض يا أخي حُبَّ الدنيا ؛ فإنَّ حبَّ الدنيا يُعْمِي ويُصِمّ[١] .

٢٣٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو الخطَّاب زياد بن يحيى الحَسَّاني ، قال : حدثني عبد الله بن بكر السَّهْميُّ ، قال : حدثني ابنٌ لمحمد بن حصين : أنَّ الحسن بن أبي الحسن مَرَّ على مجلس لثقيف ، فقالوا له : يا أبا سعيد! لو وعَظْتنا بكلماتٍ ، لعلَّ اللهَ أن ينفعَنَا بهنّ ؟ فتكلَّم وهو قائمٌ ، فقال :

إنَّ ربَّنا لا شريكَ له ، جعلَ الدُّنيا دار[٢] مرحلة ، وجعلَ الخيرَ والشرَّ فيها فتنةً لأهلها ، ليبلُوَهم أيُّهُمْ أحْسَنُ عَملاً ، فهم يتقلَّبون فيها بسعي مختلفٍ في مدَّةٍ من آجالٍ منقطعة ، تجري عليهم فيها أرزاقهم ، ويأكلونها[٣] ما صَحِبُوها ، ويتركُونها عن قليل لمن بعدَهم ، كما ورثوها عمَّن كان قبلَهم ، كذلك حتَّى تلفظَ الدُّنيا أهلَها ، وتبلُغَ مداها ، وتفنى كما فنوا ؛ وجعل الآخرة دار حيوان[٤] في جنَّةٍ ونارٍ نزلتا[٥] بخَتْمٍ من فضاءِ ربِّهما ؛ الخيرُ من الشرِّ بعيدٌ ، والشرُّ من الخير بعيد ، فنسأل الذي خلقنا لما شاء أن يجعلَ منقلبنا ومنقلبكم إلى داره ، دارِ السَّلام .

٢٣٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : حدثني عبَّاد بن موسى أبو عقبة البصري ، قال : حدثني محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عُمير ، قال : الدنيا أمدٌ ، والآخرة أبدٌ[٦] .

---

(١) أخرج الكتاب بتمامه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١٨ ـ ١٩ .
(٢) في خ : « داراً مؤجلة » ، والمثبت من ط .
(٣) في ط : « ويأكلون منها » .
(٤) في ط : « دارا لحيوان » . أي دار حياة دائمة .
(٥) في ط : « نزل بكم الخير والشر من قضائه ، الخير . . » .
(٦) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/ ٢٧٣ .

٢٣٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثني الحكم بن يَعْلَى[(١)] ، قال : قال الحسن البصري : ليس من حُبِّك الدنيا طلبُكَ ما يصلحك فيها ، ومن زُهدك فيها تركُ الحاجةِ يسدُّها عنك تركها ، ومَن أحبَّ الدنيا وسرَّته ذَهَبَ خوفُ الآخرة من قلبه .

٢٣٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا المحاربي ، عن سفيان ، قال : بلغنا أنَّ لقمان قال لابنه : يا بنيَّ! إنَّ الدنيا بحرٌ عميقٌ يغرَقُ فيه ناسٌ كثير ، فلتكنْ سفينتُكَ فيها تقوَى الله تعالى ، وحَشْوُها الإيمانُ بالله تعالى ، وشراعُها التوكُّل على الله ، لعلَّك تنجو ، وما أراك بناجٍ[(٢)] .

٢٤٠ ـ وقال سليمان بن يزيد العدوي[(٣)] :

وما زالتِ الدُّنيا يَخُونُ نَعيمُها ... وتُصْبِحُ بالأمْرِ العظيم تَمَخَّضُ
مَحَلَّةُ أضيافٍ ومنزِلُ غُرْبةٍ ... تَهَافَتُ من حافاتِها وتَنَفَّضُ

٢٤١ ـ وقال سليمان بن يزيد العدوي أيضاً :

أرى الناسَ أضيافاً أناخوا بغربةٍ ... تقلِّبُهم أيَّامها وتقلبُ
بدارِ غرورٍ حلوةٍ يَرْغَثُونَها[(٤)] ... وقد عاينوا منها الزوال وجربوا
تسرُّهُمُ طَوْراً وطَوْراً تذيقُهم ... مَضِيضَ[(٥)] مَكاوي حرُّها يتلهب[(٦)]
يذمُّون دنيا لا يريحون درَّها ... فلم أرَ كالدنيا تُذَمُّ وتحلبُ

---

(١) الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي . قال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال البخاري : عنده عجائب (ميزان الاعتدال) ١/ ٥٨٣ .
(٢) الأثر مكرر هنا ، وقد ورد في رقم ١٨١ .
(٣) البيت الأول في اللسان والتاج « مخض » بلا نسبة .
(٤) يرغثونها : يرضعونها ، أراد الدنيا . من رَغَثَ الجَدْيُ أمَّه إذا رضعها .
(٥) في ط : « مضيق » . ومضيضه : حرقته .
(٦) في ط : « يتقلب » .

لهــا دَرَّةٌ تصبــي الحليــمَ وتحتَهــا مِنَ الموتِ سُمٌّ مُجْهِزٌ[1] حينَ يُشربُ
وقد ٱخْتَرْتُ ذا الجميل لا دَرَّ دَرُّها فـأصبَـحَ فـي جـدٍّ وأصبـح يلعـب
وكلُّهُــمُ حيــرانُ يُكــذِبُ قــولَــهُ بفعـلٍ وخَيْـرُ القَـوْلِ مـا لا يُكَـذَّبُ

٢٤٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قال بعضُ الحكماء : يا معشرَ أبناءِ الدُّنيا! لكم في الظاهر اسمُ الغِنى ، ولأهل التقلُّل نفسُ هذا المعنى ، حُرمتم التَّفكُّه[2] بما حَوَتْهُ أيديكُم لفادِحِ التعب ، وعوضتم فيه خوفَ نزولِ الفجائع به ، وارتقابَ وصولِ الآفات إليه . خُدِعْتُم ومالت المقادير عن حظِّكم ، وأبت الدنيا أن تُسَوِّغَكم حلاوةَ ما استدرَّ لكم من ضَرْعِها ، حتى وكَّلَتكُمْ بطلب سواه ؛ لتمتُّعَكم ممَّا حَصَل منها لكم ، وتصدَّكم عن التمتُّع به ؛ بإشغالكم بمستأنفٍ تُجهِدُون فيه أنفسَكُم ممَّا يعزُّ مطلبُه عليكم ، وتبذُلُون فيه راحتكُم ، فإنْ وصلْتُم إليه لحِقَ بالأوَّل من المدَّخر ، وأنشأت لكم وَطَراً[3] في غيره أخر ، كذلك أنتم وهي ما صحبتموها بالرَّغبة منكم فيها .

٢٤٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : حدثني يحيى بن أبي بكير[4] ، قال : ثنا عبد الله بن الفضل التميمي ، قال : آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز أن صعِدَ المنبرَ ، فحمِدَ الله عزَّ وجلَّ وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد ! فإنَّ ما في أيديكم أسلابُ الهالكين ، وسيتركُها الباقون كما تركها الماضُون ، ألا ترون أنَّكم في كُلِّ يومٍ وليلةٍ تشيِّعون غادياً أو رائحاً إلى الله عزَّ وجلَّ ، وتضعونه في صَدْعٍ من الأرض ، ثم في بطن صَدْعٍ غير ممهد ، ولا مُوسَّد ، قد خلع الأسلاب[5] ، وفارق الأحباب ، وأُسْكِن

---

(١) مجهز : سريع ، يقال : موت مجهز : أي سريع .
(٢) التفكُّه : التمتُّع .
(٣) الوَطَر : الحاجة .
(٤) في خ : « يحيى بن أبي كثير » .
(٥) في خ : « الأسباب » ، والمثبت من ط والحلية .

التراب ، وواجه الحساب ، فقيراً إلى ما قدَّم أمامه ، غنيّاً عمَّا ترك بعده . أما واللهِ ، إنِّي لأقولُ لكم هذا وما أعرِفُ من أحدٍ من الناس مثل ما أعرِفُ من نفسي . قال : ثم مال بطرف ثوبه على عينه فبكى ، ثم نزل فما خرج حتَّى أخرِجَ إلى حُفرتِهِ[١] .

٢٤٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عمر بن أبي الحارث الهمداني ، قال : ثنا محبوب بن عبد الله النميري ، قال : ثنا عبيد الله بن أبي المغيرة القرشي ، قال : كتب إليَّ الفضلُ بن عيسى[٢] :

أما بعد ! فإنَّ الدار التي أصبحنا فيها دارٌ بالبلاء محفوفة ، وبالفناء موصوفة ؛ كُلُّ ما فيها إلى زوال ونفاد ، بينا أهلها منها في رخاءٍ وسرور ، إذ صيرتهم في وَعْثاء[٣] ووُعُور ؛ أحوالُها مختلفة ، وطبقاتُها[٤] متصرّفة ، يُضربون ببلائها ، ويُمتحنون برخائها ، العيشُ فيها مذموم ، والسُّرور فيها لا يدوم ، وكيف يدوم عيش تغيّره الآفات ، وتنوبه الفجيعات[٥] ، وتفجع فيه الرزايا ، وتسوق أهله المنايا ؛ إنَّما هم بها أغراضٌ مستهدفة ، والحُتُوف لهم مستشْرفة[٦] ، ترميهم بسهامها ، وتغشاهم بحِمامِها[٧] ، ولابدَّ من الورود لمشارِعِه[٨] ، والمعاينة لفظائعه . أمرٌ سبق من الله عزَّ وجلَّ في قضائه ، وعزْمٌ عليه في إمضائه ، فليس منه مذهبٌ ، ولا عنه مهرب ؛ ألا فأخبِثْ بدارٍ يقلِصُ ظلُّها ، ويفنى أهلُها ؛ إنَّما هم بها سَفْر نازلون ، وأهلُ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/ ٢٦٦ من طريق المصنف .
(٢) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ، البصري الواعظ ، منكر الحديث ، رمي بالقدر ، روى له ابن ماجه . (التقريب) .
(٣) الوَعْثاء : المشقة والتعب . والوُعُور : الصلب .
(٤) طبقاتها : أحوالها .
(٥) في خ : « الفجعات » .
(٦) مستشرفة : متطلعة .
(٧) الحِمام : قدر الموت .
(٨) في ط والحلية : « بمشارعه » . والمشارع : أماكن الورود .

ظَعْنٍ شاخصون ، كأن قد انقلبت بهم الحال ، وتنادوا بالارتحال ، فأصبحت منهم قفاراً قد انهارت دعائمها ، وتنكَّرت معالمها ، واستبدلوا بها القبور الموحشة ، التي استوطنت[1] بالخراب ، وأسِّسَتْ بالتراب ، فمحلّها مقترب ، وساكنها مغترب ، بين أهل موحشين ، وذوي مَحَلَّةٍ[2] متشاسعين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصلَ [الإخوان ، ولا يتزاورون تزاورَ][3] الجيران ، قد اقتربوا في المنازل ، وتشاغلوا عن التواصل ، فلم أرَ مثلَهم جيران مَحَلَّةٍ لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار وتقارب الدِّيار ، وأنّى ذلك منهم ! وقد طحنهم بكَلْكَلِه البِلى ، وأكلتهم الجنادِلُ والثرى ، وصاروا بعد الحياة رُفاتاً ، قد فُجع بهم الأحباب ، وارتهِنوا فليس لهم إياب ، وكأنْ قد صِرْنا إلى ما إليه صاروا ، فنُرْتَهن في ذلك المضجع ، ويضمُّنا ذلك المستودَع ؛ نُؤخذ بالقهر والاعتسار ، وليس ينفَعُ منه شفقُ الحِذَار[4] ، والسلام .

قال : قلت له : بأيِّ شيء كتبتَ إليه ؟ قال : لم أقدر له على جواب[5] .

٢٤٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله التيمي[6] ، قال : حدثني شريح العابد ومحمد بن عبد الله الشيباني ، قالا : سمعنا حَنتَم[7] بن جَحْشة العجلي أبا بكر العابد ، يقول[8] :

---

(١) في ط والحلية : « استبطنت » .
(٢) المَحَلَّة : المكان .
(٣) ما بين قوسين لم يرد في (خ) .
(٤) الحِذار : المحاذرة .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/ ٢٠٦ـ٢٠٧ من طريق المصنف .
(٦) في ط والحلية : « التميمي » .
(٧) في ط والحلية : « خيثم » . وفي تبصير المنتبه ٢/ ٥٢٥ . « حَنتَم بن جحشة العجلي ، كوفي له رواية » .
(٨) أورد الأبيات أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٣٩ من طريق المصنف .

يا خاطِبَ الدُّنيا على نَفْسِها | إنَّ لها في كُلِّ يوم خَليلْ
ما أقتَلَ الدُّنيا لخطَّابها | تقتُلُهم قِدْماً قبيلاً[1] قبيلْ
تستنكح البَعْلَ وقد وطَّنت | في موضعٍ آخرَ منه بديلْ
إنِّي لمغترّ وإنَّ البلى | يعمَلُ في جسمي قليلاً قليلْ
تزوَّدوا للموت داراً[2] فقد | نادَى مناديه الرَّحيلَ الرَّحيل

٢٤٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، قال : لمَّا بعث الله عزَّ وجلَّ النبيَّ ﷺ ، قال إبليس لشياطينه : لقد حدث أمرٌ فانظروا ما هو ، فانطلقوا ، ثم جاؤوه فقالوا : ما ندري . قال إبليس : أنا آتيكم بالخبر ، فذهب ، قال : بُعِث محمد ﷺ . قال : فجعل يُرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ ، فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء ، فقال : ما لكم ؟ أما تُصيبون منهم شيئاً ؟ قالوا : ما صحبنا قوماً قط مثلَ هؤلاء ، نصيب منهم ، ثم يقومون إلى صلاتهم فيمحى ذلك . قال إبليس : رُويداً لهم ، عسى أن تفتح لهم الدنيا ، هنالك تصيبون حاجتكم منهم .

٢٤٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن القرشي وعبد الرحمن بن صالح الأزدي ، قالا : ثنا المُحاربيّ ، عن موسى الجهنيّ ، قال : سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول : ويحي! كيف تشتدّ حاجتي في الدنيا وليست بداري ؟ أم كيف أجمع لها وفي غيرها قراري وخلدي ؟ أم كيف تعظم رغبتي فيها والقليلُ منها يكفيني ؟ أم كيف آمن فيها ولا يدوم فيها حالي ؟ أم كيف يشتد حرصي عليها ولا ينفعني ما تركتُ منها بعدي ؟ أم كيف أوثرها وقد ضرَّت من آثرَها قبلي ؟ أم كيف لا أبادر بعملي من قبل أن تنصرم مُدَّتي ؟ أم كيف لا أفتكُّ نفسي من قبل أن يغلق[3] رهني ؟

---

(١) في ط والحلية : « قتيلاً قتيل » .
(٢) في ط والحلية : « زاداً » .
(٣) يغلق رهني : أي أهلك ويحين أجلي ، يقال : غلِق الرهن ، إذا استحقه المرتهِن .

أم كيف أعرض نفسي لما لا يقوى له هوائي ؟][1] أم كيف يشتد عجبي بها وهي مُزايلتي ومنقطعة عنّي[2] ؟ .

٢٤٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن حمَّاد الضَّبِّي ، قال : ثنا حسين الجُعْفي ، عن فضيل بن عياض ، عن سفيان الثوري ، قال : كان من دعائهم : اللهم! زهِّدْنا في الدنيا ، ووسِّع علينا منها ، ولا تزوِ بها عنَّا وترغِّبنا فيها .

٢٤٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الجوهري ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : ألا حُرٌّ كريمٌ يغضَبُ على الدنيا ؟!

٢٥٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا المُحاربي ، عن مُبارك بن فَضَالة ، عن الحسن ، قال : إنَّ أصحاب محمد ﷺ كانوا أكياساً ، عمِلوا صالحاً ، وأكلوا طيِّباً ، وقدَّموا فَضْلاً ، لم ينافسوا أهلَ الدنيا في دنياهم ، ولم ينافسوهم في عِزِّها[3] ، ولم يجزَعُوا لذلِّها ، أخذوا صَفْوها ، وتركوا كَدَرها ، واللهِ ما تعاظَمُ في أنفسهم حسنة عملوها ، ولا تصغر في أنفسهم سيئة .

٢٥١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عبد الله بن إدريس ، عن حُصَين بن عبد الرحمن ، قال : قال إبراهيم التيمي : إنَّ مَن كان قبلكم كانت الدنيا مقبلةً عليهم وهم يفرُّون منها ، ولهم من القدم ما لهم ، وإنَّكم تطلبون الدنيا وهي مدبرةٌ عنكم ، ولكم من الإحداث مالكم ؛ فقيسوا أمركم وأمرَهم .

٢٥٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا سفيان ، عن سليمان بن

---

(١) زيادة من ط والحلية .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٤/٢٥٨ بأطول من هذا ، من طريق يحيى بن معين .
(٣) في خ : « غيرها » ، والمثبت من ط .

الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : أنتم أطولُ جهاداً وأكثرُ صلاةً من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا خيراً منكم . قالوا : ولِمَ ؟ قال : كانوا أزهدَ في الدنيا وأرغبَ في الآخرة منكم(١) .

٢٥٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن أبي زائدة ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، قال : قال شُرَيح : تهون على الدنيا الملامةُ ، إنه(٢) حريص على استخلاصها من يلومها .

٢٥٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو إسحاق القرشي التيمي :

تنافسُ في الدنيا ونحنُ نَعيبُها ... وقد حَذَّرَتْنا لَعَمري خُطُوبُها
وما نحسبُ الأيَّامَ تنقُصُ مدَّةً ... على أنَّها فينا سَريعاً(٣) دبيبُها
كأنِّي برهَطٍ يحمِلُون جِنَازني ... إلى حفرةٍ يُحثَى عليَّ كثيبُها
فكم ثم من مسترجعٍ متوجِّعٍ ... ونائحةٍ يعلُو عليَّ نحيبُها
وباكيةٍ تبكي عليَّ وإنَّني ... لفي غَفْلَةٍ عن صوتِها ما أجيبُها
أيا هادِمَ اللَّذاتِ ما منكَ مهرَبٌ ... تحاذِرُ نفسِي منك ما سيصيبُها

وزاد(٤) غير أبي إسحاق :

وإنِّي لِممَّن يكرَهُ المَوْتَ والبِلَى ... ويعجبُه روحُ الحياةِ وطِيبُها
فحتَّى متى ، حتَّى متَّى ، وإلى متى ... يَدُومُ طُلُوعُ الشمس لي(٥) وغروبها
رأيت المنايا قسِّمت بين أنفسٍ ... ونفسي سيأتي بعدَهن نصيبُها(٦)

٢٥٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو كُريب ، قال : ثنا المُحَارِبي ، عن

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٠١ وأبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٣٦ .
(٢) في ط : « كن حريصاً على استخلاصها من تلوثها » .
(٣) في ط والحلية : « سريع » .
(٤) قوله : « وزاد غير أبي إسحاق » لم يرد في ط والحلية .
(٥) في ط والحلية : « بي » .
(٦) أخرج الأبيات جميعاً أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٤١ من طريق المصنف .

بكر بن خُنَيس ، عن شعيب بن سليمان أو غيره[1] ، قال :

إنَّ ذا القرنين لقيَ مَلَكاً من الملائكة ، فقال : علِّمني علماً أزدادُ به إيماناً ويقيناً . فقال له : إنَّك لا تطيق ذلك . قال : لعلَّ الله تعالى أن يطوقني . قال : لا تغتمَّ لغدٍ ، واْعمل في اليوم لغدٍ ، وإن آتاك اللهُ من الدنيا سلطاناً أو مالاً فلا تفرَحْ به ، وإن صرفَ عنك فلا تأسَ عليه ، وكن حَسَنَ الظنِّ بالله عزَّ وجلَّ ، وضَعْ يدَكَ على قلبك فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنعه بأخيك ، ولا تغضبْ ؛ فإنَّ الشيطان أقدَرُ ما يكونُ على ابن آدم حين يغضَبُ ، ورُدَّ الغَضَبَ بالكظم ، وسكِّنْه بالتؤدة ، وإيَّاكَ والعجَلَة ؛ فإنَّك إذا عجلت أخطأت حظَّك ، وكن سهلاً ليناً للقريب والبعيد ، ولا تكن جبَّاراً عنيداً .

٢٥٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو كُرَيْب ، قال : ثنا المُحاربيّ ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبيّ ، عن مسروق ، في قول السائل : أين الزَّاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة؟ قال مسروق : ما كنت لأعطي[2] عليهما شيئاً .

٢٥٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو كُرَيْب ، عن المُحَاربيّ ، عن عاصم الأحول ، قال : بلغني أنَّ ابن عمر سمع رجلاً ، يقول : أين الزَّاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فأراه قبر النبيِّ ﷺ وأبي بكر وعمر ، فقال : عن هؤلاء فسَل[3] .

٢٥٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا أبو سليمان النَّصيبي ، عن أبي إسحاق ، عن زرعة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا دارُ

---

(١) في خ : « وغيره » .
(٢) في ط : « ما كنت أفضل » .
(٣) في ط والحلية : « تسأل » . وقد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ٣٠٦ـ٣٠٧ .

من لا دارَ له ، ومالُ من لا مالَ له ، ولها يجمعُ مَن لا عَقْلَ له »[1] .

٢٥٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : ثنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا عبد الرحمن المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : قال عبد الله بن مسعود : لوددتُ أنِّي من الدنيا فرد ، كالراكب الغادي الرائح[2] .

٢٦٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا محمد بن سُليم[3] أبو هلال ، قال : قال الحسن : ما من مسلمٍ رُزِقَ رزقاً يوماً بيوم ، لا يعلم أنَّه قد خيِّر له إلا عاجزٌ ، أو قال : غبيّ الرأي[4] .

٢٦١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال : قال أبو الدَّرداء : الدنيا ملعونة ، ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله عزَّ وجلَّ وما أدَّى إليه[5] .

٢٦٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا بعض أهل البصرة : أنَّ مطرّف بن الشِّخِّير ماتت امرأته ، أو بعضُ أهله ، فقال أناسٌ من إخوانه : انطلقوا بنا إلى أخيكم مطرّف ، حتى لا يخلو به الشيطان فيدرك بعض حاجته منه . فأتوه ، فخرج

---

(١) ذكر الحديث وتخريجه في رقم (١٦) عن ابن مسعود .
(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٦٧ .
(٣) في خ : « سليمان » وهو محمد بن سُلَيم ، أبو هلال الراسبي البصري ، صدوق ، فيه لين ، كما في التقريب .
(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٦٥ وأبو نعيم في « الحلية » ٢/١٥٧ ، ٢٤١ ، وانظر « الحسن البصري » لابن الجوزي ص٣٨ .
(٥) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٤٣ وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص١٧٠ . وفي معناه حديث مرفوع عن جابر . وانظر الترغيب ١/٩٨ وكنز العمال ٣/١٨٥ ـ ١٨٦ .

عليهم دهيناً[(١)] في هيئةٍ حسنةٍ ، فقالوا : خشينا شيئاً ، فنرجو أن يكونَ اللهُ قد عصمك منه ؛ وأخبروه بالذي قالوا . فقال مطرّف : لو كانت لي الدنيا كلُّها فسلبنيها[(٢)] بشربةٍ يوم القيامة لافتديتُ بها[(٣)] .

٢٦٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

دع الـــدُّنيـــا لمفتتـــنٍ ... وإنْ أبْـدَتْ محـاسِنهَـا
وخُـذْ منهـا بـأيسـرهـا ... وإنْ بَسَطَـتْ خـزائنَهـا
فـإنَّ الـدَّارَ دارُ بِلًـى ... ينـالُ المـوتُ آمنَهـا
وقـد قلبَـتْ لـك الأيّـا ... مُ ظـاهـرَهـا وبـاطنَهـا
وحسبُك من صفاتِ الوا ... صِفيـن بـأنْ تعـاينَهـا
أليـس جـديـدُهـا يبلَـى ... ويُفنـي المـوتُ سـاكنَهـا

٢٦٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو نصر المديني :

هـذه الـدَّارُ ملكهـا قبلَنـا ... عُصْبَةٌ بَادُوا وخَلَّوْها لنا
فمَلَكْناها كما قَدْ مَلَكُوا ... وسيملكُهـا أنـاسٌ بَعْـدَنـا
ثم تفنيهم وتَفْنَى بَعْدَهم ... ليسَتِ الدُّنيا لحيٍّ وطَنَا
عجباً للدَّار كم تخدعنا ... حسرةً يا حسرةً يا حزنا

٢٦٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو سليمان القرشي ، قال : حدثني داود بن هلال[(٤)] ـ وكان ينزل في بني هِزّان[(٥)] ـ قال : سمعت ميموناً المَرَئيّ[(٦)] ، قال : سمعت الحسن يتمثَّل :

---

(١) أي وضع الدهن العطري .
(٢) في ط : « فسئلتها » .
(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٣٠ ، وأحمد في « الزهد » ص٣٠٠ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢/ ٢٠٠ .
(٤) في ط : « بلال » .
(٥) في ط : « زهران » .
(٦) في ط : « المزني » وهو ميمون بن موسى المَرَئي البصري ، من امرىء القيس بن=

هيَ الدُّنيا تُعَذِّبُ من هَوَاها ... وتــورِثُ قلبَــهُ حُـزْنــاً وَداءَ
فـإنْ أبغضتَهـا نُجِّيـتَ منهـا ... وإنْ أحبَبْتَهـا تَلْقَـى البَـلاءَ

٢٦٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خلف بن هشام البزار ، قال : بلغنا أنَّ سفيان الثوريّ كان يتمثَّل[١] :

أَرَى أشقياءَ النَّاسِ لا يَسْأَمُونها ... علـى أنَّهـم فيهـا عُـرَاةٌ وجُـوَّعُ
أراها وإن كانتْ تُحَبُّ كأنَّها[٢] ... سَحَابةُ صَيْفٍ عن قليلٍ تَقَشَّعُ
كَرَكْبٍ قَضَوْا حاجاتِهم وتَرَحَّلُوا ... طـريقُهُـمُ بـادِي العَـلامَـةِ مَهْيَعُ

٢٦٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعضُ الحكماء : كيف يفرَحُ بالدنيا مَنْ يومُهُ يهدِمُ شهرَه ، وشهرُه يهدمُ سنتَه ، وسنتُه تهدِمُ عمرَه ؟! كيف يفرَحُ بالدنيا من يقودُه[٣] عمرُه إلى أجله ، وتقودُه حياتُه إلى موته ؟!

٢٦٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعضُ الحكماء : الأيَّام سهامٌ والنَّاس أغراض ، والدَّهر يرميك كلَّ يومٍ بسهامه ويتخرَّمك[٤] بلياليه وأيَّامِه ، حتى يستغرقَ جميعَ أجزائك . فكم بقاء سلامتِك مع وقوع الأيام بك ، وسُرعةِ الليالي في بدنك . لو كُشِفَ لك عمَّا أحدثت الأيام فيك من النقص ، وما هي عليه من هَدْم ما بقي منك ،

= مضر ، روى عن الحسن البصري وغيره . (تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٢٧) .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/ ٣٧٤ من طريق آخر ، وفيه : من قول عمران بن حطان . وسيورد المؤلف الأول والثاني في رقم (٤١١) من قول ابن حطان أيضاً . والأبيات في شعر الخوارج منسوبة له ص١٨ بتحقيق د .إحسان عباس ، وفي سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٦ وتاريخ الإسلام ٣/ ٢٨٦ وخزانة الأدب (هارون) ٥/ ٣٦١ والأول والثاني في « بهجة المجالس » ٢/ ٢٩٢ والثاني في « أدب الدنيا والدين » بلا نسبة .

(٢) في شعر الخوارج وغيره : « فإنَّها » .

(٣) في خ : « يقود . . . وتقود » .

(٤) في ط والحلية : « ويستخدمك » .

لاستوحشْتَ من كلِّ يومٍ يأتي عليك ، واستثقلْتَ ممرَّ السَّاعات بك . ولكن تدبير الله فوقَ الاعتبار ، وبالسُّلوِّ عن غوائل الدنيا وُجد طعْمُ لذَّتِها[(1)] ، وإنَّها لأمرٌ من العلقم إذا عَجنَها[(2)] الحكيم ، وأقلُّ من كُلِّ شيء يُسَمَّى بقليل[(3)] ، وقد أغنت[(4)] الواصِف لعيوبها بظاهر أفعالها ، وما تأتي بهِ من العجائب أكثرُ مما يحيطُ بهِ الواعظُ ؛ نستوهبُ اللهَ رُشداً إلى الصَّواب[(5)] .

٢٦٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : قيل لبعض الحكماء : صفْ لنا الدنيا ومدَّة البقاء . فقال : الدنيا وقتُكَ الذي يرجِعُ إليك فيه طرفُك ؛ لأنَّ ما مضَى عنك فقد فاتَكَ إدراكُهُ ، وما لم يأتِ فلا عِلْمَ لك به . والدَّهرُ يومٌ مقبلٌ تنعاهُ ليلتُه ، وتطويه ساعاتُهُ ، وأحداثُهُ تنتضِلُ[(6)] في الإنسان بالتغيُّر والنقصان ، والدَّهرُ موكَّلٌ بتشتيت الجماعاتِ ، وانخرامِ الشمل ، وتنقل الدُّول ؛ والأمل طويلٌ ، والعمرُ قصيرٌ ، وإلى الله عزَّ وجلَّ تصيرُ الأمورُ[(7)] .

٢٧٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمود الوراق[(8)] قوله :

المـــرءُ دنيـــا نفسِـــه فإذا انقضَى فقد أنقضتْ
تفنَـــى لـــه بفنـــائـــه ويعـــودُ فيمـــن حصَّلَـــتْ

---

(١) في ط والحلية : « لذاتها » .
(٢) في ط والحلية : « عجمها » . وعجم العود ، إذا عضَّه ليعرف صلابته من رخاوته ، أو ليختبره .
(٣) في ط والحلية : « القليل » .
(٤) في ط والحلية والإحياء : « أعيت » .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٥٠ وانظر « إحياء علوم الدين » ٣/ ٢٢٧ .
(٦) في الإحياء : « تتوالى على الإنسان . . . » . وانتضَلَ القوم : رموا للسبْق .
(٧) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٥٠ـ١٥١ ، وانظر « إحياء علوم الدين » ٣/ ٢٢٧ .
(٨) ديوانه جمع الدكتور وليد قصاب ص٨٧ نقلاً عن المؤلف في « ذم الدنيا » وعنه في « المجالسة » الورقة ٣٣٢ .

مـا خيـرُ مُـرضعـةٍ بكـأ سِ الموتِ تفطِمُ مَنْ غَذَتْ
بينـا تـرُبُّ[1] صـلاحَـهُ إذ أفْسَـدَتْ مـا أصْلَحَـتْ

٢٧١ ـحدثني حمزة بن العباس ، أنا عبدان بن عثمان ، أنا عبد الله بن المبارك ، أخبرني معمر ويُونُس ، عن الزُّهري ، عن عُروة بن الزُّبير : أنَّه أخبره أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمة أخبره : أنَّ عمرو بن عوفٍ ، وهو حليفُ بني عامر بن لؤيّ ، وكان شهِدَ بدراً مع رسول الله ﷺ ، أخبره أنَّ رسول الله ﷺ بَعَثَ أبا عبيدة بن الجرَّاح ، فجاءه بمالٍ من البحرين ، فسمِعَتِ الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة بن الجراح ، فوافَوْا صلاةَ الفَجْرِ مع رسول الله ﷺ ، فلما صلَّى رسول الله ﷺ انصرَفَ ، فتعرَّضُوا له ، فتبسَّم رسول الله ﷺ حين رآهم ، ثم قال : « أظنُّكُم سَمِعْتُم أنَّ أبا عُبَيدة قدِمَ بشيءٍ ؟ قالوا : أجَلْ يا رسولَ الله . قال : فأبْشِرُوا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكم ، فوالله ، ما الفَقْرَ أخْشَى عليكم ، ولكنِّي أخْشَى عليكم أنْ تُبْسَطَ الدُّنيا عليكم ، كما بُسِطَتْ على مَنْ كان قَبْلَكُمْ ، فَتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها ، وتُهْلِكَكُم كما أهْلَكَتْهُم »[2] .

٢٧٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني حمزة بن العباس ، قال : ثنا عبدان ، قال : ثنا عبد الله ، قال : أنا ابن لَهيعة ، قال : حدثني يزيد بن أبي حَبيبٍ : أنَّ أبا الخير حدَّثه : أنَّ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ الجهني حدَّثهم : أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى على قتلى أحدٍ بعد ثماني سنين كالمُوَدِّع للأحياء والأموات ، ثم طلع المنبر ، فقال : « إنِّي بَيْنَ أيديكم فَرَطٌ ، وأنا عليكم شَهيدٌ ، وإنَّ مَوْعِدَكُم الحَوْضُ ، وإنِّي لأنْظُرُ إليه وأنا في مقامي هذا ، وإنِّي لَسْتُ أخْشَى عليكم أنْ تُشْرِكُوا بعدي ، ولكنِّي أخشى[3] عليكم الدُّنيا أنْ

---

(١) في ط : « بينما قرب » وهو تحريف . وتربُّ : تلزم وتطلب .
(٢) متفق عليه من حديث عمرو بن عوف البدري ، وسيرد في الفقرة ٣٦٤ . وقد أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٠٢) .
(٣) في ط : « أخاف » .

تَنَافسُوها »[١] .

قال عُقْبَة : فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله ﷺ .

٢٧٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا يُونس بن يزيد ، عن الزُّهري ، قال : أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : أنَّه قَدِمَ وافداً على مُعاوية رضي الله عنه في خلافته ، قال : فدخلْتُ المَقْصُورَةَ[٢] ، فسلَّمْتُ على مجلس من أهل الشام وجلسْتُ بين أظهرهم ، فقال لي رجلٌ منهم : من أنتَ يا فتى؟ قلتُ : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال : يرحم الله أباك ! أخبرني فلان ـ رجلٌ قد سمَّاه ـ أنَّه قال : والله لألحقنَّ بأصحاب رسول الله ﷺ ، ولأحدِثَنَّ بهم عهداً [ولأكلمنهم][٣] ، فقدمتُ المدينة في خلافة عثمان ، فلقيتهم إلا عبد الرحمن بن عوفٍ ؛ أُخبرتُ أنَّه بأرضٍ له بالجُرْفِ[٤] ، فركبْتُ إليه حتى جئتُه ، فإذا هو واضعٌ رِداءه يحوِّل الماء بِمِسْحاةٍ في يده ، فلما رآني اسْتحيا منِّي وألقى المِسْحاةَ وأخذَ رداءَه ، فسلَّمت عليه ، فقلت له : قد جئتُ لأمرٍ ، وقد رأيتُ أعجبَ منه ، هل جاءكم إلا ما جاءنا ؟ أو هل علمتم إلا ما قد علمنا ؟

قال عبد الرحمن بن عوف : لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ، ولم نعلَمْ إلا ما قد علمتم . قال : فقلت : ما لنا نزهد في الدنيا وترغبون ، ونخفّ في الجهاد وتثاقلون ، وأنتم سلَفُنا وخيارُنا وأصحابُ نبيِّنا ﷺ ؟ فقال

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٥٠٤ والإمام أحمد في « المسند » ٤/ ١٤٩ ، ١٥٣ والبيهقي في « السنن الكبرى » ٤/ ١٤ . ومن طريق الليث أخرجه الشيخان . وأنا فرطكم على الحوض : أي متقدِّمكم إليه .

(٢) المقصورة : مقام الإمام ، سميت مقصورة لأنها قصرت على الإمام دون الناس .

(٣) زيادة من ط وابن المبارك .

(٤) الجُرْف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة (ياقوت) .

عبد الرحمن : [لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ، ولم نعلم إلا ما قد علمتم][1] ، لكنَّا بُلينا بالضرّاء مع رسول الله فصبرنا ، وبُلينا بالسَّرَّاء فلم نصبر[2] .

٢٧٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أخبرني يونُسُ بن يزيد ، عن الزُّهري ، قال : بلغنا أنَّ عبد الله بن السَّعْدِيّ كان يحدِّث ، وهو رجلٌ من بني عامر بن لؤي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : بينا أنا نائم أوفيت على جبلٍ ، فبينا أنا عليه طلعت عليَّ[3] ثُلَّةٌ من هذه الأمة قد سَدَّت الأفق ، حتى إذا دنوا منِّي رُفعتْ[4] عليهم الشّعاب بكلِّ زهرة من الدنيا ، فمرُّوا ولم يلتفت إليها منهم راكبٌ ، فلمَّا جاوزوها قَلَصَتْ الشّعاب بما فيها ، فلبثْتُ ما شاء الله أن ألبَثَ ، ثم طلعَتْ عليَّ ثُلَّةٌ مثلُها ، حتَّى إذا بلغوا مبلغ الثُّلَّة الأولى رفعت[4] عليهم الشّعاب بكلِّ زهرة من الدنيا ؛ فالأخذ والتارك وهم على ظهر ، حتى إذا جاوزوها قَلَصَت الشّعاب بما فيها ، فلبثْتُ ما شاء الله ؛ ثم طلعت الثالثة ، حتى إذا بلغوا مبلغ الثُّلَّتَيْن رُفعت[4] لهم الشّعاب بكُلِّ زهرةٍ من الدنيا ، فأنَاخَ أوَّلُ راكبٍ منهم ، فلم يجاوزْه راكبٌ ، فنزلوا يهتالون[5] من الدنيا . فعهدي بالقوم وهم يهتالون وقد ذهبت الرِّكاب[6] .

٢٧٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، ثنا عبد العزيز القرشي، ثنا علي بن الحَزوّر ، عن أبي مريم ، قال : سمعت عمَّار بن ياسر، يقول: قال رسول الله ﷺ: « ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أفضلَ منَ الزُّهْدِ في الدُّنيا »[7].

---

(١) زيادة من ط وابن المبارك .
(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥١٩) . وأخرج الترمذي آخره فقط بلفظ : « ابتلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء . . » ، وقال : حديث صحيح .
(٣) في ط : « طلعت لي » . والثلَّة : الجماعة .
(٤) في ط وابن المبارك : « دفعت » .
(٥) هتلت السماء : هطلت . وأراد هنا أنهم يعبون من الدنيا .
(٦) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٠٦) .
(٧) إسناده ضعيف جداً . وقد أورده الهندي في « كنز العمال » رقم (٦١٧٦) وعزاه =

٢٧٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا سليمان بن الحَكَم بن عَوَانة ، قال : ثنا عُتبة بن حميد ، عمَّن حدَّثه ، عن قبيصة بن جابر ، قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات[(١)] .

٢٧٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال رجل من عبد القيس : أين تذهبون؟ بل أين يُراد بكم وحادي الموت في أثرِ الأنفاس حثيث موضع ، وعلى اجتياح الأرواح من منزل الفناء إلى دار البقاء مُجمعٌ ، وفي خراب الأجساد المتفكهة بالنعيم مسرع[(٢)] .

٢٧٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا عمار بن عثمان الحلبي ، قال : نا زياد بن الرَّبيع اليحمدي ، قال : نا عبد[(٣)] العزيز أبو مرحوم ، قال : دخلنا مع الحسن على مريضٍ نعوده ، فلما جلس عنده قال : كيف تجدك؟ قال : أجدني أشتهي الطعام فلا أقدر أن أسيغَه ، وأشتهي الشرابَ فلا أقدر على أن أتجرَّعَه . قال : فبكى الحسن ، وقال : على الأسقام والأمراض أسست هذه الدار ، فهبْكَ تصحُّ من الأسقام وتبرأ من الأمراض ، هل تقدر على أن تنجوَ من الموت؟ قال : فارْتَجَّ البيتُ بالبكاء .

٢٧٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

= إلى ابن النجار عن عمار بن ياسر .

(١) في سنده سليمان بن الحكم وهو ضعيف ، قال النسائي : متروك ، كما في الميزان ١/ ١٩٩ وساق الأثر . وهو جزء من حديث أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ٧٤ بسند مختلف عن خلاس بن عمرو ، وقال : كذا رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً ورواه الحارث عن علي مرفوعاً مختصراً ، ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ، وانظر الإتحاف ٩/ ٧ وكنز العمال رقم (١٣٨٩) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ١٥١ .

(٣) في خ : « عبد العزيز بن أبي مرحوم » . وهو عبد العزيز بن مهران البصري ، والد مرحوم ، مقبول ، أخرج له الترمذي (التقريب ١/ ٥١٣) .

أحمد بن سهل ، قال : ثنا ضَمْرة بن رَبيعة ، قال : رأيت شيخاً بعَسْقلان وقد اجتمع عليه الناس وهو يقول : عجبتُ من الناس أنَّهم ينظرون إلى الموتى في كلِّ يوم ينقلون ، وهم في الدنيا في غفلة يلعبون! ثم غشي عليه .

٢٨٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسن[١] بن محبوب وغيره ، قالوا : ثنا إسحاق بن سليمان الرَّازي ، عن أبي جعفر الرَّازي ، عن الرَّبيع بن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَفَى بِذِكْرِ المَوْتِ مُزَهِّداً في الدُّنيا وَمُرَغِّباً في الآخرةِ »[٢] .

٢٨١ ـ قال أبو بكر : قال بعضُ حكماء الشعراء :

يا ساكنَ الدُّنيا أتَعْمُرُ مسكناً ... لم يَبْقَ فيه مع المنيَّة ساكِنُ
الموتُ شيءٌ أنتَ تعلَمُ أنَّه ... حَقٌّ وأنتَ بِذِكْرِهِ متهاوِنُ
إنَّ المنيَّة لا تؤامِرُ[٣] من أتت ... في نفسِهِ يوماً ولا تستأذِنُ
واْعْلَمْ بأنَّك ـ لا أبا لك ـ في الذي ... أصبحْتَ تجمعُهُ لغيرك خازِنُ

٢٨٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عثمان العِجْلي ، قال : حدثني الحسين الجُعْفِيُّ ، قال : ذكر زائدة ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن أمية بن قسيم ، عن حذيفة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « إنَّ الله تعالى يحمي عبدَه المؤمنَ من الدنيا ، كما يحمي الرَّاعي الشفيقُ غنمَهُ عن مراتع الهَلَكةِ »[٤] .

٢٨٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، قال : ثنا

---

(١) في خ : « الحسن بن محبوب ، قال : ثنا إسحاق بن سليمان . . » .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ١٣/٢٢٦ والهندي في « كنز العمال » ١٥/٥٤٧ من طريق ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد ، عن الربيع بن أنس مرسلاً .
(٣) في ط : « لا تؤامن » . ومعنى لا تؤامر : لا تشاور .
(٤) أخرجه أبو نعيم بلفظ مختلف في « الحلية » ١/٢٧٦ موقوفاً على حذيفة ، وفيه : « ثنا زائدة عن أبان بن أبي عياش » . وقال أبو نعيم : رفع زائدة الكلام الأخير في الحمية .

هاشم بن المتوكل الإسكندراني ، قال : ثنا أبو عبَّاد الزاهد[1] ، عن الحسن البصري ، قال :

مسكينٌ ٱبنُ آدم؛ رَضِيَ بدارٍ حلالُها حِسابٌ، وحرامُها عذاب، إن أخذه مِن حِلِّه حُوسِبَ بنعيمه ، وإن أخذه من حرامٍ عُذِّبَ به . ابن آدم يستقلّ مالَهُ ولا يستقلّ عمَلَهُ ، ويفرح بمصيبته في دينه ، ويجزع من مصيبته في دنياه .

٢٨٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال: ثنا ابن أبي مريم ، عن محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نوح ، قال :

سمعت رجلاً من العبَّاد ، يقول : ما تكاملت المروءة في امرىءٍ قطّ إلا لذي المعروف ، وهانت عليه الدنيا[2] .

٢٨٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي وغيره ، عن سعيد بن عامر ، عن عون بن معمر ، قال : كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز : سلامٌ عليك ! أما بعدُ ، فكأنَّك بآخر من كُتِب عليه الموتُ قد مات . فأجابه عمر : سلام عليك ! أما بعدُ ، فكأنَّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل[3] .

٢٨٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن الحسن المَرْوَزيّ ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، عن فضيل بن عياض ، قال : سمعته يقول : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

إنَّكم لن تدركوا ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، ولا تنالون ما تأملون إلا بصبركم على ما تكرهون . ويلٌ لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويأمنها وتخونه ، ويثق بها وتخدعه . ويلٌ للمغترِّين بالدنيا كيف أزِفَهم فيها

---

(١) في ميزان الاعتدال ٤/٥٤٤ : أبو عباد الزاهد : أورده ابن حبان في كتاب الضعفاء ، وقال : لا يحل الاحتجاج به .
(٢) أورده النويري في « نهاية الأرب » ٥/٢٤٨ .
(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/٢٢٤ .

ما يكرهون ، وفارقهم ما يشتهون ، وجاءهم ما يوعدون . ويلٌ لمن الدنيا همُّه ، والخطايا عملُه ، كيف يفتضح غداً .

٢٨٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا الفضيل ـ يعني ابن عياض ـ عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

اتقوا فضول الدنيا ؛ فإنَّها رجسٌ عند الله عزَّ وجلَّ .

٢٨٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت ابن عُيَيْنَةَ يقول ، قال عيسى عليه السلام : كانت الدنيا ولم أكن فيها ، وتكونُ ولا أكون فيها ، وإنَّما لي فيها أيَّامي التي أنا فيها ، فإن شقيتُ فيها فأنا شقيّ .

٢٨٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول :

إنَّ رجلاً من الحواريين قام إلى عيسى عليه السلام ، فقال : يا روح الله! حدثني عن النَّفَر الزُّهَّاد الذين لقيهم يونُس بن متى عليه السلام ، لعلَّ ذلك ينبِّه أبناء الدنيا من رَقْدة الغَفْلة ويخرجهم من ظلمة الجهل ، فرُبَّ كلمةٍ قد أحيتْ سامعها بعد الموت ، ورفعتْه بعد الضَّعَة ، ونعشَتْه[1] بعد الصرعة ، وأغنته بعد الفقر ، وجبرتْه بعد الكسر ، ويقظته بعد الوَسْنَةِ[2] ، فنقبت عن قلبه ففجَّرت فيه ينابيع الحياة ، فسالت فيه أودية الحكمة ، وأنبتت فيه غراس الرحمة ؛ إذا وافق ذلك القضاء من الله تعالى .

٢٩٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمود الوراق قوله[3] :

ما أفضَحَ الموتَ للدُّنيا وزينتها   جداً وما أفضحَ الدُّنيا لأهْليها

---

(١) نعشته : رفعته .
(٢) الوَسْنَة : النعاس .
(٣) ديوانه ص٢٠٠ وبهجة المجالس ٢/ ٢٨٨ ومحاضرات الأبرار ١/ ٢٠ .

لا تَـرجعَـنَّ علـى الـدُّنيـا بـلائمـةٍ   فَعُـذْرُهـا لـك بـادٍ فـي مَسَـاويهـا
لم يبقَ من عَيْبها شيء[1] لصاحبها   إلا وقــد بيَّنتْــه فــي مَعَــانيهــا
تُفْنـي البَنيـنَ وتُفْنـي الأهـلَ دائبـةً   وتستليـم[2]إلـى مـن لا يعـاديهـا
فَمَـا يـزيـدُهُـم قتـلُ الـذي قتلَـتْ   ولا العَــدَاوةُ إلا رغبــةً فيهــا

٢٩١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني يعقوب بن عبيد ، قال : حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عبد الله بن رُبيّعة : أنَّ رسول الله ﷺ كان في منزله ، فإذا شاة ميتة ، فقال رسول الله ﷺ : « أترونَ هذه هيِّنةً على أهلها؟ قالوا : نعم . قال : الدُّنيا أهونُ على الله ِمن هذه على أهلها »[3] .

٢٩٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قال بعض الحكماء : وذكر الدنيا ، فقال : كم من يومٍ لي أغرّ[4] كثير الأهلّة ، قد صحتْ سماؤه ، وامتدَّ عليَّ ظِلُّه ؛ تمدُّني ساعاتُه بالمُنى ، وتضحك لي عن كُلِّ ما أهوى ، في رفاهةٍ ناضرةٍ ، وحالٍ تدفق بالغِبْطَة ، أرتع في سُؤلٍ[5] قريب محياه[6] ، تستبق إليَّ فيه الموافقة ، وتلاحظني تباشيرُ الأحبَّة ، تحوز معاني الوصف ، وينحسِرُ عنه الطرْفُ ، حتَّى إذا اتصلتْ أسبابُ سُروره فيَّ ، تعسَتِ الدُّنيا به عليَّ ، فسعت بالتشتُّت إلى ألفتِهِ ، وبالتقصير إلى مدَّتِه ، وكستْ بهجتَهُ كسوفاً ، وأرهقت نظرتها وحشةُ الفراق ، وقطعتنا فِرَقاً في الآفاق ، بعد إذ كنَّا كالأعضاء المؤتلفة ، والأغصان النديَّة المنعطفة ، فأصبح ربعُنا المألوفُ قد محـا أعـلامـه الـزمـان ، وأبلـت أسبـاب العهـد[7] بـه الأيـام ، فلقلبـي

---

(١) في بهجة المجالس : « لم تبق في غيبها شيئاً » .
(٢) في بهجة المجالس : « ونستنيم إليها لا نعاديها » . وتستليم : تنقاد .
(٣) سبق تخريجه من طريق آخر ، انظر رقم (١) .
(٤) قوله : « أغر كثير الأهلة » لم يرد في (ط) .
(٥) في الأصل غير واضحة ، وفي ط : « في ظلٍّ » . والسؤل : الأمنية .
(٦) في ط : « مجناه » .
(٧) في خ : « العهديَّة » ، والمثبت من (ط) .

وجوبٌ[١] عند ذكرهم ، يكاد يتفطَّر جزعاً مما يعاينُ من فقدهم ، ويقاسي من بُعْدهم . ونظراتي[٢] تطرد في الجفون من حرارات الكمد ، وأوجاع كلومٍ لا تندمل ، فما لي وللمقام في مراتع الأشجان ، ومرابض المنايا وأوعية الرزايا .

٢٩٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أبو الحسن الخُزاعي ، قال : حدثني رجلٌ من وَلَدِ شبيب بن شيبة ، قال : غاب شبيب بن شَيْبَة[٣] عن البصرة عشرين سنةً ، ثم قدمها فأتى مجلسَه فلم يَرَ أحداً من جلسائه ، فقال :

يـا مجلـسَ القَـوْم الـذيـ ـن بهم تفرَّقَتِ المنازِل
أصبحْـتَ بَعْـدَ عمـارةٍ قَفْـراً تخـرِّقُـكَ الشمـائـل
فلئـن رأيتُـكَ مـوحشـاً لبما أراكَ وأنتَ آهِل[٤] ؟

٢٩٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أبو محمد التميمي البصري ، قال : قال سفيان بن عُيَيْنة : كان ابن شُبْرُمة[٥] غاب عن الكوفة ، ثم قدِمَها ، وقد كان يخرج مع أصحابه إلى ظلِّ جبلٍ بها ؛ يتمتعون بظلِّه ، ويتحدَّثون في فيئه ، فلمَّا قدِمها رأى الظِّلَّ باقياً ، وفقد مَن كان يؤنِسُه ، فقال متمثلاً :

وأجْهَشْـتُ للتَّـوْبـاذ[٦] حيـن رأيتُـه ونـادَى بـأعلـى صـوتـه ودعـانـي
فقلـت لـه : أيـن الـذيـن عَهِـدْتهـم بِجِزْعِكَ في عيشٍ وحُسْنِ زَمَانِ

---

(١) وجوب القلب : خفقانه واضطرابه .
(٢) لفظ « نظراتي » لم يرد في (خ) .
(٣) هو شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم ، أبو معمر البصري . أديب الملوك وجليس الفقراء ، كان يقال له الخطيب لفصاحته . اتصل بالمنصور والمهدي ، وكان كريماً عليهما . توفي نحو سنة ١٧٠هـ .
(٤) أخرجه البغدادي في « تاريخه » ٩/ ٢٧٦ عن المصنف .
(٥) هو عبد الله بن شُبْرُمة بن الطفيل بن حسّان الضَّبِّيّ ، أبو شبرمة الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، مات سنة ١٤٤هـ .
(٦) التَّوباذ : جبل بنجد . (ياقوت) .

فقال : مضوا وٱسْتَوْدَعوني بلادَهم ومن ذا الذي يَبْقَى على الحَدَثانِ[١]

٢٩٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني سعيد بن محمد العامري قوله :

لقد نغَّص الدُّنيا على حبِّ أهلها لها أنَّها محفوفةٌ بالمصائبِ
ولو لم تكنْ فيها المصائبُ ما ٱرْتضى محبتَها في حالةٍ ذو تجاربِ
ألم تَرَها تغذو بنيها بدَرِّها وتصرعُهم آفاتُها بالعجائب
وما الخيرُ فيها حين يُسعِفُ أهله ولا الشرُّ إلا كالبروق الكواذِبِ
يزولان عَمَّن كان فيها بنعمةٍ وبؤسٍ كما زالت صُدورُ الكواكبِ

٢٩٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال رَوْح بن حاتم[٢] :

بينا أنا واقفٌ على باب بعض ولاة البصرة إذ أقبل خالد بن صفوان[٣] يسير على بغلةٍ له ، فقال لي : يا ابنَ أخي! ما هجّرتُ[٤] ولا أظهرتُ على باب أحدٍ من الولاة إلا وأنا أراك عليه ، أكلُّ هذا حُبّاً للدنيا وحِرْصاً عليها ؟ قال : فأجلَلْتُه أن أجيبَه ، ثم قلت : إنَّما هذا مثل العم ، ولعلَّه أراد الجواب منِّي ، فقلت : والله يا عم ، بحسبك رؤيتك إيَّاي عليها طلباً منك لها . فضحك ، ثم قال : لئن قلتَ ذاك يا بنَ أخي ، لقد ذهب رَوْنَق الوجه ، وذِمار[٥] القلب ، وحسام الصُّلْب ، وسَناء البَصر ، ومدّ الصوت ، وماء

---

(١) الأبيات مع بيت رابع في معجم البلدان ٢/ ٥٥ بلانسبة وبرواية مختلفة .
(٢) روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي ، أمير ، من الأجواد الممدوحين ، من وجوه دولة المنصور ، وقدم معه دمشق ، أرسله الرشيد والياً على القيروان ، ومات فيها سنة ١٧٤هـ .
(٣) خالد بن صفوان بن عبد الله التميمي المنقري ، من فصحاء العرب المشهورين . كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، ولد ونشأ في البصرة . توفي نحو سنة١٣٣هـ .
(٤) هجَّرتُ : سرت وقت الهاجرة . وأظهرت : سرت وقت الظهيرة .
(٥) في ط : « دماء » وفي مختصر ابن عساكر : « خمار » . والذمار : كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته .

الشباب ، واقترب عِهادُ[1] العلل ، والله ، ما أتت علينا ساعةٌ من أعمارنا إلا ونحن نؤثر الدنيا على ما سواها ، ثم لا تزدادُ لنا إلا تخلّياً ، وعنَّا إلا تولّياً ، ثم ضرب دابته[2] وذهب[3] .

٢٩٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : حدثني صالح بن مالك ، قال : كتبت أم إبراهيم الصائغ إلى إبراهيم ، وكان يومئذٍ مجاوراً بمكة ، تسأله القدوم عليها . فكتب إليها بكتاب فيه : إنَّ مَرْو التي يعجبك مُلاقاتي إياكِ فيها ، ليست بدارِ دوامٍ ، ولكن مرو مَنْزِلُ أسفار وأبناء[4] سبيل ، المقام فيها بِرِّ الأمهات والأولاد يسيرٌ حتى يصيروا منها إلى دارين ؛ إحداهما : فُرقةٌ لا تواصلَ فيها ، والأخرى صِلةٌ لا تفرُّق[5] فيها ، فإن كنتِ في شكٍّ من ذلك فأين الملوكُ الذين نزلوها ، وأين الجموعُ الذين كانو فيها ، وأين الأممُ الذين تشاحَّتْ[6] عليها ، وأين البنَّاؤون الذين ضربوا اللَّبِنَ في تحصينها ، إن تدعهم لا يسمعوا ، بدَّلوا بالحياة موتاً ، كأنْ لم يعمُرُوها ولم يسكنوها ، فهل ينفَعُ مع هذا الهمِّ حبيبٌ حبيباً ، وخليلٌ خليلاً ؟ إنَّه ليس من أحدٍ لأحد إلا ما كان له في الآخرة ؛ فأمَّا أهل الدنيا فمتحوِّلون منها عن قريب . والسلام .

٢٩٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن ، قال : ثنا محمد بن عمر المزني ، عن عمَّار بن سعيد ، قال : مَرَّ المسيح ـ عليه السلام ـ بقرية ، فإذا أهلُها موتَى في الأفنية والطرق ، فقال لهم :

---

(١) العهاد : أمطار الربيع بعد الوسميّ ، الواحدة عَهْدَةٌ . وفي المحكم : العهدُ : أول المطر الوسمي ، والجمع العِهَاد .
(٢) في ط : « بغلته » .
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٢٩٥ (مخطوط) ومختصره لابن منظور ٨/ ٣٣٨ .
(٤) في ط : « وإنما سبيل المقام فيها بين الأمهات . . » .
(٥) في ط : « لا فرقة » .
(٦) تشاحُّوا في الأمر وعليه : شحَّ به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حذر فوته . وهما يتشاحَّان على أمر إذا تنازعاه . (اللسان : شحح) .

يا معشر الحواريّين ! إنَّ هؤلاء ماتوا عن سَخْطَةٍ ، ولو ماتوا عن[1] غير ذلك لَتَدافَنُوا . قالوا : يا رُوْح الله ! وَدِدْنا أنَّا علمنا خبرهم . فسأل ربَّه عزَّ وجلَّ ، فأوحى الله تعالى إليه : إذا كان الليل فنادِهم يُجيبوك[2] ، فلمَّا كان الليلُ أشرف على نَشْزٍ[3] ، ثم نادى : يا أهلَ القرية ! فأجابه مُجيبٌ : لبَّيْكَ يا رُوح الله ، فقال : ما حالكم ؟ وما قِصَّتكم؟ قالوا : أمسينا[4] في عافية ، وأصبحنا في الهاوية . قال : وكيف ذلك؟ قال : لِحُبِّنا الدنيا وطاعتنا أهلَ المعاصي . قال : وكيف كان حبُّكم للدنيا ؟ قال : حُبّ الصبيِّ لأمِّه ؛ إذا أقبلتْ فرِحنا ، وإذا أدبرتْ حزنَّا وبكينا . قال : فما بالُ أصحابِك لم يُجيبوني ؟ قال : لأنَّهم مُلْجَمُون بلُجُمٍ[5] من نار ، بأيدي ملائكةٍ غلاظٍ شِداد . قال : فكيف أجبتني أنت من بينهم؟ قال : لأنِّي كنتُ فيهم ولم أكنْ منهم ؛ فلمَّا نزل بهم العذابُ أصابني معهم ، فأنا مُعَلَّقٌ على شَفيرِ جهنَّمَ ؛ لا أدري أنجو منها أم أُكَبْكَبُ فيها ؟! فقال المسيح للحواريّين : لأَكْلُ خبزِ الشعيرِ بالمِلح الجَرِيش[6] ، [ولُبْسُ المُسُوح ، والنومُ][7] على المزابل ، كثيرٌ مع عافية الدنيا والآخرة[8] .

٢٩٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني صاحبٌ لنا :

مَنَعَ الهوَى من كاعبٍ ومُدامِ ... نـورُ المشيـبِ وواعـظُ الإسـلامِ
ولقـد أُرانـي والحـوادثُ جَمَّـةٌ ... لا تستفيـقُ جَهَـالتـي وغـرامـي
فاليومَ أقْصَرَ باطلي وأُرِحتُ من ... سَعِـي الـوشـاةِ وألسُـنِ اللُّـوَّامِ

---

(١) في خ : « على » .
(٢) في خ : « يجيبونك » .
(٣) النَّشْز : المكان المرتفع من الأرض ، وجمعه نُشُوز .
(٤) في ط والإحياء : « بتنا » .
(٥) لُجُم ولُجْم : جمع لِجام ، وهو ما يجعل في فم الفرس من الحديد .
(٦) الملح الجريش : المجروش .
(٧) تكملة من ط والإحياء .
(٨) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٠ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٦ .

وعَـرَفْـتُ أنِّـي لا محـالَـةَ شـارِبٌ عُجِّلْـتُ أو أُخِّـرْتُ كـأسَ حِـمامي
أيـنَ الملـوكُ النـاعِمُـون وأيـنَ مـن مَثَـلَ الـرجـالُ لـه علـى الأقـدام؟!
أين الأولى اقْتَادُوا الجيادَ على الوَحَا لُحُـقُ البطـونِ كـأنَّهـم دُوَّامـي[1] ؟!
منشـورةٌ خِـرَقُ الـدِّرَفْـسِ تظلُّهـم في كُـلِّ مُشْتَجِـرِ الـوشيـج لُهَـامِ[2]
وتميـل فـي يـوم المقـام[3] عليهـمُ كـأس المـدام مَنَـاصِفُ[4] الخُـدَّامِ
فـأديلـت الأيـام مـن سَـرواتهـم مـن ذا يقـومُ لِـدَوْلَـة الأيَّـامِ
دول تولّج في الوُكُورِ[5] سهامها وعلـى ابـنِ مـاءِ اللُّجَّـةِ العـوَّامِ
ولَـرُبَّ سُبْـرُوتٍ[6] أفـادتْـهُ غِنًـى وأخـي غِنًـى صبحتـه بـالإعـدامِ
فعـزاءُ ذي لُـبٍّ عـن الـدَّار التـي ليسـتْ لِـذِي لُـبٍّ بـدارِ مقـامِ

٣٠٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : بلغني عن أبي سليمان الدَّاراني ، قال : لا يصبرُ عن شهواتِ الدُّنيا إلا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة[7] .

٣٠١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : بلغني عن بعض الحكماء ، قال : مَنْ زَهِدَ في الدنيا مَلَكَها ، ومنَ رغِبَ في الدنيا خَدَمها[8] .

٣٠٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شبيب ، عن

---

(١) في ط : « الوجا » . والوَجَا : شدة الحفا ، وهو أن يشتكي الفرس باطن حافره . والوَحَا ، بالمهملة : السرعة ، يمد ويقصر . ودوَّامي : لعلها من دُوَّامة الصبي . ودوَّم الطائر في السماء إذا جعل يدور . ولحق البطون : أي ضامرة .
(٢) الدِّرفس : العلم الكبير . والمشتجر : المختلف المتداخل . والوشيج : ما التف من الشجر ، وشجر الرماح . واللُّهام : الجيش الكثير كأنه يلتهم كل شيء .
(٣) في ط : « اللقاء » .
(٤) المناصف : جمع منصف وهو الخادم .
(٥) وكر الطائر : عشه ، والكثير وُكُور .
(٦) في ط : « سِبْريت » . والسُّبْروت والسِّبْريت : المحتاج المقلّ ، وقيل : الذي لا شيء له .
(٧) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .
(٨) في ط : « حرمها » .

عبد الوهاب بن نَجْدة ، عن بقيَّة بن الوليد ، عن ضُبَارة بن عبد الله الألهاني ، عن دُوَيْد[1] بن نافع ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون لدنيا صغيرةٍ ، وتتركون الآخرةَ الكبيرةَ ، وعلى كلِّكم يمرُّ الموت .

٣٠٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : سمعت فَرَج بن سعيد ، قال : سمعت يوسف بن أسباط[2] ، قال : قال لي زُرْعة : من كان صغيرُ الدنيا أعظمَ في عينه من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن يصنعَ له في دنياه وآخرته[3] .

٣٠٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عثمان بن علي العِجْليّ ، قال : ثنا حسين الجُعْفيّ ، عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسن ، قال :

خرج عمرُ رضي الله عنه في يوم حارٍّ واضعاً رداءَه على رأسه ؛ قال : فمرَّ به غلام على حمارٍ ، فقال : يا غلام! احملني معك . قال : فوثب الغلام عن الحمار ، فقال : اركب يا أميرَ المؤمنين . قال : لا اركب ، وأركب أنا خلفك ؛ تريد أن تحملني على المكان الخشِن وتركب على المكان الوطيء[4] ، ولكن اركبْ أنتَ وأكون أنا خلفك . قال : فدخل المدينة وهو خلفَه ، والنَّاسُ ينظرون إليه .

٣٠٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن الحسن ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعتُ[5] الفضيل بن عياضٍ ، يذكر عن النبي ﷺ ، قال :

---

(١) هو دُوَيْد بن نافع القرشي الأموي ، أبو عيسى الشامي الدمشقي ، قدم مصر وسكنها ، مقبول ، من السادسة .
(٢) الزاهد من سادات المشايخ ، له مواعظ وحكم ، من الطبقة التاسعة (سير أعلام النبلاء ٩/ ١٦٩) .
(٣) سيرد الخبر ثانية في رقم ٥٣٤ .
(٤) في خ : « الواطىء » .
(٥) في خ : « وسمعت ، يعني الفضيل بن عياض » .

« الزُّهْدُ في الدُّنيا يُريحُ القَلْبَ والبَدَن ، والرَّغْبَةُ في الدُّنيا تكثِرُ الهمَّ والحَزَن »[1] .

٣٠٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : وسمعته ـ يعني الفضيل بن عياض ـ يقول : جُعِلَ الشرُّ كلُّه في بيت ، وجُعِلَ مفتاحُه حُبَّ الدنيا ؛ وجُعِلَ الخيرُ كلُّه في بيت ، وجُعل مفتاحُه الزُّهْدَ في الدنيا[2] .

٣٠٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سألت الفضيل بن عياضٍ : ما الزُّهد في الدنيا ؟ قال : القُنُوع هو الزُّهد ، وهو الغِنى[3] .

٣٠٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : وسمعت الفضيل يقول : حدثني رجلٌ ، قال : سمعت عونَ بن عبد الله يقول : إنَّ الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ، بقدر ما ترجحُ إحداهما تخفُّ الأخرى[4] .

٣٠٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل يقول : كتبَ الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز :

أما بعد ، يا أمير المؤمنين! فاعلم أنَّ الدنيا ليست بدار إقامة ، وإنَّما أُهبطَ إليها آدمُ عقوبةً ، فبحسب مَن لا يدري ثوابَ الله أنَّه ثواب ، وبحسب

---

(١) كنز العمال (٦٠٦٠ ، ٦٠٦١) . وقد أورده المؤلف في رقم (٧٦) عن طاووس مرسلاً .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٣ وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ٢٠/ ٣١٤) . وانظر ربيع الأبرار ١/ ٦٠ وطبقات الصوفية ص١٣ .

(٣) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٨٠ عن المؤلف .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٤/ ٢٥١ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ١٠١ .

مَن لا يدري عقابَ الله أنَّه عقابٌ! ليست صرعتُها كالصَّرعة ؛ تُهين مَن أكرمها ، وتعزُّ من أذلَّها ، وتذلُّ من أعزَّها ، وتفقرُ من جمعها ؛ ولها في كلِّ حين قتيل . فالزُّهد فيها تركُها ، والغنى فيها فقرُها ، هي والله ـ يا أمير المؤمنين ـ كالسّمِّ يأكلُها من لا يعرفها لتشفيه ، وهي حتفُه ؛ فكنْ ـ يا أمير المؤمنين ـ كالمداوي جُرحَه ، يحتمي قليلاً مخافةَ ما يكره طويلاً ، ويصيرُ على شدَّة الدَّواءِ مخافَةَ البلاء ، فأهل البصائر[1] يا أميرَ المؤمنين ، مشيُهم بالتواضع ، وملبَسُهم بالاقتصاد ، ومنطقُهم بالصَّواب ، ومطعَمُهم الطّيِّبُ من الرِّزق ، وقد نَفَذَت أبصارُهم في الآجل كما نَفَذَت في العاجل ؛ فخوفهم في البرِّ كخوفهم في البحر ، ودعاؤهم في السرَّاء كدعائهم في الضرَّاء ، ولولا الأجلُ الذي كُتب عليهم لم تقرَّ أرواحُهُم في أبدانهم إلا قليلاً ؛ خوفاً من العقاب ، وشوقاً إلى الثواب ؛ عظُم الخالقُ في أعينهم ، وصغُر المخلوق عندهم ؛ فأرْضَ منها بالكفاف ، وليكْفِك ما بلَّغَكَ المحلَّ .

٣١٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر الصوفي ، قال : سمعت أبا معاوية الأسود يقول : مَنْ كانت الدنيا أكبرَ همِّه طال غداً في القيامة غمُّه[2] .

٣١١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شَبيب ، قال : حدثني الحُمَيْديّ[3] ، عن سفيان بن عُيَيْنة ، عن أبيه ، قال : سمعت مَسْلَمَة[4] بنَ عبد الملك يقول : إنَّ أقلَّ الناس همّاً في الآخرة أقلُّهم همّاً في الدنيا .

---

(١) في ط : « فأهل البصائر الفضائل فيها يا أمير المؤمنين » .

(٢) أخرجه البيهقي بأطول من هذا في « الزهد الكبير » ص٢٠٧ .

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة ، مات سنة ٢١٩ وقيل : بعدها . (التقريب) .

(٤) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي ، أخو سليمان بن عبد الملك ، قائد الجيوش ، كان يلقب الجرادة الصفراء ، مات سنة ١٢٠ أو بعدها . وورد الخبر في « تهذيب الكمال » ٢٧/ ٥٦٣ .

٣١٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني سليمان بن أبي شيخ :

مـا زالـت الـدُّنيـا منغِّصَـةً ... لم ينجُ صاحبُها من البَلْوَى
دارُ الفجـائـعِ والهُمُـومِ ودا ... رُ البَثِّ والأحزان والشَّكْوى
بينـا الفَتَـى فيمـا يُسَـرُّ بـه ... إذ صارَ تحت خرابها[1] ملقى
تَقْفُـو[2] مسـاويهـا محـاسنَهَـا ... لا شيءَ بين النَّعْي والبُشْرَى

٣١٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر بن أبي النَّضْر[3] ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : قال مالك بن دينار : اصطلحنا على حُبِّ الدنيا ، فلا يأمر بعضُنا بعضاً ، ولا ينهى بعضُنا بعضاً ، ولا يَدعُنا اللهُ عزَّ وجلَّ على هذا ، فليت شعري! أيّ عذاب الله تبارك وتعالى ينزل بنا[4] ؟

٣١٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وقال بعض حكماء الشعراء :

رَكَنَّا إلى الدَّار دارِ الغرور ... وقـد سَحَـرَتْنـا بلـذَّاتِهـا
فمـا نَـرْعَـوِي لأعـاجِيبهـا ... ولا لتصـرُّف حـالاتِهـا
نُنَـافِـسُ فيهـا وأيَّـامُهـا ... تَـرَدَّدُ فينـا بـآفـاتِهـا
أمَـا يتفكَّـرُ أحيـاؤهـا ... فيعتبـرون بـأمـواتهـا[5]

٣١٥ ـ حدثنا عبد الله قال : وقال رجل من قريش :

كُـلُّ حـيٍّ وإن تَمَلَّـى بعيـشٍ ... سـوف يَحْـدُوه بـالفَنَـا حـادِيـانِ
أين أهلُ الحِجَا بنو عبد شمسٍ ... والبهـاليـلُ مـن بنـي مَـرْوانِ

---

(١) في ط : « ترابها » .
(٢) تقفو : تتبع .
(٣) هو أبو بكر بن النَّضْر بن أبي النَّضْر هاشم بن القاسم البغدادي ، وأكثر ما ينسب إلى جده ، ثقة ، مات سنة ٢٤٥هـ .
(٤) مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٧ والإحياء ٣/ ٢٢٤ .
(٥) لم يرد هذا البيت في المطبوع .

والغُيُوثُ اللُّيُوثُ في الجَدْب والحَرْ ... بِ إذا ما تقارَبَ الزَّحْفَانِ
ورجالٌ إذا استهلُّوا على الخيـ ... ـل فجن تردى على عِقْبان[1]
وَضَعَ الدَّهْرُ فيهمُ شَفْرَتَيْهِ ... وتَوالَى عليهمُ العَصْرانِ[2]
فتولَّوا كأنَّهم لم يكونُوا ... واللَّيالي يَلْعَبْنَ بالإنسانِ
هوِّنِ الوَجْدَ إنَّ كُلَّ الوَرَى يَوْ ... ماً عليه سيعصِفُ المَلَوانِ[3]

٣١٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحيم بن يحيى[4] ، قال : ثنا عثمان بن عُمارة ، قال : قال بعضُ العلماء : الزُّهدُ في الدنيا لا يقيمُ الرجلَ على راحةٍ تستريح إليها نفسُه .

٣١٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحيم بن يحيى ، قال : ثنا عثمان بن عُمارة ، قال : كان يقال : الورَعُ يبلُغُ بالعبد إلى الزُّهد في الدنيا ، والزُّهد يبلغُ به حُبَّ الله تعالى[5] .

٣١٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو زيد[6] النُّمَيْريّ ، قال : ثنا أبو يحيى الزُّهري ، قال : قال عبد الله بن عبد العزيز العُمَريّ[7] عند موته : بنعمة ربِّي عزَّ وجلَّ أحدِّث أنِّي لم أصبحْ أملِكُ على الناس إلا سبعةَ دراهمَ ، من لِحاءِ[8] شجرٍ فَتَلْتُه بيدي ، وبنعمة ربِّي أحدِّث ، لو أنَّ الدنيا أصبحت تحت قدمي ، لا يمنعني مِن أخذِها إلا أنْ أزيلَ قدمي عنها ، ما

---

(١) العِقبان : عتاق الطير ، وسباع الطير التي تصيد .
(٢) العصران : الليل والنهار .
(٣) الملوان : الليل والنهار ، أو طرفا النهار .
(٤) الأدمي ، حدث عن عثمان بن عمارة بحديث في الأبدال اتهمه به أبو عثمان . (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٨ و٣/ ٥٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٣١٣ .
(٦) في ط والحلية : « أبو يزيد النميري » .
(٧) أبو عبد الرحمن ، الزاهد ، المدني ، من أزهد أهل زمانه ، ثقة ، توفي سنة ١٨٤هـ .
(٨) اللحاء : قشر الشجر ؛ أراد أن كسب الدراهم من لحاء الشجر .

أزلْتها[١] .

٣١٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، عن محمد بن عبد الله الحذاء ، قال : سمعت العُمَريَّ يقول : إنَّما الدنيا والآخرة إناءان ، أيُّهما أكْفَأْتَ[٢] كان الشغل[٣] فيه[٤] .

٣٢٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن بجير ، قال : سمعت صالح بن عبد الكريم[٥] ، قال : مثلُ القلب مثلُ الإناء إذا ملأته ، ثم زدْتَ فيه شيئاً فاضَ ، فكذلك القلبُ إذا امتلأ من حبِّ الدنيا لم تدخلْه المواعظ .

٣٢١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو حفص البخاري ، قال : ثنا سعيد بن منصور ، قال : ثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبا حازم يقول : يسيرُ الدنيا يُشغلُ عن كثير الآخرة[٦] .

٣٢٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن[٧] بن عليّ : أنَّه حدَّث عن عَبَاءَة بن كُلَيب ، عن محمد بن النَّضْر الحارثيّ ، قال : كان محمد بن كعب يقول : الدنيا دارُ فناءٍ ، ومنزلُ بُلْغَةٍ[٨] ، رغبتْ عنها السعداءُ ، وانتزِعَتْ من أيدي الأشقياء ؛ فأشقى الناسِ فيها أرغبُ الناس فيها ، وأزهدُ الناس فيها

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ٢٨٣ وصفة الصفوة ٢/ ١٨٣ .

(٢) أكفأت : أملت ، وقلبت .

(٣) في ط : « الغسل » ، وفي الحلية غير واضحة .

(٤) حلية الأولياء ٨/ ٢٨٣ .

(٥) العابد ، بغدادي ، مات سنة ٢٠٨هـ (الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٨ وتاريخ بغداد ٩/ ٣١٢) .

(٦) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٦ وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .

(٧) في خ ، ط : « الحسين » وأثبت ما جاء في « الحلية » . وهو الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، مات سنة ٢٧٠هـ (التقريب) .

(٨) البُلْغة : ما يُتَبلَّغ به من العيش ، وزاد الأزهري : ولا فضل فيه . (اللسان: بلغ) .

أسعدُ الناس فيها ، هي المغوِية[1] لمن أطاعها[2] ، المهلكة لمن اتبعها ، الخائنة[3] لمن انقاد لها ، عِلْمُها جهلٌ ، وغِناها فقرٌ ، وزيادتُها نقصان ، وأيَّامُها دُوَل[4] .

٣٢٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن[5] بن عليّ : أنَّه حدث عن زيد بن الحُباب ، قال : حدثني معاوية بن عبد الكريم ، قال : ذكروا عند الحسن الزُّهَد ، فقال[6] بعضُهم : اللباسُ ، وقال بعضُهم : المطعم ، وقال بعضُهم : كذا ، فقال الحسن : لستم في شيء ؛ الزَّاهد : الذي إذا رأى أحداً قال : هو أفضل مني[7] .

٣٢٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن يزيد بن خُنَيْس ، قال : قال وُهَيْب : لو أنَّ علماءنا ـ عفا الله عنَّا وعنهم ـ نصحوا الله في عباده ، فقالوا : يا عبادَ الله! اسمعوا ما نخبركم عن نبيِّكم عليه السلام ، وصالحِ سلفِكم من الزُّهد في الدنيا ، فاعملوا به ، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفاسدة[8] ، كانوا قد نصحوا الله عزَّ وجلَّ في عباده ، ولكنهم يأبون إلا أن يجرّوا عبادَ الله إلى فتنتهم وإلى ما هم فيه[9] .

---

(١) في ط والحلية : « المعذبة » ، وفي هامش الحلية : « المغرية » .
(٢) في خ : « أعطاها » .
(٣) في خ : « الحائزة » .
(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/ ٢١٢ عن المصنف ، وأورد بعضه ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ٢/ ٢٩١ ونسبه إلى أبي بن كعب .
(٥) في خ ، ط : « حسين » ، وأثبت ما جاء في « الزهد » للبيهقي ، وقد ترجم قبل قليل .
(٦) من هنا حتى قوله : « كذا » ساقط في ط .
(٧) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٧٩ عن المصنف ، وورد معناه في « الزهد » لأحمد بن حنبل ص٣٤٠ .
(٨) في خ : « الفشلة » .
(٩) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١٤٠ .

٣٢٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن شقيق ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : لا يعطى أحدٌ من الدنيا شيئاً(١) إلا انتقص من آخرته مثله . ويقال : ها بمثليه من الهمّ ، ولا يعطى أحدٌ من الدنيا شيئاً(١) إلا قيل : ها بمثليه من الشغل ، فإن شئت فاستكثر منها ، وإن شئت فأقلل ، والله ما تأخذ إلا من كيسك .

٣٢٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت فضيل بن عياض يقول : قيل : يا موسى ! أيحزن عبدي المؤمنُ أن(٢) أزوي عنه الدنيا وهو أقربُ له منّي ؟ ويفرح أن أبسُطَ له الدنيا وهو أبعدُ له منّي(٣) ؟

٣٢٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عبد الله المديني ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : لا يصيبُ عبدٌ من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله تعالى ، وإن كان عليه كريماً(٤) .

٣٢٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعتَ الفضيل يقول : ما رأيتُ أحداً أعظمَ(٥) الدنيا فقرَّت عينُه فيها ، ولا انتفع بها ، وما حقَّرها أحدٌ إلا تمتَّع بها .

٣٢٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وسمعته يقول : ـ يعني الفضيل : عامَّةُ الزُّهدِ في الدنيا ، يعني إذا لم تحبَّ ثناءَ الناس ولم تبالِ بذمِّهم .

٣٣٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي ، قال : ثنا

---

(١) في خ : « شيء » .
(٢) في الحلية : « أن أبسط له الدين وهو أقرب . . » .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١٠١ .
(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٨٨ من كلام الفضيل بن عياض .
(٥) في ط : « عظَّم » .

إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا فضيل[1] بن عياض ، قال : ثنا سلام بن مِسْكين ، قال : سمعت الحسن يقول : أهِينوا الدنيا ، فوالله ، ما هي لأحدٍ بأهنأ منها لمن أهانها[2] .

٣٣١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الخليل بن عمرو ، قال : ثنا ابن السَّمَّاك[3] ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن ، قال : إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أعطاه من الدنيا عطيَّةً ، ثم يُمسك ، فإذا أنفد أعاد عليه ، فإذا هان عليه عبده[4] بَسَطَها له بَسْطاً[5] .

٣٣٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : ثنا محمد بن عمر بن الكميت الكِلابيّ ، قال : سمعتُ داود بن يحيى بن يَمَان ، عن أبيه ، قال : قال بُهيم العِجليّ[6] : إنَّما أخاف أن تدفق عليَّ الدنيا دفقة فتغرقني .

٣٣٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : قال محمد بن عمر الكِلابيّ ، قال : كان بعضُ العلماء يدعو : أيا ممسِكَ السَّماء أن تقعَ على الأرض إلا بإذنه ، أمسِكْ عنِّي الدنيا .

---

(١) في ط : « الفضل بن عثمان » ، وفي خ : « فضيل بن عياض » وصححت في الهامش : « فضيل بن عثمان » . وإبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض يروي عنه كثيراً .
(٢) الإحياء ٣/ ٢٢٤ ونهاية الأرب ٥/ ٢٤٨ .
(٣) هو محمد بن صَبيح العجلي ، أبو العباس ، الزاهد ، سيد الوعاظ ، صدوق ، توفي سنة ١٨٣هـ . ومن أقواله : « كم من شيء إذا لم ينفع لم يضرَّ ، لكن العلم إذا لم ينفع ضرَّ » . (انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٩١) .
(٤) في خ : « عبده » .
(٥) الإحياء ٣/ ٢٢٤ ونهاية الأرب ٥/ ٢٤٨ .
(٦) أبو بكر ، من أهل الكوفة ، ترجم له ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ١٧٩ وأورد الخبر وكثيراً من أقواله ، وذكر أنه كان رجلاً طوالاً شديد الأدمة ، إذا رأيته رأيت رجلاً حزيناً .

٣٣٤ ـ حدثني محمد بن العباس ، نا محمد بن عمر بن الكميت ، عن زافر بن سليمان ، عن عثمان بن زائدة ، قال : قيل لمحمد بن الحنفية[١] : من أعظم الناس قدراً؟ قال : من لم يَرَ الدنيا كلها لنفسه خطراً ؛ إنَّه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلَّا بها[٢] .

٣٣٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن عمر بن الكميت ، قال : مكتوب في حكمة عيسى عليه السلام : مِن علامة المريدين الزَّاهدين في الدنيا تركُهم كلَّ خليطٍ[٣] لا يريد ما يريدون .

٣٣٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا الفضيل بن عياض ، عن محمد بن سُوقَة[٤] ، قال : أمران ، لو لم نُعذَّب[٥] إلا بهما كنَّا مستحقِّين بهما العذاب من الله عزَّ وجلَّ : أحدنا يزاد الشيء من[٦] الدنيا فيفرح فرحاً ما علم الله أنَّه فرِحه بشيء زادَه قطّ في دينِهِ ، ويُنْقَصُ الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزناً ما علم اللهُ أنَّه حزِنه على شيء نُقِصَه قطّ في دينه[٧] .

---

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، عرف بابن الحنفية ، وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية . وكان يقول : الحسن والحسين أفضل مني ، وأنا أعلم منهما . كان أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، مات سنة ٨١هـ .

(٢) أخرج قسمه الأخير أبو نعيم في « الحلية » ٣/١٧٦ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢/ ٧٧ .

(٣) الخليط : المخالط ، كالنديم المنادم .

(٤) الغَنَوي : أبو بكر الكوفي ، العابد ، ثقة ، مرضي عابد ، من الخامسة (التقريب) .

(٥) في خ : « يعذب » .

(٦) في خ : « في الدنيا » .

(٧) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/٣ من طريقين ، وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/١١٧ .

٣٣٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا يحيى بن سُلَيم ، قال : قال لي عمر بن محمد بن المنكدر[(١)] : أرأيتَ لو أنَّ رجلاً صام الدَّهرَ لا يفطِرُ ، وقام الليلَ لا يفتُرُ ، وتصدَّق بماله ، وجاهَدَ في سبيل الله ، واجتنبَ محارمَ الله تعالى ، غيرَ أنَّه يؤتى يوم القيامة على رؤوس الخلائق في ذلك الجمع الأعظم ، بين يدي ربِّ العالمين ، فيقال : ها إنَّ هذا عظَّم في عينه ما صغَّر الله ، وصغَّر في عينه ما عظَّم الله ، كيف ترى يكون حالُه ؟ فَمَنْ مِنَّا ليس هكذا الدنيا عظيمة عنده ، مع ما اقترفْنا من الذنوب والخطايا[(٢)] .

٣٣٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت الفضيل يقول : ذُكِرَ عن نبيِّ الله ﷺ أنَّه قال : « إذا عظَّمت[(٣)] أمَّتي الدُّنيا نُزِعَ منها هيبةُ الإسلام ، وإذا تركت الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر ، حُرِمتْ بركةَ الوحي »[(٤)] .

قال : وذكر سفيان نحوه . قال سفيان : ذلك في كتاب الله عزَّ وجل : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] ، قال : معناه : سأنزِعُ عن قلوبهم فهمَ القرآن[(٥)] .

---

(١) التيمي ، المدني ، ثقة ، من السابعة (التقريب) .

(٢) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .

(٣) في خ : « أعظمت » .

(٤) أورده الغزالي في « الإحياء » ١/ ٢٨٥ـ٢٨٦ بلفظ : « إذا عظَّمت أمتي الدنيا والدرهم » . قال العراقي : « رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف معضَلاً من حديث الفضيل بن عياض ، قال : ذكر عن النبي ﷺ » . ورواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » عن أبي هريرة بهذا اللفظ وزاد في آخره : « وإذا تسابت أمتي سقطت من عين الله » .
وانظر « كنز العمال » ٣/ ١٨٥ رقم (٦٠٧٠) وكشف الخفا ١ / ١١٢ والإتحاف ٤/ ٥١٥ .

(٥) تفسير الطبري ٦/ ٤١ وابن كثير ٢/ ٢٤٧ .

٣٣٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : نا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت الفضيل يقول : رَهْبَةُ العَبْدِ مِنَ اللهِ على قَدْرِ علمه بالله ، وزَهَادتُه في الدنيا على قَدْرِ رغبته في الآخرة[(١)] .

٣٤٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : وسمعت الفضيل يقول : قال أبو الدَّرداء : لا تزالُ نفسُ ابنِ آدمَ شابَّةً في حُبِّ الدنيا والدرهم ولو التقتْ تَرْقُوتَاه من الكِبَرِ ، إلا الذين امتحنَ اللهُ قلوبَهم للآخرة وقليلٌ ما هم[(٢)] .

٣٤١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت الفضيل يقول : قال أبو حازم : اشتدَّت مؤونة الدنيا ومؤونةُ الآخرة ؛ فأمَّا مؤونةُ الآخرة فإنَّك لا تجدُ لها أعواناً ؛ وأمَّا مؤونةُ الدنيا فإنَّك لا تضرِبُ بيدك إلى شيء منها إلا وجدتَ فاجراً قد سبقك إليه[(٣)] .

٣٤٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن الصَّبَّاح ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ـ وكان من خيار الرجال ـ قال : ثنا أبو المغيرة المخزومي ، قال : ثنا سعيد بن سلمة ، قال : أخبرني ابن حُمَيد الطويل ـ رجلٌ ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل ، وليس بابن حُمَيد البصري ـ أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول في دعائه : اللهم ، إنَّك جعلت الدنيا فتنةً ونَكَالًا ، فاْجْعَل حظِّي من جميعها ، ونصيبي من

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١١٠ وابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره لابن منظور ٢٠/ ٣١٤) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٢٥٧ وأبو نعيم في « الحلية » ١/ ٢٢٣ مع اختلاف في اللفظ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » مختصراً ٣/ ٢٣٨ من طريق ابن خزيمة عن سفيان به ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .

قسمها ، وشرفي[1] من سلطانها ، سلوّاً عنها ، وعملاً بما ترضَى به عنِّي .

٣٤٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قال بعض حكماء الشعراء :

أرى علـلَ الـدُّنيـا تـروحُ وتغتـدي		علينـا كـأطـراف الأسنَّـة فـي القنـا
أخـوضُ مِـن الـدنيـا غـروراً كـأنَّـه		سَرابٌ مِن الآمال واللهو والمُنى
ولـي كُـلَّ يـوم بـالمنـايـا معـرِّضٌ		من الحادثات ليس غَيري بها عَنَى
كَفَـى عجبـاً أنِّـي أمـوتُ وأنَّنـي		مُكِبٌّ على الدُّنيا وأبني بها البِنا
تعلَّقْـتُ بـالـدُّنيـا غُـروراً بلهـوِهـا		إذا ٱستَحيت الدنيا هنا قلتُ هي هنا[2]
ومـا أنـا إلا كـالغـريـق تشبَّثـتْ		يـداهُ التمـاسـاً للحيـاة بمـا دنـا[3]
ومـا أنـا إن لـم يُلبِـس اللهُ سِتـرَه		وما أنا إن لم يَرْحَمِ الله مَن أنا

٣٤٤ ـ وقال :

عجبتُ من الدُّنيا ومِن حُبِّنا لها		ولم تزلِ الدنيا تعرّض للبغضِ
لهـوْتُ وسـاعـاتُ النَّهـار حثيثـةٌ		تلطَّـفُ لـلإبـرام منِّي وللنقـضِ

٣٤٥ ـ وقال :

وللـدنيـا مُنـىً فـٱحْـذَرْ مُنَـاهـا		مُنَـى الـدُّنيـا مَـراتِعُهـا وَخِيمَـه
دَعِ الـدنيـا لـراضـي الرَّتْـعِ فيهـا		يعيـشُ بِـرَتْعِـهِ عيـشَ البَهيمـه
ومَا زالتْ صُروفُ الدَّهْرِ تَجري		فمقلِقَـــةٌ ومقعِـــدَةٌ مُقيمـــه
وغِبُّ[4] الصَّبْـرِ عـافيـةٌ ورُوحٌ		وليـس الصَّبْـرُ إلا بـالعـزيمَـه

٣٤٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عمر الأزديّ ، قال : نظر رجلٌ من العرب إلى أخيه وحرصه على الدنيا ، فقال له : أي أخي! أنتَ طالبٌ ومطلوبٌ ؛ يطلبك مَن لا تفوتُه ، وتطلبُ ما قد كُفيتَه ، فكأنَّ ما قد

---

(١) في ط : « وشوقي » .
(٢) في ط : « إذا استحيت الدنيا هنا قتلت هنا » .
(٣) في ط : « رَنَا » .
(٤) غِبُّ الصبر : عاقبته .

غابَ عنك قد كُشِفَ لك ، وما أنتَ فيه قد نقلت عنه ؛ أي أخي! كأنَّك لم ترَ حريصاً محروماً ، ولا زاهداً مرزوقاً!

٣٤٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عمر الأزديّ ، قال : وَعَظَ رجلٌ من العرب ابناً له فقال له : يا بنيّ ! إنَّ الدنيا تسعَى على من يسعَى لها ويسعَى معها ، فالهربُ منها قبل العطب فيها ، فقد واللهِ آذنتك ببيْنٍ ، وانطوَتْ لك على حَيْن[١] .

٣٤٨ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني عمر[٢] بن علي بن هارون :

إنَّما الدُّنيا جُدُودٌ[٣] فعــزيــزٌ وذليــلُ
وأخُــو الفقْــرِ حقِيــرٌ وأخُــو المــالِ نبيــلُ
فــإذا مــا الجَــدُّ ولَّــى عَزَبَ[٤] الرأيُ الأصيلُ
كــلُّ بــؤسٍ ونَعيــمٍ فَهْوَ في الدُّنيا يَزُولُ
ثــمَّ يبقَــى اللهُ والأعْـ ـمَالُ والفِعْلُ الجَميلُ

٣٤٩ - حدثنا عبد الله ، قال : قرأت في كتابٍ لداود بن رُشَيْد[٥] بخطه : دخل ابن السَّمَّاك على هارون الرشيد ، فقال : عظني وأوجز ، فقال : ما أعجبَ يا أميرَ المؤمنين مما نحن[٦] فيه ، كيف غلب علينا! وأعجب مما نصير إليه كيف غفلتنا[٧] عنه! عجبٌ لصغيرٍ حقيرٍ إلى الفناء يصيرُ ، غَلَبَ على كثيرٍ طويلٍ دائمٍ غيرِ زائل .

---

(١) في خ : « خين » وفي ط : « خنن » . ولعل الصواب فيما أثبتناه . والحَيْن : الهلاك .

(٢) في خ : « أبو عمر » ولم أقف على ترجمته .

(٣) جدود : حظوظ .

(٤) عزب الرأي : بعد وغاب .

(٥) أبو الفضل الخوارزمي ، نزيل بغداد ، مولى بني هاشم ، رحَّال جوَّال ، صاحب حديث ثقة ، توفي سنة ٢٣٩هـ . (التقريب) .

(٦) في ط : « ما نحن . . . ما نصير » .

(٧) في ط : « غفلنا » .

٣٥٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عليّ بن أبي مريم ، عن أبي مسعود القَتَّات ، قال : قال ابن السَّمَّاك : إنَّ الدنيا من أوّلها إلى آخرها قليل ، وإنَّ الذي بقيَ منها في جنب الذي مضى منها قليل ، وإنَّما لك منها قليلٌ ، ولم يبقَ من قليلك إلا قليل ، وقد أصبحت إلى دار الشِّرى[١] ودار الفدى ، وغداً تصير إلى دار الجزاء ودار البقاء ؛ فاشْترِ اليوم نفسَك ، وفادِها بكلِّ جهدِك ، لعلك أن تخلصَ من عذابِ ربِّك .

٣٥١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عليّ بن أبي مريم ، عن أبي مسعود القَتَّات ، قال : قال ابن السَّمَّاك : إنَّ الذي نخاف من شرِّ الدنيا أعظمُ من الشرِّ الذي نحن فيه منها ، وإنَّما يرجّح[٢] شرّ الدنيا لنا عند الفراق لها ، إن صرْنا إلى الهلاك بها .

٣٥٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الفضل بن سهل ، قال : ثنا أبو النَّضْر هاشم بن القاسم ، قال : ثنا محمد بن طلحة ، عن أبي غرارة[٣] ، قال : مرت على عبد الله بن عمر بَرَاذِين عبد الله بن الزُّبير بمنًى ، وهي تروث[٤] الشعير ، فقال : أما إنَّ المعاد لو كان[٥] واحداً ما غلبونا على الدنيا ؛ كأنَّه يعزِّي نفسه .

٣٥٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو حفص[٦] الضَّبِّيّ ـ وفي نسخة[٧] محمد بن عمران الضَّبِّيّ ـ قال : حدثني حسين بن عبد الله ، عن سفيان بن عُيَيْنة ، قال : إن لم تَدَعُوا الدنيا رغبةً في الآخرة فاتركوها

---

(١) في ط : « الشراء . . الفداء » . وهما يمدان ويقصران .
(٢) في ط : « يوضح » .
(٣) هو محمد بن عبد الرحمن التيمي ، لين الحديث .
(٤) أي تخرج روثها .
(٥) في ط : « دان » .
(٦) في ط : « أبو جعفر » ولم أقف على ترجمته .
(٧) قوله : « وفي نسخة محمد . . الضبي » لم يرد في ط .

أنفاً[١] أن تكون مبارة ومبارك أكثرها[٢] فيها منكم[٣] .

[يعني حبشيين كانا قائدين في المدينة][٤] .

٣٥٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني ابن أبي مريم ، عن خالد بن يزيد القَرْنيّ ، قال : ثنا فَرْوة الخياط ، عن رجل من أهل البصرة يقال له : صالح ، قال : سمعت فَرْقَد السَّبَخيَّ يقول : خدعَتْكُم الدُّنيا وأبطرتْكُم ، أما واللهِ ، لتدعُنَّها غير محمودين ، ولا معروف لكم ذلك .

٣٥٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عليّ بن أبي مريم ، قال : قال سلمة بن غفار : قال سفيان : إذا أردت أن تعرفَ قَدْرَ الدنيا فانظر عند مَنْ هي[٥] .

٣٥٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قرأت في كتاب داود بن رُشَيد بخطه ، حدثني أبو عبد الله الصوري[٦] ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : إنَّما زهد الزاهدون في الدنيا اتقاء أن يشركوا الحمقى والجهال في جهالتهم[٧] .

٣٥٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قرأت في كتاب داود أيضاً ، حدثني أبو عبد الله ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري : أن عِظْني وأوجز ، فكتب إليه الحسن :

---

(١) في ط والحلية : « اتقاء » .
(٢) في خ : « أكثر » .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٢٠ .
(٤) ما بين قوسين زيادة وردت في (خ) ولعلها من الناسخ .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٢٠ من طريق المصنف ، والزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٥٧ .
(٦) في ط والحلية : « الصوفي » ، وهو محمد بن المبارك بن يعلى القرشي ، أبو عبد الله الصوري القلانسي ، سكن دمشق ، ثقة ، مات سنة ٢١٥هـ .
(٧) في ط والحلية : « في جهلهم » . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٢١ عن المصنف .

أما بعد ، فإنَّ رأسَ ما هو مُصلحك ومُصلحٌ به على يديك الزُّهدُ في الدنيا ، وإنَّما الزهد باليقين ، واليقين بالتفكّر ، والتفكّر بالاعتبار ، فإذا أنت تفكَّرت في الدنيا لم تجدْها أهلاً أن تبيعَ بها نفسك ، ووجدت نفسَك أهلاً أن تكرمَها بهوان الدنيا ؛ فإنَّما الدنيا دارُ بلاءٍ ومنزل غفلةٍ[١] .

٣٥٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قرأت في كتاب داود بن رُشَيْد ، حدثني أبو عبد الله ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طالبُ الدنيا مثلُ شارب ماء البحر ، كلَّما ازداد شرباً ازداد عطشاً حتى يقتله[٢] .

٣٥٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الله ، قال : قال أبو المغيرة البصري : لو أنَّ[٣] عبداً أشغل نفسه نفساً من أنفاسه فأصاب بذلك النفس الدنيا بما فيها ، لكان هو المغبون في حاضر القيمة .

٣٦٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وقال أبو عبد الله : قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين ! ازهدوا في الدنيا تمشوا[٤] فيها بلا هَمٍّ .

٣٦١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وقال أبو عبد الله : قال أبو هاشم : كانوا وإن كانت الدنيا في أيديهم كانوا فيه لله خُزَّاناً ، لم ينفقوا[٥] في شهواتهم ولا لذاتهم ، كانوا إذا ورد عليهم حقٌّ من حقوق الله تعالى أمضوها فيه[٦] .

٣٦٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قرأت في كتاب داود بن رُشَيد : قال بعضُ الحكماء : كلُّ شيءٍ فاتَكَ مِن الدُّنيا غنيمةٌ .

---

(١) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٦٨ ، ١٥٠ وابن الجوزي في « سيرة عمر بن عبد العزيز » ص١٤٦ .
(٢) إحياء علوم الدين ٣/ ٢٣١ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠/ ١٢٠ .
(٣) عبارة المطبوع : « لو أنَّ عبداً شغل نفثة من نفثاته فأصاب بتلك النفثة الدنيا بما فيها ، كان هو المغبون في حاضرة القيامة » .
(٤) في خ : « تمشون » .
(٥) في ط : « لم ينفقوها » .
(٦) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/ ٢٢٥ .

٣٦٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله المديني ، قال : ثنا إسماعيل بن عيَّاش الحمصي ، قال : حدثني أبو راشد التنوخي ، عن يزيد بن ميسرة ، قال : كان أشياخنا يُسمُّون الدنيا خنزيرةً[(١)] ، ولو وجدوا لها اسماً شرّاً منه سموها به ، وكانوا إذا أقبلت إلى أحدهم دُنيا ، قالوا : إليكِ [إليكِ][(٢)] يا خنزيرة ، لا حاجَةَ لنا بك ، [إنَّا نعرف إلهنا][(٢)] .

٣٦٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن عيسى ، أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أنا معمر ويُونُس ، عن الزُّهري ، عن عُرْوَة بن الزُّبير أخبره : أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ أخبره : أنَّ عمرو بن عَوْفٍ وهو حليف بني عامر بن لؤي ، وكان شهِدَ بدراً مع رسول الله ﷺ ، أخبرَه : أنَّ رسول الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بن الجرَّاح إلى البحرَيْن ليأتي بِجِزْيتها ، وكان رسول الله ﷺ قد صالح أهْلَ البحرين ، وأمَّر عليهم العَلاءَ بن الحَضْرميّ ، فقدِمَ أبو عبيدةَ بمالٍ من البحرين ، فسمِعَتِ الأنصارُ بقدوم أبي عبيدةَ ، فوافَوْا صلاةَ الفجرِ مع رسول الله ﷺ ، فلمَّا صلَّى رسولُ الله ﷺ ، تعرَّضوا له ، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ حين رآهم ، ثم قال : « أظُنُّكُم سمِعْتُم أنَّ أبا عبيدةَ قدِمَ بشيء ؟ قالوا : أجَلْ! يا رَسُولَ اللهِ ، فقال : أبشِرُوا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكم ، فواللهِ ما الفَقْرَ أخشى عليكم ، ولكنِّي أخشى أن تُبْسَطَ الدُّنيا عليكم ، كما بُسِطَتْ على من كان قبلَكُم ؛ فتتنافَسُوها كما تنافَسُوها قبلكم ، فتهلكَكُم كما أهلكتْهُم »[(٣)] .

٣٦٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر القرشي ، عن شيخ من قريشٍ ، قال : قال خالد بن صفوان : بتُّ أفكِّر ، فكبستُ[(٤)] البحر الأخضر

---

(١) في الحلية : « الدنية » .
(٢) زيادة من ط . وقد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/ ٢٣٥ والبيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٩ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » مختصراً ٣/ ٢٢٥ .
(٣) سبق الحديث في رقم ٢٧١ .
(٤) كبس الحفرة : طمَّها .

بالذهب الأحمر ، ثم نظرت فإذا الذي يكفيني من ذلك رغيفان وطِمْران[1] .

وزاد غيرُه : فلما تدبَّرْتُ أمري إذا أمنيتي أمنيةُ أحمق .

٣٦٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن لإبراهيم بن داود في مثل ذلك :

حَاسَبْتُ نَفْسي فوجدْتُ الَّذي   مِن كُلِّ ما في الأرضِ يكفيها
قُوتاً يُقيمُ الصُّلْبَ منها وإنْ   قَـلَّ وأطْمـاراً تُـواريِهـا
فإن هي ٱسْتَغْنَتْ بهذا الَّذي   يكفـي فـإنَّ اللهَ مُغنيهـا
وإنْ أبَتْ إلا الفُضُولَ الَّذي   يقتُلُهـا فـالتُّرْبُ فـي فيهـا[2]

٣٦٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خلف بن هشام البَزَّار ، قال : ثنا أبو شهاب ، عن حُمَيْد ، عن أنس ، قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ العَضْباءُ[3] لا تُسْبَقُ ، فجاء أعرابي بقعودٍ[4] له فسبقها ، فشقَّ ذلك على المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّه حقٌّ على الله أن لا يرفع شيئاً[5] في الدنيا إلَّا وضعه »[6] .

٣٦٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خداش ، قال : حدثني عبد العزيز بن أبي حازم ، قال : حدثني أبي ، عن عبد الله بن بُولى ، عن أبيه ، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ : أنَّ رسول الله ﷺ أتى جبل الأحمر فرأى

---

(١) الطِّمْر ، بالكسر : الثوب الخَلَق ، والجمع أطمار . وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، انظر مختصره لابن منظور ٧/ ٣٦٤ .

(٢) لم يرد هذا البيت في ط .

(٣) العَضْبَاء : اسم ناقة النبي ﷺ .

(٤) وفي رواية : « على قعود له » . والقَعود من الإبل : ما أمكن أن يُركب ، وأدناه أن يكون لها سنتان ، ثم هو قعود إلى أن يُثْني فيدخل في السنة السادسة ، ثم هو جمل . (النهاية ٤/ ٨٧) .

(٥) في الأصل : « شيء » وأثبت ما جاء في مصادر الحديث .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ١٣/ ٢٢٤ . ورواه أحمد في « المسند » ٣/ ٢٥٣ من طريق ثابت عن أنس . وانظر « الإتحاف » ٨/ ٨٨ .

شاةً ميتةً ، فأخذنا بأنفنا ، فقال : « أتَرَوْنَ هذه كريمةٌ على أهلِها ؟ قالوا : وما كرامتُها ؟ قال : فوالله ، للدُّنيا أهوَنُ على الله مِن هذه على أهلها »[1] .

٣٦٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو خَيْثَمة ، قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن شُعْبَة ، عن عُمَرَ بنِ سليمان ، عن عبد الرحمن بن أبَانَ ، عن أبيه ، عن زيد بن ثابت ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَنْ كانَتْ نِيَّتُه الآخرةَ جَمَعَ اللهُ لَهُ شَمْلَهُ ، وجَعَلَ غِنَاهُ في قَلْبِهِ ، وأتَتْهُ الدُّنيا وهِي رَاغِمَةٌ ؛ ومَنْ كانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنيا فَرَّقَ اللهُ عليه أمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ولم[2] يأتِهِ مِنَ الدُّنيا إلا ما كُتِبَ لَه »[3] .

٣٧٠ ـ قال[4] أبو الحسن: نا الحارث بن أبي أسامة، نا أبو عبد الرحمن المقرىء ، نا الرَّبيع بن صَبيح ، عن يزيد الرَّقَاشيِّ ، عن أنس بن مالك : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من كانتْ نِيَّتُه طَلَبَ الآخرة جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ في قَلْبِهِ ، وجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وأتَتْهُ الدُّنيا وهي راغِمة ؛ ومن كانت نِيَّتُه طَلَبَ الدُّنيا جَعَلَ اللهُ الفَقْرَ بينَ عينيْه ، وشَتَّتَ عليه أمْرَهُ ، ولا يأتِيه مِنها إلَّا ما كُتِبَ لَهُ »[5] .

٣٧١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزْدِيّ ، ثنا داود بن المُحبَّر ، قال : ثنا هَمَّام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ وسَدَمَه[6] ؛ لها يشْخَصُ ، ولها ينصَبُ ، وإيَّاها

---

(١) أخرج مسلم نحوه من حديث جابر في « الزهد » . وانظر « كنز العمال » ٣/ ٢١٤ (٦٢٠٤) .
(٢) في خ : « ولن » .
(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٥) في الزهد ، باب الهم بالدنيا ، والألباني في صحيح ابن ماجه . وانظر « كنز العمال » ٣/ ٢٠٨ رقم (٦١٨٧) .
(٤) هذه الفقرة لم ترد في (خ) واستدركت من (ط) .
(٥) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٦٧) في صفة القيامة ، باب (٣١) ، وإسناده ضعيف .
(٦) السَّدَم : الولوع بالشيء .

ينوي ، جَعَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ الفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وشَتَّتَ عليه ضَيْعَتَهُ ، ولم يأتِهِ منها إلا ما كُتِبَ له ؛ ومَنْ كانَت الآخرةُ هَمَّهُ وسَدَمَهُ ، لها يَشْخَصُ ، ولها يَنْصَبُ ، وإيَّاها ينوي ، جَعَلَ اللهُ الغِنَى في قَلْبِهِ ، وجَمَعَ عليه ضَيْعَتَهُ ، وأَتَتْهُ الدُّنيا وهي صاغِرةٌ راغِمَة »[1] .

٣٧٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إدريس الحنظليُّ ، قال : ثنا المُعَلَّى بن أَسَد العَمِّي ، قال : ثنا عبد العزيز بن المُخْتار ، عن موسى بن عقبة ، قال : حدثني بلال بن سعد التيمي ، عن أبيه : أنَّ أبا الدَّرداء رضي الله عنه ذكر الدنيا ، فقال : إنَّها ملعونةٌ ، ملعونٌ ما فيها ، إلا ما كان لله عزَّ وجلَّ ، أو ما ابتغيَ به وجهُه تعالى[2] .

٣٧٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني يعقوب بن عبيد ، قال : ثنا أبو عاصم النَّبيل ، عن محمد بن عُمارة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن[3] : أنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بهدية ، فالتمس في البيت شيئاً يضعه فيه ، فقال : « ضَعْهُ بالحضِيضِ ، فلو كانَتِ الدُّنيا تعدِلُ عند اللهِ عزَّ وجلَّ شيئاً ما أعْطَى كافراً منها قدرَ جناح بعوضة »[4] .

٣٧٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن عيسى المصري ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عيسى بن موسى ،

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٢٤٧ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط بسندين في أحدهما داود بن المحبر وفي الآخر أيوب بن حوط وكلاهما ضعيف جداً » .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٢٢٢ عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وقال : « رواه الطبراني وفيه خداش بن المهاجر ولم أعرفه ، وبقيه رجاله ثقات » . وللحديث شواهد . انظر « كنز العمال » (٦٠٨٤ و٦٠٨٥ و٦٠٨٧ و٦٠٨٨) .

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حزم الأنصاري ، أبو طُوَالة ، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ، ثقة ، من الخامسة مات سنة ١٣٤ ، ويقال بعد ذلك . (التقريب ١/ ٤٢٩) .

(٤) للحديث شواهد من الصحيح عند الترمذي (٢٣٢١) وابن ماجه (٤١١٠) .

عن عبد الله بن محمد ، عن أبي مُرَّة ، مولى عقيل ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال :

« ما ذِئْبانِ جائعانِ ضَارِيانِ في غنمٍ تفرَّقت ؛ أحدُهما في أوَّلِها ، والآخَرُ في آخِرِها ، بأسْرَعَ فيها فسَاداً من امرئٍ في دينِهِ يبتغي شَرَفَ الدُّنيا ومالَها »[1] .

٣٧٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني زيد بن إسماعيل بن سيَّار ، قال : ثنا معاوية بن عمرو ، قال : [نا محمد بن بِشْر العَبْديّ ، نا مسلم الأعور][2] ، قال : حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء ، قال : قال الحسن : مَنْ أحبَّ الدُّنيا وسرَّتْهُ ، خَرَجَ خوفُ الآخرة من قلبه ، ومَن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً ، لم يزدَدْ مِن الله إلَّا بُعداً ، ولم يَزْدَدْ مِن الله إلَّا بغضاً[3] .

٣٧٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا شُجاع بن الأَشْرَس ، قال : ثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن مُطْعِم بن المِقْدام الصَّنعانيّ وغيره ، عن محمد بن واسع ، قال : كتب سلمان إلى أبي الدَّرداء : أن يا أخي ! إيَّاك أن تجمعَ من الدنيا ما لا تؤدي شكرَه ، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يُجاءُ بصاحب الدُّنيا الذي قد أطاع الله فيها ، ومالُه بين يديه ، كلَّما تكفَّأ به الصِّراطُ قال له مالُه : امْضِ فقد أدَّيْتَ فيَّ حقَّ الله عزَّ وجلَّ فيَّ ، ثم يُجاءُ بصاحبِ الدنيا

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١١/ ٣٣١ وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٢٥٠ ، وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الملك بن زنجويه وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وقد وثقا » . ويشهد له حديث كعب بن مالك وابن عباس وابن عمر وأسامة بن زيد . وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة في شرح هذا الحديث وذكر فوائده .

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ط) .

(٣) أورده المؤلف في رقم (١٦٩) بسند مختلف عن الحسن . وفي سنده هنا مسلم الأعور ، وهو مسلم بن كيسان الضبي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف . (انظر التقريب ٢/ ٢٤٦) .

الذي لم يُطِعِ اللهَ فيها ، ومالُه بين كتفيه ، كلَّما تكفَّأ به الصِّراطُ قال له مالُه : ويلك ! ألا أدَّيْتَ حَقَّ اللهِ فيَّ ، فما يزالُ كذلك حتى يدعو بالويل والثُّبُور »[١] .

٣٧٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : قال أبو هريرة : الدنيا موقوفة ما بين السَّماء والأرض كالشَّنِّ[٢] البالي ، تنادي رَبَّها منذ يوم خَلَقَها إلى يوم يفنيها : يا رب يا رب ! لِمَ تبغضني ؟ يا رب يا رب ! لِم تبغضني ؟ فيقول لها : اسكتي يا لا شيء ، اسكتي يا لا شيء[٣] .

٣٧٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا شُجاع بن الأشْرَس ، قال : ثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، قال : ثنا عبد الله بن دينار البَهْرَانيّ[٤] وغيره : أنَّ المسيح ـ عليه السلام ـ كان يقول لأصحابه : بحقٍّ أقول لكم : إنَّ شرَّكم عملاً عالمٌ يختارُ[٥] الدنيا ؛ ودَّ لو أنَّ الناس كلَّهم كانوا في عمله مثلَه ، ما أحب إلى عبيد الدنيا لو يجدون معذرة ، وما أبعدهم منها لو كانوا يعلمون[٦] .

---

(١) جزء من حديث أخرجه الصنعاني في « المصنف » ١١/ ٩٦ وعنه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ٢١٤ من طريق بشر بن الحكم ، وفيهما أن أبا الدرداء كتب بذلك إلى سلمان . وإشارة أبو نعيم إلى رواية محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله .

(٢) الشَّنّ البالي : القِربة الخَلَق .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » مرفوعاً ٣/ ٢١٨ وموقوفاً على أبي هريرة في ٣/ ٢٢٤ . قال العراقي : « تقدم بعضه من رواية موسى بن يسار ولم أجد باقيه » . وفي الإتحاف ٨/ ٨٥ : « قلت : ووجد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه لابن ماجه نحوه عن ثوبان » .

(٤) الأسدي ، أبو محمد الحمصي ، ضعيف ، من الخامسة (التقريب ١/ ٤١٣) .

(٥) في ط والزهد لأحمد : « يحب » .

(٦) أخرجه أحمد في « الزهد » ص١١٩ مطولاً .

٣٧٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا صالح بن مالك ، قال : ثنا عُبَيْد الله ابن مسلم الجُعْفِيّ[١] قائدُ الأعمش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود :

دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم في غرفة له ، كأنَّها بيتُ حَمَامٍ ، وإذا هو نائمٌ على حَصِيرٍ قدْ أثَّرَ بجِلْدِهِ ، فجعلْتُ أمسَحُ عنه وأَبْكِي ، فقال : يا عبدَ الله ! ما يُبْكِيكَ ؟ قلْتُ : يا رسولَ الله ! ذكرتُ كِسْرَى وقَيْصَرَ يفترشان الحريرَ والدِّيباج . فقال : « أمَا تَرْضَى أنْ تَكُونَ لهم الدُّنيا ولنا الآخرة ؟ ما أنا والدُّنيا إلا كمثلِ رجُلٍ مرَّ في يومٍ صائفٍ ، فاستَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فلمَّا أَبْرَدَ أَرْتَحَلَ ، فذهب »[٢] .

٣٨٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا يحيى بن سليمان المحاربيّ ، قال : نا مِسْعَر بن كِدَام ، قال : حدثني عَوْن بن عبد الله بن عُتْبَةَ ، قال : كانوا[٣] يتواصون فيما بينهم بثلاثةِ أحرفٍ ؛ يكتبُ بها بعضُهم إلى بعض : من عمِلَ لله تعالى كَفَاهُ اللهُ النَّاسَ ، ومَن عمِلَ لآخرته كَفَاهُ اللهُ دُنياه ، ومن أصلح[٤] سريرتَه أصلح[٤] الله تعالى علانيتَه[٥] .

٣٨١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن يعقوب ، قال : قال العُمَرِيُّ عبد اللهِ بنُ عبد العزيز : الزُّهْدُ : الرِّضا .

---

(١) هو عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجُعْفي ، أبو مسلم الكوفي ، قائد الأعمش ، ضعيف ، من السابعة . (التقريب ١/ ٥٣٣) .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٣٢٦ وقال : « رواه الطبراني وفيه عبيد الله ابن سعيد قائد الأعمش ، وقد وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات » .
وأخرجه ابن ماجه في الزهد ، باب مثل الدنيا (٤١٠٩) من طريق إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مختصراً . وللحديث شواهد في الصحيح .

(٣) في الحلية : « كان الفقهاء » .

(٤) في خ : « يصلح » .

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٤٧ وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٣/ ١٠٣ .

٣٨٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني من سمع أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان الدَّارانيَّ ، قال : الوَرَعُ أوَّلُ الزُّهدِ ، والقناعةُ أوَّلُ الرِّضا[١] .

٣٨٣ ـ قال أحمد : وقلت لأبي هشام عبد الملك المَغَازليّ : أي شيءٍ الزُّهد ؟ قال : قطعُ الآمالِ ، وإعطاءُ المحمودِ ، وخلعُ الراحةِ[٢] .

٣٨٤ ـ قال أبو بكر : وزعم إسحاق بن إبراهيم : أنَّ أيُّوب بن شبيب حدَّثه ، قال : حدثني محمد بن ثَوْر ، عن أبي حنيفة ـ وليس بصاحب الرأي ـ عن أبي السَّحْماء ، قال : بينا أنا أسيرُ بين الإسكندرية والفسطاط ، إذا برجلٍ على فرسٍ ، فقال : يا أبا السَّحْماء ! ما تعُدُّون الزُّهْدَ فيكم ؟ قال : قلتُ : تَرْكُ هذا الحُطامِ . قال : لا ، ولكن هو أن يتنحَّى[٣] الرجلُ في المكان الذي يرجو أن يراهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيه فيرحمَهُ .

٣٨٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن عبد العزيز الجَرَويّ ، قال : كان أبو السَّحْماء الكلبيّ قد بلغ من الدُّنيا والسلطان مبلغاً ، ثم عزم له[٤] على الزُّهد فيها ، فترك ذلك أجمَعَ ، وأقبلَ على العبادة والتنسُّك .

٣٨٦ ـ قال : وأخبرني الحارث بن مسكين : أنَّه خرج مرّة من الإسكندرية ، فنزل منزلًا ، فقال : الحمدُ لله ، استرحنا من صحبة الملوك ، نمدُّ أرجلنا إذا شئنا ، ونتكىء إذا شئنا ، ونعمل ما أردنا .

٣٨٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز ، قال : حدثني عمرو بن أبي سَلَمَة ، عن سعيد بن عبد العزيز : أن عيسى بن مريم عليه السلام قال : مَنْ ذا الذي يبني على موجِ البحر داراً ، تلكم الدنيا فلا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٩/ ٢٥٧ .
(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٧٥ عن المصنف .
(٣) في ط : « يتواجد » .
(٤) لفظ « له » لم يرد في (ط) .

تتخذوها قراراً[1] .

٣٨٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسين بن أبي مريم ، عن داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي ، قال : كان بعضُ الحكماء يقولُ في كلامه : في كلِّ حالٍ تلقى الدنيا مخترِمَةً متنكِّرةً ، حتى إذا هبطت ديار الهاليكن كشفَتْ قِناعَها وانحسَرَتْ[2] ، فانتصبَها العاملون مثالاً لأنفسهم ، فنظروا فيها بالعِبَر ، وقطعوا قلوبهم عمَّا[3] أخرج إليها بالفِكْر في الغِيَرِ[4] ؛ أولئك الذين أنزلوا الدنيا حقَّ منزلتها ، فهم فيها أهلُ كَلَالٍ ووصَبٍ ، قد ذَوَّبوا الأجسادَ ، وأظمؤوا الأكبادَ ، خوفاً أن يحلَّ بهم ما حلَّ بالهالكين قبلَهم ، الذين أناخَتِ الدُّنيا في ديارهم ، فاسعرتهم[5] في طوارق مثلها مما صاروا بذلك عِبراً وحديثاً للباقين من بعدهم ؛ فالقوم في مناجاة العزيزِ بالاستكانةِ له ، والتذلُّلِ والتضرُّعِ إليه ، والاستعاذةِ به من شرِّ ما تهجُمُ به الدُّنيا على أوليائها ، والرَّغبةِ إليه في الخلاص من ذلك ، لا يستكثرون له من أنفسهم طاعةً ، ولو ماتوا قياماً على الأعقاب متعبِّدين ، ولا يستصغرون من أنفسهم إلى الدنيا من المعاصي لحظةً ، ولو كانوا أيَّامَ حياتهم عنها معرِضين ؛ ملأتِ الآخرةُ قلوبَهم ؛ فليس لأنفسهم عندهم في الدنيا راحةٌ ، أولئك الذين اتصلتْ قلوبُهم بمحبَّةِ وصفِ سيِّدهم دارَ القرار ، فعلقوا من الوصف بأوهام العقول ، ما استطارت[6] لذلك قلوبهم ، وغشيتْ عن غيره أبصارُهم ، فعيشُهم في الدنيا [منغوص][7] وحظُّهم منها عند أنفسهم منقوص ؛ ينظرون إليها بعين الرَّهبة منها ، فإذا ذُكرت عندهم الآخرة جاءت

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » ص١١٨ بسند مختلف .
(٢) في ط : « تحسّرت » .
(٣) في ط : « كمداً خرج إليها » .
(٤) غير الدهر : أحواله المتغيرة .
(٥) في ط : « فأشعرتهم من طوارق مثلها ما صاروا . . » .
(٦) في خ : « استطارت » بدون « ما » .
(٧) زيادة من(ط) .

الرَّغبة ، فطاشت عندها العقولُ .

قال : وكان يقول : إنَّ الدنيا كأسُ سكراتٍ ، أماتَتْ شاربيها وهم أحياء ، فعُمُوا وهم يُبصرون ، وصمّوا وهم يسمعون ، وخرِسوا وهم ينطقون .

قال : وكان يقول : ليت الدنيا لهم لم تخلَقْ ، وليتها إذ خلقت لم أخلَقْ[1] .

قال : وكان يقول : تصرعُنا ونثِقُ بها ، تُرينا غِيرَها فنواريه عن أنفسنا . فيا عجباً كلَّ العجب مِن زاهدٍ فيكَ وأنتَ ترغبُ فيه ! ويا عجباً كلَّ العجب من ماقتٍ لكَ وأنتَ له محب !

٣٨٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وأنشدني أبو جعفر القرشيّ رحمه الله :

أيُّها الآمنُ[2] الَّذي عَيْنُهُ الدَّهْرَ نائمَهْ
أيْقظ العينَ إنَّها بالأمانيّ حَالِمَهْ
لا تَغُرَّنَّكَ الحيا ةُ بدنيا مسالِمَهْ
إنَّها بَعْدَ سلمِها ذاتَ يَوْمٍ مُراغِمَهْ

٣٩٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وأنشدني أبو جعفر :

احذر من الدنيا تعبُّثها كم صالح عَبَثَتْ به فَفَسَدْ
ما بينَ فَرْحَتِها وتَرْحَتِها إلا كما قَامَ أمْرؤ وَقَعَدْ
يا ذا المزوِّق دارَ مُلْكٍ بِلًى مَضْرُوبةٍ مثلاً لدارِ أبَدْ
كم مِن أخٍ لَكَ مات[3] مستلبٍ كشهابِ ضوءٍ لاحَ ثمَّ خَمَدْ

٣٩١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خداش المهلبي ، قال : ثنا

(١) في خ : « لم تخلق » .
(٢) في ط : « النائم » .
(٣) في خ : « ظل » .

حمَّاد بن زيد ، عن علي بن زيد[1] ، عن أبي نَضْرَةَ[2] ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه ، قال : صلَّى رسول الله ﷺ العَصْرَ بنهار ، ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئاً قبلَ قيام السَّاعةِ إلا أخبرَ به ، فَحَفِظَهُ[3] مَنْ حَفِظَهُ ، ونسيَهُ من نسيَهُ . قال : وجَعَلَ النَّاسُ يتلفتون إلى الشمس ، هل بقي منها شيء ؟ فقال : « ألا إنَّهُ لم يَبْقَ منَ الدُّنيا فيما مَضَى منها إلا كما بَقِيَ من يومِكُم هذا فيما مَضَى منه »[4] .

٣٩٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الفضيل بن جعفر بن عبد الله ، قال : ثنا وَهْبَ بن بَيَان ، قال : حدثني يحيى بن سعيد القطَّان ، قال : ثنا أبو سعيد خلف بن حبيب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلُ هذه الدنيا مثلُ ثوبٍ شُقَّ منْ أوَّله إلى آخرِهِ ، فبقيَ متعلِّقاً[5] بخيطٍ في آخره ، فيوشك[6] ذلك الخيطُ أن ينقطع »[7] .

٣٩٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا حُمَيْد النسائي ، قال : ثنا إسماعيل بن

---

(١) هو ابن جدعان ، ضعيف ، من الرابعة ، مات نحو سنة ١٣١هـ (التقريب) .
(٢) هو المنذر بن مالك بن قُطَعة ، العبدي العَوقي البصري . ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ أو ١٠٩هـ (التقريب) .
(٣) في ط : « حفظه » .
(٤) في الإتحاف ١٠/ ٢٥٤ عن ابن عمر : « خرج رسول الله ﷺ والشمس على أطراف السعف فقال : ما مضى من الدنيا إلا كما بقي من يومنا فيما مضى منه » . « قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد حسن والترمذي نحوه من حديث أبي سعيد وحسنه » .
(٥) في خ وقصر الأمل : « متعلق » .
(٦) في خ : « يوشك » .
(٧) أورده المصنف في « قصر الأمل » رقم ١٣٤ . وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » ٧/ ٢٦٠ عنه ، وأبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١٣١ من طريق آخر . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٣٠ ؛ قال العراقي : « أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس بسند ضعيف » .

أبي أويس ، قال : حدثني مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أكثَرَ ما أخَافُ عليكم ما يُخرِجُ اللهُ لكم من بَرَكات الأَرض . فقيل : ما بركاتُ الأرضِ ؟ قال : زهرةُ الدُّنيا »[1] .

٣٩٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قُدَامة الجوهريّ ، قال : حدثني رجلٌ من أهل البصرة ، عن أبيه ، قال : حدثني مُبارك بن فَضَالة ، عن علي بن عبد الله بن عباس[2] ، قال : دخلتُ على عبد الملك بن مروان في يومٍ شديد البرد ، وإذا هو في جُبَّةٍ[3] باطنها قُوهِيّ معصفر ، وظاهرُها خَزٌّ أغبَرُ ، وحولَه أربعةُ كوانين[4] . قال : فرأى البرد في تَقَفْقُفِي[5] ، فقال : ما أظنُّ يومَنا هذا إلّا بارداً . فقلت : أصلَحَ اللهُ أميرَ المؤمنين ، ما يظنُّ أهلُ الشام أنَّه أتى عليهم يوم أبرد منه . قال : فذكر الدنيا ، فذمَّها ونال منها ، وقال : هذا معاويةُ عاش أربعين سنةً ؛ عشرين أميراً ، وعشرين خليفةً ، هذهجُثْوتُه[6] عليها ثُمَامَةٌ[7] نابتة ، لله درُّ ابن حَنْتَمةَ[8] ما كان أعلمه بالدنيا !

---

(١) رواه البخاري في الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ١١/ ٢٤٤ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢١٩ .

(٢) أبو محمد الهاشمي السجاد ، ولد عام قتل الإمام عليّ فسمِّي باسمه ، ثقة ، قليل الحديث ، وكان عالماً عاملاً جسيماً وسيماً طوالاً مهيباً ، يسجد كل يوم ألف سجدة ، وهو جد السفاح والمنصور ، توفي سنة ١١٨هـ (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٢ ، ٢٨٤) .

(٣) في خ : « في قبّة باطنها فوهي » . والقُوهي : ضرب من الثياب بيض فارسي ، منسوبة إلى قوهستان . (اللسان) . ومعصفر : أي صبغ بالعصفر .

(٤) الكانون : الموقد ، وجمعه كوانين .

(٥) تقفقف وقفقف : اصطكت أسنانه واضطرب حنكاه من البرد وغيره .

(٦) الجثوة : القبر ، وما ارتفع من الأرض نحو ارتفاع القبر .

(٧) الثُّمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، الواحدة ثُمامة .

(٨) حنتمة : أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣٩٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن قدامة ، عن شيخ له : أنَّ عبد الملك بن مروان وقف على قبر معاوية رضي الله عنه ، وعليه نُبَيْتَةٌ تهتزُّ [وتزهر][1] ، فقال : الحمدُ لله ، عشرين سنةً أميراً ، وعشرين سنةً خليفةً ، ثم صرت إلى هذا ، هل الدُّهْرُ والأيَّام إلَّا كما ترى ! رزيَّة مالٍ ، أو فراقُ حبيب .

٣٩٦ ـ قال أبو بكر : سمعت عبد الله بن عقيل يحدث محمد بن قدامة ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : مِن علامة الزَّاهدين في الدنيا تركهم كلَّ خليطٍ[2] لا يُريدُ ما يريدون .

٣٩٧ ـ قال أبو بكر : سمعت يمان الحذَّاء يحدث محمد بن قدامة ، قال : قال فضيل بن عياض لأبي تراب : الدُّخُولُ في الدنيا هينٌ ، لكن التخلُّصَ منها شديد[3] .

٣٩٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عبد الله المديني ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن مِسْعَر بن كِدَام ، قال : قدم مَلِكٌ من الملوك على رجل يقضي فقتله ، فقال : ما أراه كان يقضي إلا وعنده كتبٌ ، فبعث إلى امرأته ، أو إلى أخته : هل كانت له كتبٌ ؟ قلْن[4] : لا ، إلا أنَّه كان معه كتابٌ صغير لا يفارقُه ، فالتمَسُوه في مقتلِه ، فوجدوا كتاباً فيه أربعُ كلماتٍ : عجبتُ لمن يعلَمُ أنَّ الموتَ حقٌّ كيف يفرَحُ ؟ وعجبتُ لمن يعلَمُ أنَّ النَّار حقٌّ كيف يضحك ؟ وعجبْتُ لمن يَرَى تغيُّرَ الدُّنيا وتقلُّبَها بأهلها كيفَ يطمئنُّ إليها ؟ وعجِبْتُ لمن يَعْلَمُ أنَّ القَدَرَ حَقٌّ كيفَ يَنْصَبُ[5] ؟

---

(١) زيادة من (ط) .
(٢) في خ : « خليل » وصححت في الهامش خليط .
(٣) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٩ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .
(٤) في ط : « قالت » .
(٥) بعض حديث طويل رواه أبو ذر رضي الله عنه وأن هذا من صحف موسى ، كما في=

٣٩٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن الصباح ، عن الوليد بن شُجاع ، عن هشام بن إسماعيل ، قال : كان ملكٌ من الملوك لا يأخذ أحداً من أهل الإيمان بالله إلا أمر بصَلْبه ، فأتى برجلٍ من أهل الإيمان بالله فأمر بصلْبه ، فقيل له : أوصِ ، قال : بأيِّ شيءٍ أوصي ؟ أدخِلْتُ الدنيا ولم أُسْتَأمَرْ ، وعِشْتُ فيها جاهلاً ، وأخْرِجْتُ وأنا كارِهٌ .

قال : وكان في ذلك الزمان لا يخرج أحدٌ إلَّا ومعه كيسٌ مدور مما يتخذه الفرس ، فيه ذهبٌ أو فضةٌ ، فلمَّا قُتِلَ ابْتَدَرُوا ذلك الكيسَ ، وهم يرون أنَّ فيه ذهباً أو فضةً ، فأصابوا كتاباً فيه ثلاثُ كلماتٍ : إذا كان القدرُ حقّاً فالحِرْصُ باطل ، وإذا كان الغَدْرُ في الناس طباعاً فالثقةُ بكلِّ أحدٍ عجزٌ ، وإذا كان الموت لكُلِّ أحدٍ راصِداً فالطُّمأنينة إلى الدنيا حُمْقٌ .

٤٠٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عاصم ، قال : أخبرني نافع أبو هُرْمُز[١] ، عن أنس بن مالك ، قال : جاء ملك الموت إلى نوحٍ عليه السلام ، فقال : يا أطولَ النبيّين عمراً ! كيف وجدتَ الدنيا ولذَّتَها ؟ قال : كرجلٍ دخل بيتاً له بابان ، فقام في وسط البيت هنيةً ، ثم خرج من الباب الآخر .

٤٠١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا جَرير ، عن عطاء بن السَّائب ، عن أبي البَخْتَرِيِّ : أنَّ عمر ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أبي موسى : أن لا تؤخِّر عَمَلَ اليومِ لغدٍ فتدارك[٢] عليك الأعمالُ

= « الترغيب » ٣/١٨٨ . وفي معناه ما ذكر في « كنز العمال » ٢/٤٥٥ عن علي رضي الله عنه .

(١) نافع بن هُرْمُز ، أبو هرمز ، وسمَّاه العقيلي نافع بن عبد الواحد ، روى عن الحسن وأنس بن مالك ، وهو بصري . ضعفه أحمد وجماعة ، وكذبه ابن معين مرة . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة . (ميزان الاعتدال ٤/٢٤٣) .

(٢) في ط : « فتتوالى » .

فتضيعَ ؛ فإنَّ للناس نَفْرَةً[1] عن سلطانهم ، أعوذ بالله أن يدركَني وإيَّاكم ضغائنُ محمولة ، ودنيا مؤثرة ، وأهواءٌ متَّبعة .

٤٠٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا جَرير ، عن عطاء بن السَّائب ، عن أبي البَخْتَرِيِّ ومَيْسَرَةَ ، قالا : إنَّ علياً ـ كرَّم الله وجهه ـ قسم ما في بيت المال حتى لم يبقَ فيه إلا أربعة آلاف ، فأمر بها فقُسِمَتْ ، فقيل له في ذلك ، فقال : لا والله ، حتى تَبْعَرَ فيه الغنمُ .

٤٠٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن حاتم الطويل ، قال : نا محمد بن الحجاج ، عن مُجالد ، عن الشعبيّ ، عن قَبيصَةَ بن جابرٍ ، قال : ما رأيتُ أزهَدَ في الدنيا من عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

٤٠٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن الحسن ، قال : نا ضَمْرَةُ ، قال : حدَّثني عبد الله بن شَوْذَب ، قال : كان يقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ وَسَمَ الدُّنيا بالوَحْشَة ؛ ليكون[2] أنْسُ المطيعين به .

٤٠٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن محمد البَصريّ ، قال : حدثني أبي ، عن الحسن بن محمد الحَضْرَميّ ، قال : خَطَبَ عُمر بن عبد العزيز ، فقال : أيُّها الناس ! إنَّكم خُلقتم لأمرٍ ، إن كنتم تصدّقون به إنكم لحمقى ، وإن كنتم تكذِّبون به إنَّكم لَهَلْكَى ، إنَّما خُلِقْتُم للأبد ، ولكنكم[3] تُنْقَلُون من دارٍ إلى دار . عبادَ الله ! إنَّكم في دارٍ ، لكم فيها من طعامكم غَصَصٌ ، ومن شرابكم شَرَقٌ ، لا تصفُو لكم نعمةٌ تُسَرُّون بها إلا بفراقِ أخرى تكرهون فراقَها ، فاعملوا لما أنتم صائرون إليه ، وخالدون فيه ، ثم غلبه البكاءُ فنزل[4] .

---

(١) تحتها في خ : « هزة عندها » .

(٢) في ط : « وجعل » .

(٣) في ط والإحياء : « ولكنكم من دار إلى دار تنقلون » .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طرق أخرى ٥/ ٢٦٥ ، ٢٨٧ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٨ .

٤٠٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني داود بن المُحَبَّر ، قال : حدثني صالح المُرِّيُّ ، قال : حدثني رجلٌ من الأزد : أنَّه سمع عمر بن عبد العزيز يقولُ في خطبته : لا تغرَّنَّكم الدُّنيا والمهلةُ فيها ، فعن قليلٍ عنها تُنْقَلُون ، وإلى غيرها ترتحِلُون ، فاللهَ اللهَ ، عبادَ الله في أنفسكم ، فبادِرُوا بها الفَوْتَ قبل حلولِ الموت ، ولا يطولُ[(١)] الأمدُ فتقسُو قلوبُكم ، فتكونوا كقومٍ دُعوا إلى حظِّهم فقصَّروا عنه بعد المهلة ، فندِمُوا على ما قصَّروا عند الآخرة .

قال : ثم نَحِبَ وهو على المنبر[(٢)] .

٤٠٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قال أبو موسى الأنصاريّ ، عن ابن عُيَيْنة ، قال : قال الحجَّاج بن يوسف على المنبر : لَسَحْقُ[(٣)] رِدائي هذا أحبُّ إليَّ مما مضَى من الدنيا ، ولما بقي[(٤)] منها أشبَهُ بما مضى من[(٥)] الماء بالماء .

٤٠٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن شبيب بن خالد القيسيّ ، قال : حدثني أحمد بن محمد المهري ، قال : حدثني رجل من عبد القيس ، قال : دخلت حُرَقَةُ ابنة النعمان بن المنذر على معاوية بن أبي سفيان ، فقال لها : أخبريني عن حالكم كيف كانت ؟ قالت : أطيلُ أم أقصرُ ؟ قال : لا ، بل اقصري . قالت : أمسينا مساءً وليس في العرب أحدٌ إلا وهو يرغَبُ إلينا ، وهو يرهَبُ منَّا ، فأصبحنا صباحاً وليس في العرب أحد إلا ونحن نرغَبُ إليه ، ونرهَبُ منه . ثم قالت[(٦)] :

---

(١) في ط : « فلا يطولنَّ بكم الأمد » .
(٢) إسناده مسلسل بالضعفاء والمتروكين .
(٣) السَّحْق : الثوب الخلَق البالي .
(٤) في ط : « وما بقي » .
(٥) قوله : « من الماء بالماء » لم يرد في (ط) .
(٦) البيتان في المحاسن والأضداد للجاحظ ص٩٩ مع اختلاف في القصة ، والمؤتلف =

فبينا[1] نَسُوسُ النَّاسَ في كُلِّ بلدةٍ إذا نحنُ فيهمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فأفٍّ لدنيا لا يدومُ نَعيمُها تَقَلَّبُ تاراتٍ بنا وتَصَرَّفُ

٤٠٩ ـ حدثنا عبد الله، قال: وأنشدني أبو عجاجة، أعرابيٌّ من بني أسد:

ألا إنَّما الدُّنيا كنبت قرارةٍ تعالَتْ قليلاً ثم هَبَّتْ سمُومُها
وكيفَ على الدُّنيا تبكّي وقد تَرَى بعينيك أن[2] لم يَبْقَ إلَّا ذَميمُها

٤١٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن علي بن عبد الله البزار ، عن علي بن عَيَّاش الحِمْصِيّ ، قال : ثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن عبد الرحمن البَجَليّ وغيره ، قالوا : قدم على معاوية رجلٌ من نَجْران ، يقولون : إنَّ له يومَ قَدِمَ عليه مائتي سنة ، فسأله عن الدنيا ، فقال : سُنَيَّات[3] بلاءٍ ، وسُنيّات[3] رخاءٍ ، يوم فيوم ، وليلة فليلة : يُولد مولود ، ويهلك هالك ، فلولا المولودُ بادَ الخَلْقُ ، ولولا الهالِكُ ضاقَت الدنيا بمن فيها . فقال له : سَل ، قال : عمرٌ مضى فتردَّه ، أو أجلٌ قد حضَر فتدفعَه ؟ قال : لا أملِكُ ذلك ، قال : لا حاجَةَ لي إليك ، ثم قال :

استرْزِقِ اللهَ خَيراً وارْضَيَنَّ بِهِ فَبَيْنما العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وبينما المَرْءُ في الأحياء مُغْتَبِطٌ إذ صَارَ رَمْساً تُعفِّيه الأعاصيرُ[4]

= والمختلف للآمدي ١٤٤ وسيورد المؤلف الخبر والبيتين في الفقرة ٥٨١ .

(١) في خ ، ط : « بينا » بغير فاء ، والمثبت من المحاسن والأضداد .

(٢) في خ : « عن » .

(٣) في ط : « سنوات » .

(٤) بعده في الأصل بيتان أشار ناسخهما أنهما ليسا من الكتاب ، وهما :

يبني الغريبُ عليه ليس يعرفُه وذو قرابتِه في الحيِّ مسرورُ
كأنَّه لم يكن إلَّا تذكُّرُهُ والدَّهْرُ أهلكنا مرّ الدَّهارير

والأبيات جميعاً في اللسان والتاج أنشدها أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد . وقال ابن بري : هو لعِثْيَر بن لبيد العذري ، وقيل : هو لحُرَيْث بن جبلة العذري ، وروايتها فيهما :

فاسْتَقْدِرِ الله خَيراً وارْضَيَنَّ به فبينما العُسْرُ إذ دارت مياسيرُ =

٤١١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني الحسين بن علي ، عن أبي مُسْهر[(١)] ، عن مُزاحم بن زُفَر[(٢)] ، قال : سمعت سفيان الثوري ينشد من قول ابن حِطَّان :

أرَى أشقياءَ النَّاسِ لا يسأمونها   علـى أنهـم فيهـا عُـراةٌ وجُـوَّعُ
أراها وإنْ كانَتْ تُحِبُّ كأنَّها   سَحابةُ صَيْفٍ عن قليلٍ تقشَّعُ[(٣)]

٤١٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعضُ الحكماء : عجِبْتُ ممن يحزنُ على نُقصان ماله ، ولا يحزن على فناء عُمُره ؛ وعجبتُ ممن الدنيا مولّيةٌ عنه ، والآخرة مقبلةٌ إليه ، يشتغل بالمدبرة ، ويعرضُ عن المقبِلة[(٤)] .

٤١٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني يعقوب بن إسماعيل ، قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثني عمر بن محمد المكي ، قال : خطَبَ عمرُ بن عبد العزيز ، فقال : إنَّ الدُّنيا ليسَتْ بدارِ قراركم ، دار كتبَ اللهُ عليها الفناءَ ، وكتبَ على أهلها منها الظَّعْنَ ، فكم عامر مونِق عمَّا قليل يخرب ! وكم مقيمٌ مغتبطٌ عمَّا قليلٍ يظعن ! فأحسنوا ـ رحمكم الله ـ منها الرِّحْلَة ، بأحسن ما بحضرتكم من النُّقْلَة ، وتزوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزَّاد التَّقْوَى ، إنَّما الدُّنيا كفيء ظلال قَلَصَ فَذَهَبَ ، بينما ابن آدم في الدنيا ينافس فيها ، قرير العين قانع ، إذ دعاه الله بقدرِه ، ورَمَاه بيوم حَتْفِه ، فسلبَهُ آثارَه ودنياه ،

= وبينمـا المـرءُ فـي الأحيـاءِ مغتبِـط   إذا هو الرَّمْسُ تعفوه الأعاصيرُ
يبكـي عليـه غـريـبٌ ليـس يعـرفُـهُ   وذو قـرابتِـهِ في الحيِّ مسـرور
حتَّـى كـأنْ لـم يكـن إلا تـذكُّـرُه   والـدَّهْـرُ أَيَّتَمَـا حيـنٍ دهـاريـرُ

(١) هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى ، أبو مسهر الغسَّاني الدمشقي ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢١٨ وله ثمان وسبعون سنة (التقريب) .

(٢) التيمي ، أبو خزيمة الكوفي ، مقبول ، من التاسعة . (التقريب) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/٢٧٣ وأوردهما المؤلف مع بيت آخر في رقم (٢٦٦) بلا نسبة ، وقد سبق تخريجهما .

(٤) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٢٠٢ عن المؤلف .

وصيَّر لقومٍ آخرين مصانِعَه ومَغْناهُ ؛ إنَّ الدنيا لا تَسُر بقدر ما تضُرّ ، إنها تَسُرُّ قليلاً ، وتحزن[1] حُزْناً طويلاً[2] .

٤١٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، عن عبد الله بن صالح ، قال : قال داود الطائي : يا بن آدم ! فرحتَ ببلوغ أملك ، وإنَّما بلغتَه بانقضاءِ مدَّة أجلك ، ثم سوَّفْتَ بعملك ، كأنَّ منفعتَه لغيرك[3] .

٤١٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمد بن إسحاق :

مَن كان راكب يوم ليس يأمَنُه وليلـة عَلَّهـا فـي عُقْـبِ دُنْيـاهُ
فكيفَ يلتذُّ عَيْشاً أو يطيبُ لَهُ وكيفَ تعرِفُ طَعْمَ الغُمْضِ عَيْناهُ

٤١٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : ثنا زكريا بن عديّ ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن العلاء بن المنذر ، قال : الدُّنيا سبعةُ آلاف سنة ، فقد مضى منها ستة آلاف وستمئة أو خمسمئة ونيف منذ بعث النبي ﷺ .

٤١٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : نا إبراهيم بن الأشعث ، عن فُضيل بن عياض ، قال : بلغني أنَّ رجلاً من العبّاد قال : الدنيا سبعة آلاف سنة ، لأعبدَنَّ الله تعالى عبادةً لعلِّي أنجو من يومٍ كان مقدارُه خمسين ألف سنة . ولعلَّه لم يعشْ بعد مقالته هذه يوماً واحداً ، فأعطاه الله تعالى بنيَّته .

٤١٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن سَلْم بن ميمون الخوَّاص ، قال : سمعت عثمان بن

---

(١) في قصر الأمل والحلية : « وتجرّ » .
(٢) أورده المصنف في « قصر الأمل » رقم (١١١) ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/ ٢٩٢ عن طريق ابن أبي الدنيا .
(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .

زائدة يقول : كان كُرْز الجُرْجانيّ[1] يجتهد في العبادة ، فقيل له في ذلك ، فقال : كم بلغكم عمرُ الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف سنة ، قال : فكم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة ، قال : أفيعجز أحدُكم أن يعملَ سُبع يومٍ حتى يأمنَ ذلك اليوم ؟

٤١٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء بن عُبَيد ، قال : ثنا عَوْن بن معمر ، قال : كتب رجلٌ عالم إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد ، فإنَّ الدُّنيا ليست بدار إقامةٍ ، وإنَّما أُهبِطَ آدمُ من الجنة إليها عقوبةً ؛ يحسبُ من لا يدري ما ثوابُ الله أنَّها ثوابٌ ، ويحسبُ مَن لا يدري ما عقابُ الله أنَّها عقاب ، وليست كذلك ، ولكنَّها دار سُلِّم أهلُها إلى النِّقْمة أو الكرامة ، مثلُها مثل الحيّة ، مسُّها لينٌ وفيها الموت ، فكنْ فيها كالمريض الذي يُكرِهُ نفسَه على الدَّواء رجاءَ العافية ، ويَدَعُ ما يشتهي من الطعام رجاءَ العافية .

٤٢٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثني أخي ، قال : نا عبد الرحمن بن مَهْدي ، عن حمَّاد بن زيد ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : ما الدُّنيا كلُّها ، من أوَّلها إلى آخرها ، إلا كرجلٍ نام نَوْمةً ، فرأى في منامه ما يحبُّ ، ثم انتبه .

٤٢١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني إبراهيم بن عبد الملك لسليمان بن يزيد العَدَوِيّ[2] :

---

(١) في ط : « العباداني » . وهو كرز بن وَبَرة الحارثي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، نزيل جرجان ، الزاهد القدوة ، حدث عن أنس بن مالك والربيع بن خثيم وغيرهما ، دخل جرجان غازياً في سنة ثمان وتسعين مع يزيد بن المهلب ، فاتخذ بها مسجداً بقرب قبره . (له ترجمة في حلية الأولياء ٥/ ٧٩ وصفة الصفوة ٣/ ١٢٠ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤) .

(٢) ذكره الجاحظ في « البيان والتبيين » ١/ ٤٥ مثالاً لأصحاب اللثغة ، وعده في =

عجباً لأمْنِكَ والحياةُ قَصِيرةٌ ولِفقدِ إلْفٍ لا تزالُ تَروعُ
أفقَدْ رَضِيت بأنْ تُعلَّلَ بالمُنى وإلى المنيّة كلَّ يَومٍ تُدْفَعُ
لا تخدعنَّك بعد طول تجارب دُنيا تكشّف للبلاء وتصرع
أحْلامُ نَوْمٍ أو كظلٍّ زائلٍ إنَّ اللبيبَ بمثلِها لا يُخدع
وتزوّدَنَّ ليومِ فَقْرِكَ دائباً أَلِغَيْرِ نَفْسِكَ لا أبا لكَ تَجْمَعُ

٤٢٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن سعيد ، قال : ثنا ضَمْرَة ، عن هشام ، قال : قال سعيد بن جبير : إنَّما الدنيا جمعة من جمع الآخرة[1] .

٤٢٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو بلال الأشعري[2] ، قال : نا جابر بن سليمان ، عن أبي عُمير المكي ، عن الحسن ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه : « اللهم ، إنِّي أعوذُ بكَ مِن دنيا تمنعُ خَيْرَ الآخرة »[3] .

= الشعراء ، كما ذكره في « الحيوان » ٦/ ١٩١ . وقد روى له القالي شعراً في ٣/ ٢٨ . والبيت الرابع ورد في الفقرة (٢٣) بلا نسبة ، استشهد به الحسن البصري . والأبيات الثاني والرابع والخامس ضمن أبيات أخرى وردت منسوبة إلى عمران بن حطان في شعر الخوارج ص١٧ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٦ وتاريخ الإسلام ٣/ ٢٨٥ وخزانة الأدب ٥/ ٣٦٠ .

(١) أورده المؤلف في « قصر الأمل » الفقرة (١١٦) .

(٢) هو مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى الأشعري ، وقيل : اسمه محمد أو عبد الله . أحد علماء الكوفة ، محدث ، ليّنه الدارقطني ، مات قبل سنة ٢٣٠ ، وكان من أبناء التسعين (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٢) .

(٣) بعض حديث أورده المؤلف في « قصر الأمل » رقم ٤٧ عن أبي عمير ، عن حوشب ، وتمامه فيه : « وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات ، وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل » . ورواه أحمد في « الزهد » ص٤٧٢ عن حوشب . وفي الإتحاف ١٠/ ٢٤٠ : قال العراقي : « رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من رواية حوشب عن النبي ﷺ ، وفي إسناده ضعف وجهالة ، ولا أدري من حوشب » قال الزبيدي : « ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين ، ووجدت بخط الشيخ شمس =

٤٢٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو سعيد المديني ، عن إبراهيم بن حمزة ، قال : حدثني محمد بن فضالة النحوي ، قال : حدثني الزبير بن عبَّاد بن حمزة بن عبد الله بن الزُّبير ، قال : رأى عامر بن عبد الله بن الزُّبير امرأةً ثائرة الشعر بين أضعاف المقابر[١] ، وهي تقول :

آذنَـتْ زينـةُ الحيـاة ببيـنٍ وانْقِضاءٍ من أهلها وَفَناءِ

قال : فأوَّلَ النَّاسُ ذلك من رؤيا عامر الدنيا[٢] .

٤٢٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن شقيق ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : قال سفيان بن عُيَيْنة : مَن أخَذَ شيئاً من الدنيا بمعصية الله ، فقد أَخَذ ثمناً قليلاً .

٤٢٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو بكر بن أحمد بن قريش ، قال : قال الفُضَيل بن عياض : خطبَ النَّاسَ هارون الرشيد ، فاستند إلى البيت ، فقال : أيُّها النَّاس ! إنَّ الدنيا غرَّارة ، أهلكتْ مَن كان قبلكم من الأمم السَّالفة ، ألا وهي مُهلكة من بقي ، ألا فلا تغرَّنَّكم الدنيا .

قال : فأبكاني قوله ، وتعجَّبتُ من فعله .

٤٢٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو الحسن الباهليّ :

احذَرِ المَوْتَ فإنَّ الـ ـموتَ يَغْتالُ النُّفُوسا
وٱرْفُضِ الدُّنيا وقابلْ وَجْهَها وَجْهاً عَبُوسا

٤٢٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن عبد الرحمن ، عن رجل من قريشٍ ، قال : كتب بعضُ الحكماء إلى أخٍ له : أما بعد ، فإنَّ الدُّنيا

= الدين الداودي ما نصه : هو ـ أي حوشب ـ تابعي صغير ، وله رواية عن الحسن في كتاب ابن أبي الدنيا أيضاً . . . » .

(١) في بهجة المجالس : « بين الركن والمقام » . وأضعاف المقابر : أوساطها ، ومنه : أضعاف الكتاب : أي حواشيه وما بين سطوره .

(٢) بهجة المجالس ٣/ ١٤٥ .

حُلُمٌ ، والآخرة يَقْظَةٌ ، والمتوسّطُ بينهما الموتُ ، ونحن في أضغاثٍ ، والسلام .

٤٢٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العبَّاس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : ثنا ابنُ لَهيعة ، عن عُمارة بن غَزِيَّة ، عن عبد الله بن عروة بن الزُّبير ، قال : أشكو إلى الله عَيْبي ما لا أترك ، ونعتي ما لا آتي ، وإنَّما نبكي بالدِّين للدنيا(١) .

٤٣٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدنا أبو سعيد المَدينيّ لعبد الله بن عروة(٢) :

يبكون بالدِّينِ للدُّنْيا وبَهْجَتِها ... أربابُ دنيا عليها كلُّهم صَادِي
لا ينظرون لشيءٍ من معادِهمُ ... تعجَّلُوا حظَّهم في العاجل البادِي
لا يهتـدون ولا يَهـدُونَ تـابعَهـم ... ضَلَّ المَقُودُ وَضَلَّ القائدُ الهادِي

٤٣١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا ابن لَهيعة ، عن عطاء بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، قال :

الغِرّة بالله أن يُصِرَّ العَبْدُ في معصية الله ، ويتمنَّى في ذلك على الله المغفرة ، والغِرّة في الحياة الدنيا أن يغترَّ بها ، وتشغله عن الآخرة ، فيمهّد لها ، ويعمل لها ، كقول العبد إذا أفضى إلى الآخرة : يا ليتني قدمتُ لحياتي ! وأمَّا متاع الغرور فهو ما يُلهيك عن طلب الآخرة ، فهو متاعُ الغرور ؛ وما لم يُلهك فليس بمتاع الغرور ، ولكنه متاعٌ وبلاغٌ إلى ما هو خيرٌ منه(٣) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص٦٤ ، وعنه ابن عساكر في تاريخه (مختصره ١٣/ ١٣٩) ، وهو في نسب قريش للزبير ٢٦٩ .
(٢) الأبيات في نسب قريش للزبير ص٢٦٩ .
(٣) الزهد لابن المبارك : زوائد نعيم بن حماد رقم (١٤٠) ص٣٥ .

٤٣٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن يعقوب ، قال : قال بشر بن الحارث : من سأل الله الدنيا ، فإنَّما يسأله طول الوقوف[(١)] .

٤٣٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن عثمان بن زُفَر التيميّ ، عن أبي الصَّهباء التيميّ ، قال : قال إبراهيم التيميّ : الدنيا مشغلة ، اللهم لا تشغلني بها ، ولا تعطني منها شيئاً .

٤٣٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عن داود بن مهران ، قال : ثنا شهاب بن خِراش ، عن محمد بن مطرف ، قال : قال أبو حازم : ما في الدنيا شيء يَسُرُّك إلَّا[(٢)] قد التصَقَ به شيءٌ يسوؤك[(٣)] .

٤٣٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب : أنَّه حدَّث عن عبد الله بن المبارك ، قال : ثنا محمد بن النَّضر الحارثيّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تشغلُوا قلوبَكُم بذكر الدُّنيا »[(٤)] .

٤٣٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شَبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن سَلْم بن مَيْمون ، قال : حدثني أبو طَيْبَة[(٥)] الجرجاني ، قال : قلتُ لِكُرْز بن وَبَرة : من الذي يبغضه البرّ والفاجر ؟

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٣٣٧ عن المؤلف ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .

(٢) في ط : « إلا وقد التزق » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ٢٣٩ ، وورد في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ و« نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٨ .

(٤) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢١٩ وقال العراقي : « أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٦١) من طريق ابن أبي الدنيا من رواية محمد بن النضر الحارثي مرسلاً » . وانظر « الإتحاف » ٧/ ٨٧ وكنز العمال (٦١٥٣) .

(٥) واسمه عيسى بن سليمان ، ضعفه ابن معين . وقال البخاري : مات سنة ١٥٣ وساق له ابن عدي عدة مناكير ، ثم قال : وأبو طيبة رجل صالح ، لا أظن أنه كان يتعمد الكذب ، لكن لعلّه شبه عليه (ميزان الاعتدال ٣/ ٣١٢) .

قال : العبدُ يكون من أهل الآخرة ثم يرجع إلى الدنيا[١] .

٤٣٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شَبيب : أنَّه حدث عن عبد الله بن وَهْب ، عن بكر بن مُضَر ، عن عُمارة بن غَزيَّة ، قال : سمعت رجلاً سأل ربيعة[٢] ، فقال : يا أبا عثمان ! ما رأس الزَّهادة ؟ قال : جَمْعُ الأشياء بحقِّها ، ووضْعُها في حقِّها[٣] .

٤٣٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : قال داود الطائيّ : من علامة المريدين الزُّهد في الدنيا : تَرْكُ كُلِّ خليطٍ لا يريدُ ما يريدون[٤] .

٤٣٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حاتم بن يحيى ، قال : كتبَ إلينا عبد الله بن حُبيق ، قال حذيفة ـ يعني المَرَعشي ـ : كتب إليَّ يوسف بن أسباط :

أمَّا بعد ، فإنِّي أوصيك بتقوى الله ، والعمل بما علَّمك الله ، والمراقبة حيث لا يراك أحدٌ إلا الله ، والاستعدادِ لما ليس لأحدٍ فيه حيلة ، ولا ينتفع بالنَّدم عند نُزوله ؛ فاحسِر عن رأسِكِ قِناعَ الغافلين ، وانتبه من رَقْدَة الموتى ، وشمِّر للسِّباق غداً ؛ فإنَّ الدنيا ميدان المتسابقين ، ولا تغترَّ بمن أظهر النُّسك ، وتَشَاغل بالوصف ، وتَرك العمل بالموصوف .

واْعْلم يا أخي ، أنَّه لا بدَّ لي ولك من المقام بين يدي الله ، يسألنا عن الدقيق الخفيّ ، وعن الجليل الجافي ، ولست آمن أن يسألني وإياك عن وَسَاوس الصُّدور ، ولحظاتِ العيون ، وإصغاءِ الأسماع ، وما عسى يعجز

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/ ٨٠ .
(٢) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، التيمي مولاهم ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فرّوخ ، ثقة ، فقيه مشهور . قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي . روى له الجماعة . مات نحو سنة ١٣٦هـ (التقريب) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/ ٢٥٩ .
(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٣٤٤ عن المؤلف .

مثلي عن وصف مثله .

واعلم يا أخي ، أنَّه مما وُصف به منافقو هذه الأمّة أنَّهم خالطُوا أهلَ الدنيا بأبدانهم ، وطابقوهم عليها بأهْوائهم ، وخَضَعوا لِما طمِعوا من نائلهم ، فسكتوا عمَّا سمِعوا من باطلها ، وفرِحوا بما رأوا من زينتها ، وداهَنَ بعضُهم بعضاً في القول والفعل ، وتركوا باطِنَ العمل بالتَّصْحيح ، فحرَمهم الله تعالى بذلك الثمنَ الرَّبيح .

واْعلم يا أخي ! أنَّه لا يَجزي من العمل القولُ ، ولا من البَذْل العِدَةُ ، ولا مِن التوقّي التلاؤمُ ؛ فقد صِرْنا في زَمانٍ هذه صفة أهله ، فمن كان كذلك فقد تعرَّض للمهالك ، وصُدَّ عن سَواء السَّبيل . و فَّقنا الله وإيَّاك لما يحبّ ، والسَّلام[1] .

٤٤٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الوليد بن شُجاع السَّكوني ، قال : حدثني ضَمْرة بن ربيعة ، عن ابن شَوْذب ، قال : قيل لكَثير بن زياد[2] : أوصِنا ، فقال : بيعوا دنياكم بآخرتكم تربحونهما واللهِ جميعاً ، ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم فتخسرونهما واللهِ جميعاً .

٤٤١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن بجير ، قال : قال محمد بن علي : كان لي أخٌ ، وكان في عيني عظيماً ، وكان الذي عظَّمه في عيني صغر الدنيا في عينه[3] .

٤٤٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العبّاس ، قال : ثنا عُبَيْد الله بن عُمَر ، قال : ثنا حمَّاد بن زيد ، قال : ثنا يزيد بن حازم ، قال :

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٢٤١ من طريقين ، وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤/ ٢٦٣ .

(٢) أبو سهل البُرْساني الأزدي البصري ، سكن بلخ ، ثقة ، من أكابر أصحاب الحسن، له وصايا نافعة نقل منها ابن حجر هذه الوصية . (تهذيب التهذيب ٨/ ٤١٣) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/ ١٨٦ من طريق المصنف ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢/ ١١١ . وسيرد بأوسع من هذا في رقم ٤٤٤ .

كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة ، ويقول في خطبته : ألا وإنَّ أهلَ الدنيا فيها على وَجَلٍ ، لم تمضِ بهم نية ، ولم تطمئن بهم دار ، حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم على ذلك ، وكذلك لا يدوم نعيمُها ، ولا تُؤمن فجائُعها ، يبقى شِرارُ أهلها ، ثم يقرأ : ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٠٥ ـ ٢٠٧] .

٤٤٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العبّاس ، عن صالح بن عبد الكريم ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله عديّ بن أرطاة : أمَّا بعد ، فإن الدنيا عدوةُ أولياءِ الله ، وعدوة أعداءِ الله ؛ أمَّا أولياء الله فغمَّتهم ، وأمَّا أعداءُ الله فغرَّتْهم[1] .

٤٤٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العبّاس ، قال : ثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابيّ ، قال : ثنا إسحاق المقري ، قال : كان ابن الحنفية يقول[2] : إنِّي واصفٌ لك أخاً كان أعظمَ الناس في عيني ، وكان الذي يعظّمه في عيني صغرُ الدُّنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا[3] يتشهّى ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وَجَد ؛ وكان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يقدم على الأمر إلا بعد بينة .

٤٤٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العبَّاس ، قال : حدثني محمد بن عمر بن الكميت ، قال : سمعت داود بن يحيى بن يَمَان ، عن أبيه ، قال : مَرَّ موسى ـ عليه السلام ـ برجلٍ قد مات تحت رأسِه لبنةٌ ، ورأسُه ولحيتُه في التراب ، فقال : ربِّ ! هذا عبدُك ضاع ، فقال : يا مُوسى ! إنِّي إذا أقبلتُ على عبدي بوجهي ، زويتُ عنه الدنيا بحذافيرها .

٤٤٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عمر بن عبد الله : أنَّه حدَّث ، عن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره ١٦/ ٢٩٢) .
(٢) مضى مختصراً في رقم ٤٤١ . وانظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٦ .
(٣) في ط : « فلا يضع فيها ما لا يجد » .

مخلد بن حسين ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : لا تخرجُ نفسُ ابن آدم من الدنيا إلا بحسراتٍ ثلاثٍ : أنَّه لم يشبع مما جمع ، ولم يدركْ ما أمَّل ، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه[(١)] .

٤٤٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني صاحبٌ لنا ، قال : قيل لبعض العباد : قد نلتَ الغنى ؟ قال : إنَّما نال الغنى من عتق من رِقّ الدنيا[(٢)] .

٤٤٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن علي بن محمد القرشيّ ، عن مسلمة بن محارب ، قال : قال عامر بن عبد قَيْس[(٣)] : الدُّنيا والدة الموت ، وناقضَةٌ للمبرم ، ومرتجِعَةٌ للعطيَّة ، وكُلُّ من فيها يجري على ما لا يدري[(٤)] ، وكلُّ مستقرٍّ فيها غيرُ راضٍ بها ، وذلك شهيدٌ على أنَّها ليست بدار قرارٍ .

٤٤٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : كان ابن السَّمَّاك يقول : من أذاقته الدُّنيا حلاوتَها ، لميله[(٥)] إليها ، جرَّعته الآخرة مرارتها ، لتجافيه عنها[(٦)] .

٤٥٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/ ٢٧٢ عن المؤلف ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .

(٢) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢٤ .

(٣) هو عامر بن عبد الله ، المعروف بابن عبد قيس ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمرو التميمي ، العنبريّ ، البصريّ . الزاهد القدوة ، ثقة ، من عبّاد التابعين . رآه كعب الأحبار بالشام فقال : هذا راهب هذه الأمة . قدم البصرة وعلّم أهلها القرآن ، مات في بيت المقدس في خلافة معاوية(تاريخ ابن عساكر ـ جزء عاصم عائذ ـ ص٣٢٣ ، حلية الأولياء ٢/ ٨٧ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥ ، طبقات القراء ١/ ٣٥٠) .

(٤) في ط : « على ما لا يريد » .

(٥) في البيهقي : « بميله إليه . . . بمجانبته عنها » .

(٦) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٧ من طريق المصنف .

دُنيـا يـا دُنيـا يـا غَـادِرَه ... إليكِ عنِّي اليومَ يا ساحِرَه
لا لـذَّة أحسـنُ مـن لـذَّةٍ ... منبـوذةٍ مِـن ذِي يـدٍ قـادِرَه
يا عَيْنُ كم عاينتِ[1] مِن عِبْرَةٍ ... فاعتبري إن كنتِ لي ناظِرَه
مـا لـذَّةٌ إلا وقـد نِلتُهـا ... لـم يَبْـقَ إلا لـذَّةُ الآخِـرَه
الحمـدُ للهِ لَقَـدْ أصبَحَـتْ ... دنيايَ لي عن نفسها زاجِرَه
طُوبَى لمن كانَتْ لَهُ عَزْمَةٌ ... مخلصـةٌ بـاطِنـةٌ ظـاهِـرَه
يا نَفْسُ هل دمعُك في الله لي ... جارٍ وهل عينُك لي ساهِرَه[2]
يا نفسُ للمكروه غِبٌّ[3] غداً ... مـرّ فهـل أنـتِ لـه صـابِـرَه
ما لذَّةُ الدُّنيا وعيني[4] تَرَى ... فيها إلى[5] ما قد ترى صائرَه

٤٥١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني ابن خِداش بن عَجْلان وخلف بن هشام ، قالا : ثنا أبو عَوَانة ، عن قَتادة ، عن خُلَيْد بن عبد الله العَصَريّ ، عن أبي الدَّرداء ـ قال خلف : قال أبو عَوَانة : رفعه بعضُ أصحابنا ، وأما أنا فلم أحفَظْ رَفْعه ـ قال :

ما طلعتْ شمسٌ قطُّ إلا وبِجَنْبَتَيْها مَلَكان يُناديان ، إنَّهما لَيُسْمِعانِ مَن على ظهر الأرضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْن : يا أيُّها الناس ! هَلُمُّوا إلى ربِّكم ؛ إنَّ ما قلَّ وكَفَى خَيْرٌ ممَّا كَثُرَ وألْهَى ؛ و ما غَرَبَتْ شمسٌ قطُّ إلا وبِجَنْبَتَيْها ملكانِ يناديان : إنهما ليُسْمِعانِ مَن على ظهر الأرض غَيْرَ الثَّقَلَيْن : اللهمَّ ! عَجِّل لِمُنْفِقٍ خَلَفاً ، وعَجِّلْ لممسكٍ تَلَفاً[6] .

---

(١) في ط : « عانيت » .
(٢) لم يرد هذا البيت في (ط) .
(٣) في ط : « غبَّ غدٍ » .
(٤) في ط : « وعين ترى » .
(٥) في ط : « إلى ما لذتي صائره » .
(٦) رواه أحمد في « المسند » ٥/١٩٧ وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٣/١٢٢ و١٠/٢٥٥ وقال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » وأورده المنذري في « الترغيب » ٤/١١٨ وقال : « رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم ، =

٤٥٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أزهر بن مروان الرقاشي ، قال : ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن سعيد بن أبي عَروبة ، عن قَتَادة ، عن خُلَيْد العَصَري ، عن أبي الدَّرداء ، عن النبي ﷺ مثله .

٤٥٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وثنا أبو خَيْثَمة ، قال : ثنا هاشم بن القاسم ، عن حزام بن إسماعيل العامري ، عن موسى بن عُبَيْدة ، عن أبي حُكيم مولى الزبير ، عن الزُّبير بن العَوَّام رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِن صَبَاحٍ يُصْبِحُ العِبادُ إلا صارِخٌ يَصْرَخُ : أيُّها الخلائقُ ! سَبِّحوا القُدُّوسَ »[1] .

٤٥٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو هريرة الصيرفي ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثني حسين بن عطاءٍ ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ ، قال : « ما مِنْ يَوْمٍ ولا ليلةٍ ولا ساعةٍ إلا ولله تعالى فيه صَدَقَةٌ يَمُنُّ بها عمَّن يشاءُ من عبادِهِ ، وما مَنَّ اللهُ على عَبْدِه مثل أن يُلْهِمَه ذِكْرَهُ »[2] .

٤٥٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني ، قال : ثنا المعتمِر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : قال لقمان لابنه : أي بُني ، عَوِّدْ لسانَكَ « اللهم اغفِرْ لي » فإنَّ لله عزَّ وجلَّ ساعاتٍ لا يُرِدّ فيهنّ سائل .

= واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد ، ورواه البيهقي من طريق الحاكم » .

(١) رواه أبو يعلى في مسنده ٢/ ٤٥ وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٩٤ وقال : « رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً » وقد تحرفت فيه « موسى » إلى « يوسف » . وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » (٣٤٢٠) .

(٢) رواه المنذري في « الترغيب » ٢/ ٤٠٠ عن ابن أبي الدنيا وفي ١/ ٤٦٥ عن البزار . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢/ ٢٣٧ وقال : « رواه البزار وفيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطىء ويدلس » .

٤٥٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن أبي عمر المكي وأحمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن يزيد المقري ، قال : ثنا سعيد بن أبي أيوب ، قال : حدثني عبد الله بن الوليد ، قال : سمعت عبد الرحمن بن حُجَيرة يحدِّث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أنَّه كان يقول إذا قعد : إنَّكم في ممرِّ الليل والنَّهار في آجالٍ منقوصةٍ ، وأعمالٍ محفوظةٍ ، والموتُ يأتي بغتةً ، فمن زَرَع خيراً يوشكُ أن يحصدَ رغبةً ، ومن زَرَعَ شرّاً يوشِكُ أن يحصُدَ نَدَامةً ، ولكُلِّ زارعٍ مثلُ ما زَرَعَ ، فلا يسبق بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدره[١] له ، فمن أعطى خيراً فالله أعطاه ، ومن وُقي شرّاً فالله وقاه . المتَّقون سادةٌ ، والعلماء قادَةٌ ، ومجالستُهم زيادةٌ[٢] .

٤٥٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح العتكي ، قال : أنا المطلب بن زياد ، عن عبد الرحمن بن زُبَيْد الإياميّ ، قال : ليس من يوم إلا وهو ينادي : أنا يومٌ جديدٌ ، وأنا عليكم شهيدٌ . ابنَ آدم ! إنِّي لم أقربك[٣] أبداً ، فاتق الله واعمل فيَّ خيراً ، فإذا هو أمسى قال : اللهم ، لا تردّني إلى الدنيا أبداً[٤] .

٤٥٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا حسين الجُعْفيّ ، عن موسى الجُهَنِيّ ، قال : ما مِن ليلةٍ إلا تقولُ : ابنَ آدم ! أحدِثْ فيَّ خيراً ؛ فإنِّي لن أعودَ إليك أبداً .

٤٥٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن زبان الطائيّ[٥] ،

---

(١) في الحلية : « يقدر له » .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٣٣ .
(٣) في الأصل غير مقروءة ، وعبارة كنز العمال : « وإني لو قد مضيت لن تراني أبداً » .
(٤) انظر في معناه « كنز العمال » ١٥/ ٧٩٥ـ٧٩٦ .
(٥) البغدادي ، أبو علي الطائي (تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٨) .

قال : ثنا المحاربي[1] ، عن بدر بن عثمان ، عن الحويرث بن نصر العامريّ ، عن شَهْر بن حَوْشَب ، قال : ما مضَى يومٌ من الدنيا إلَّا يقولُ عند مضيّه : أيُّها الناس ! أنا الذي قدمتُ عليكم جديداً ، وقد حان منِّي تصرُّمٌ ، فلا يستطيع محسنٌ أن يزدادَ في إحسانه ، ولا يستطيع مسيءٌ أساء أن يستعتبَ فيَّ من إساءته ، الحمدُ لله الذي لم يجعلني اليومَ العقيمَ ، ثم يذهب .

قال بدرٌ : وبلغني أنَّ الليلَ يقولُ مثلَ ذلك .

٤٦٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن سَلمة بن شَبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن عبد الكبير بن مُعَافى بن عِمْران ، قال : نا أبي ، قال : ثنا طلحة ، قال : ثنا قيس بن سعد : أنَّه سمع مجاهداً يقول :

ما مِنْ يومٍ إلا يقول : ابن آدم ! قد دخلْتُ عليك اليومَ ، و لن أرجعَ إليك بعد اليوم أبداً . فانظر ماذا تعمل فيَّ ، فإذا انقضَى طواه ، ثم يختم عليه فلا يفكّ حتى يكونَ الله هو الذي يفضّ ذلك الخاتم يوم القيامة . ويقول اليوم حين ينقضي : الحمد لله الذي أراحني من الدنيا وأهلها ؛ ولا ليلة تدخل على النَّاس إلا قالت كذلك[2] .

٤٦١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأدمي ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : ثنا نوح بن قيس ، قال : ثنا أبو عبد الله الدمشقيّ ، قال : قال عيسى عليه السلام : الدَّهرُ ثلاثة أيامٍ : أمس لك خَلَتْ عظتُه ، واليوم الذي أنت فيه لك ، وغداً لا تدري ما يكون .

٤٦٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم السمسار ، قال : ثنا المُسَيَّب بن واضِح ، قال : ثنا محمد بن الوليد ،

---

(١) هذه اللفظة غير مقروءة في الأصل .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/ ٢٩٢ من طريق المؤلف ومختصراً في ٣/ ٢٨٤ من طريق آخر . وأورده بنحوه مختصراً الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٥٩ وسيذكره المؤلف مختصراً أيضاً في رقم (٥١٨) .

قال : قالوا للحسن : صِف لنا الدنيا ، قال : أمس أجل ، واليوم عمل ، وغداً أمَل[1] .

٤٦٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عليّ بن الحسن بن شَقيق ، عن النَّضْر بن شُمَيْل ، قال : قال الخليل بن أحمد : الأيام ثلاثة : معهودٌ ، ومشهودٌ ، وموعودٌ . فالمعهود أمس ، والمشهود اليوم ، والموعود غداً .

٤٦٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو بكر بن محمد بن هانىء ، قال : ثنا أحمد بن شبّويه ، قال : حدثني سليمان ، قال : حدثني عبد الله بن داود بن سليمان : أنَّ خالد بن يزيد قال لسليمان بن عبد الملك : إنك تكتب إلى الحجاج وعنده أهل العراق ، فابعث إليه رسولًا يسأله عن أمس واليوم وغداً ، فكتبَ إليه يسأله عن ذلك ، فقال للرسول : لعل خُوَيْلد كان عنده ، اكتب إليه : أمس أجل ، واليوم عمل ، وغداً أمل .

٤٦٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني عليّ بن الحسن ، عن أبي اليَمان ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن سعيد بن عبد الله : أنَّ الحجَّاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدُّنيا ؟ قال : ميراثٌ ، قال : والأيَّام ؟ قال : دُوَلٌ ، قال : والدَّهر ؟ قال : أطْباق[2] ، والموتُ بكلّ سبيل ، فليَحْذَرِ العزيزُ الذُّلَّ والغنِيُّ الفقرَ ، فكَمْ من عزيزٍ قد ذلَّ ، وكم من غنيٍّ قد افْتَقَر[3] .

٤٦٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأدمي ، قال : سمعت أبا ربيعة بن عوف ، قال : سمعتُ سفيان بن عُيَيْنة يقول : قال بعض أهل الحِكَم : الأيَّام ثلاثة : فأمس حكيم مؤدّب ، أبقى فيك موعظةً ، وترك فيك عِبرةً ؛ واليوم ضيفٌ كان عنك طويلَ الغَيبة ، وهو عنك سريعُ الظَّعْن ؛ وغداً لا تدري من صاحبُهُ .

---

(١) انظر « حلية الأولياء » ٢/١٣٨ .

(٢) أطْباق : جمع طبق ، والمراد به الحال .

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه(انظر مختصره لابن منظور ٨/٣٦) ، وياقوت في « معجم الأدباء » ١١/٣٩ .

٤٦٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأدمي ، قال : سمعتُ أبا ربيعة ، قال : سمعتُ عبد الله بن ثعلبة الحنفي ، قال : أمس مذموم ، ويومك غير محمود ، وغداً غير مأمون .

٤٦٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن عيسى الطُّفاويّ ، قال : حدثني عُبيد الله بن شُمَيْط بن عَجْلان ، قال : سمعت أبي يقول : إنَّ المؤمن يقول لنفسه : إنَّما هي ثلاثة أيَّام ؛ فقد مضى أمس بما فيه ، وغداً أمل لعلك لا تدركه ، [ويومك][1] إن كنت من أهل غدٍ ، فإنَّ غداً يجيء برزق غدٍ ، إنَّ دون غدٍ يوماً وليلة تُختَرَمُ فيها أنفسٌ كثيرة ، لعلَّك المختَرَمُ فيها ؛ كفى كلّ يوم همُّه .

٤٦٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن : قال : قال أبو حازم : الأيام ثلاثة : فأمَّا أمس فقد انقضَى عن الملوك نعمتُه ، وذهبتْ عنِّي شدَّتُه ، وإنِّي وإيَّاهُم من غدٍ لَعَلى وَجَلٍ ، وإنَّما هو اليوم ، فما عسى أن يكون[2] ؟

٤٧٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن صالح بن يحيى التميمي ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن مروان بن الحكم ـ ولم أرَ مثلَهُ بياناً وفهماً ـ يقول : ليس من يومٍ يقدُم إلا وهو عاريةٌ لليوم الذي بعدَه ؛ فاليوم الجديد يقتضي عاريته ، فإن كان حسناً أدَّى إليه حسناً ، وإن كان قبيحاً أدَّى قبيحاً ، فإن استطعتَ أن تكونَ عواري أيامِك حساناً فافعل .

٤٧١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمود بن الحسن قوله[3] :

مضى أمسُكَ الماضي شَهيداً مُعدَّلًا ... وأعقبَـــهَ يــومٌ عليــكَ جــديــدُ

---

(١) زيادة من الهامش .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره لابن منظور ١٠/ ٧٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٢٣٥ من طريق المصنف . والأبيات في ديوان الوراق ص٢٤٧ فيما نسب إليه وإلى غيره من الشعر .

فإن كُنْتَ بالأمسِ اقترفْتَ إسَاءةً ... فَثَــنِّ بــإحســانٍ وأنــتَ حميــدُ
فيــومُــكَ إن أغْنَيْتَــه عــادَ نفعُــهُ ... عليكَ وماضِي الأمسِ ليسَ يَعُودُ
ولا تُرْجِ فِعْلَ الخيرِ يوماً إلى غدٍ ... لعــلَّ غــداً يــأتــي وأنــتَ فَقيــدُ

٤٧٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسن ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد ، قال : سمعت شيخاً من ربيعة قال : قال حكيم من الحكماء : إنَّ أمس شاهدٌ فجعك بنفسه وخلَّف في يديك حكمتَه ؛ وإنَّ اليومَ يومٌ كان طويلَ الغيبة ، وهو سريعٌ ظعنُه ؛ وإنَّ غداً لا تدري ما منهله ؛ فاْتقِ اجتماع شهادتين عليك .

٤٧٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عليّ بن مسلم ، قال : ثنا سيّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : كان عيسى عليه السلام يقول : « إنَّ هذا اللَّيلَ والنَّهارَ خِزانتان ، فاْنظُروا ما تضعون فيهما » . وكان يقول : « اعْمَلُوا اللَّيلَ لِمَا خُلِقَ له ، واْعْمَلُوا النَّهارَ لِمَا خُلِقَ له »[1] .

٤٧٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحارث الخراز ، قال : ثنا سيّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا المعلّى بن زياد ، عن الحسن ، قال : ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلَّمُ ، يقول : يا أيُّها الناس ! إنِّي يومٌ جديد ، وأنا على من يَعْمَلُ فيَّ شهيد ، وإنِّي لو غربت الشمس لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة .

٤٧٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن بن موسى ، عن أبي اليَمان الحمصيّ ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن معاذ بن رفاعة ، عن درع الخولاني ، عن أبي شيبة المهدي ، قال : اختلاف الليل والنهار غنية الأكياس .

---

(١) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٢٩٥ عن المؤلف ، وابن عساكر في تاريخه عن مالك بن دينار (انظر مختصره لابن منظور ٢٠/ ١٢٠) . وأخرج معناه الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/ ٦٩ ولم ينسبه .

٤٧٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي ، قال : ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال : قال أبو الدَّرداء : ابنَ آدم ! طأ الأرض بقدمِك ؛ فإنَّها عن قليل تكونُ قبرَك . ابنَ آدم ! إنَّما أنتَ أيَّام ، فكلَّما ذهبَ يومٌ ذهبَ بعضُك . ابنَ آدم ! إنَّك لم تزلْ في هدم عمرك منذ يوم ولدتكَ أمُّك[١] .

٤٧٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني المفضل بن غسّان الغلابي ، قال : ثنا رَوح بن الزِّبرقان ، قال : قال أبو الدَّرْداء : ما من أحدٍ إلا وفي عقله نقصٌ عن حِلْمه وعلمه ، وذلك أنَّه إذا أتته الدنيا بزيادةٍ في مالٍ ظلَّ فرحاً مسروراً ، والليل والنَّهار دائبان في هدم عمره لا يحزنُه ذلك ، ضلَّ ضلاله ! ما ينفع مالٌ يزيدُ وعُمُره ينقص ؟

٤٧٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أبو محمد البزاز ، قال : ثنا المسيَّب بن واضِح ، عن محمد بن الوليد ، قال : كان الحسن يقول : ابن آدم ! اليوم ضيفك ، فالضيف مرتحلٌ ، يحمَدُك أو يذمّك ؛ وكذلك ليلتك .

٤٧٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا بَدَل بن المُحَبَّر اليَرْبُوعيّ ، قال : ثنا المنهال بن عيسى ، عن غالب القطان ، عن الحسن ، قال : ابن آدم ! إنَّك بين مطيتين يُوضعانك ؛ يوضِعك الليل إلى النَّهار ، والنَّهار إلى الليل ، حتى يُسلمانك إلى الآخرة ؛ فمن أعظم منك ـ يا ابن آدم ـ خطراً[٢] ؟

٤٨٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني الحميدي ، عن سفيان ، قال : ذكروا عن بعض الحكماء أنَّه كان

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص٢٩٢ عن الحسن ، وأخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٢٠٤ من طريق المصنف .
(٢) أخرجه البيهقي عن المصنف في « الزهد الكبير » ص٢٠٤ وأبو نعيم في الحلية ٢/١٥٢ .

يقول : الأيَّام ثلاثـة : فأمس حكيـم مُـودع ، ترك فيك عِظَةَ حكمته ، وأبقى فيك عِبْرَتَهُ وعِظَتَهُ ، ويومك صديقٌ مودع ، كان عنك طويلَ الغيبة ، أتاك ولم تأتِه ، وهو عنك سريع الظّعن ؛ وغـداً لا تـدري أتكون من أهله أم لا ؟

٤٨١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا شعيب بن مُحرز ، قال : ثنا سالم بن أبي مطيع ، قال : قال محمد بن واسع : إنَّ لنا من كرِّ الليل والنهار ليوم سوءٍ ، أو غير ذلك ، ثم بكى .

٤٨٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني مُطَيْر بن الرَّبيع ، قال : كان مفضّل بن يونس إذا جاء الليل قال : ذهب من عمري يومٌ كامل ، وإذا أصبع قال : ذهبت ليلةٌ كاملةٌ من عمري ، فلمَّا احتضر بكى ، وقال : قد كنتُ أعلم أنَّ لي من كرِّكما عليَّ يوماً شديداً كربُه ، شديداً غُصَصُه ، شديداً غمُّه ، شديداً عَكرُه[1] ، فلا إله إلا الذي خَلَق الموت على خَلْقه ، وجعلَه عَدْلًا بين عباده . ثم جعل يقرأ : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ [الملك : ٢] الآية . ثم تنفَّس فمات ، رحمه الله .

٤٨٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني مُطَير بن الرَّبيع ، قال : قال لي مفضّل بن يونس : رأيت أخا بني الحارث محمد بن النَّضر اليومَ مكتئباً حزيناً ، فقلتُ : ما شأنُك ؟ وما أمرُك ؟ قال : مضت الليلةُ من عمري ولم أكتسبْ فيها لنفسِي شيئاً ، ومضَى اليومُ أيضاً ولا أراني اكتسبْتُ فيه شيئاً ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

٤٨٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن بشر بن معروف ، قال : ثنا سُفيان بن عُيَيْنة ، عن مالك بن مِغْول ، قال : كان رجل إذا رأى الليل مقبلاً بكى ، وقال : هذا يُميتُني .

---

(١) تقرأ في الأصل : « غَلَزُه » . ولعل ما أثبته الصواب .

٤٨٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا المفضّل بن غسان ، عن شيخ من بني عامر بن صَعْصَعة ، قال : قال لي رجلٌ : قد اعتورك الليل والنَّهار ، يدفعك الليلُ إلى النهار ، ويدفعك النهار إلى الليل ، حتى يأتيَكَ الموت .

٤٨٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثني منصور بن بشير ، عن شعيب بن صفوان ، عن عيسى : أنَّ عمر بن عبد العزيز كتبَ إلى رجل : أما بعد ، فإنِّي أوصيك بتقوى الله ، والانشمار[1] بما استطعت من مالك وما رزقك اللهُ إلى دار قرارك ؛ فإنَّك والله لكأنَّك قد رُزِقتَ الموت ، وعاينت ما بعدَه بتصريف الليل والنهار ؛ فإنَّهما سريعان في طي الأجل ونقص العُمُر ، مستعدان لمن بقي بمثل الذي قد أصابا به مَن مضى ، فنستغفر الله لسيء أعمالنا ، ونعوذُ به من مَقْتِهِ إيَّانا على ما نعِظُ به ممَّا نُقَصِّرُ عنه .

٤٨٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثني جعفر بن عون ، قال : كنتُ أسمع مسعراً يتمثل بهذا البيت[2] :

لن يَلْبَثَ القُرناءُ أن يتفرَّقُوا　　　لَيْـلٌ يَكُـرُّ عَلَيهِـمُ وَنَهـارُ

٤٨٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وأخبرني محمد بن الحسين ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن الطائيّ يذكر عن بعض أشياخ الأنصار ، عن أبي عدي العَبَلي ، قال : قال كعب بن مالك في بعض أشعاره[3] :

إن يَسْلَم المرءُ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ هَرَمٍ　　　وملّي[4] العيش أبْلاهُ الجَديدانِ

---

(١) انشمر للأمر : تهيأ له .

(٢) البيت من شعر جرير في رثاء امرأته (ديوانه ص ١٥٥) من قصيدة مطلعها :
لـولا الحيـاءُ لعـادنـي استعبـارُ　　　ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزار
وقد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٢٢٠ .

(٣) نوارد أبي زيد ٣١ وحماسة البحتري ١٣٥ وقد ذكر البغدادي في الخزانة ٩/ ٥١ وفي شرح أبيات المغني ١/ ٣٧٦ أنه ينسب أيضاً إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

(٤) كذا في الأصل . وروايته في المصادر « في لذة العيش » و« للذة العيش » .

٤٨٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : سمعتُ أبا محمد علي بن الحسن ، قال : قيل لابن يزيد الرَّقَاشيِّ : كان أبوك يتمثل من الشعر شيئاً ؟ قال : كان يتمثَّل[(١)] :

إنَّــا لنفــرَحُ بــالأيَّــام نقطَعُهــا وكلُّ يومٍ مَضَى يُدْني من الأجَلِ

٤٩٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا محمد بن إشكاب الصفار ، قال : حدثني رجلٌ من أهله ـ يعني أهل داود الطائي ـ قال : قلتُ له يوماً : يا أبا سليمان ! قد عرفت الرحم الذي بيننا فأوصني ، قال : فدمعت عيناه ، ثم قال : يا أخي ! إنَّما الليل والنَّهار مراحل ، ينزلهما الناس مرحلةً مرحلةً ، حتى ينتهيَ بهم ذلك إلى آخر سفرهم ، فإن استطعتَ أن تقدِّمَ في كلّ يوم[(٢)] مرحلةٍ زاداً لما بين يديها فافعل ؛ فإنَّ انقطاع السفر عن قريبٍ ما هو[(٣)] ، والأمرُ أعجل مِنْ ذلك ، فتزوَّدْ لسفرك ، واقْضِ ما أنت قاضٍ من أمرك ، فكأنَّك بالأمر قد بغتَكَ . إنِّي لأقولُ لك هذا وما أعلم أحداً أشدَّ تضييعاً مني لذلك ، ثم قام وتركني[(٤)] .

٤٩١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : أخبرني عبد الله بن صالح العِجْليّ ، قال : أخبرني ابن أبي غَنيَّة ، قال : كتبَ الأوزاعي إلى أخٍ له : أمَّا بعد ، فقد أحيط بك من كلِّ جانبٍ ، واعلم أنه يُسارُ بك في كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فاحذر الله والمقام بين يديه ، وأن يكون آخرَ عهدك به ، والسلام[(٥)] .

٤٩٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

---

(١) بهجة المجالس ٢/٣٢٧ وزهر الآداب ٢/١٠٣ .
(٢) لفظ « يوم » لم يرد في ربيع الأبرار .
(٣) لفظ « ما هو » لم يرد في ربيع الأبرار .
(٤) أورده بنحوه الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/٥٧ .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/١٤٠ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤/٢٥٥ وابن عساكر في تاريخه المجلد ٤١/١٩٨ من طريق المصنف .

عبد الله بن محمد بن حُميد ، قال : سمعتُ زهير بن نعيم ، قال : كان الحسن يقول : ابن آدم ! إنَّك بيومك ولستَ في غدك ، فكن في يومك ، فإن يكن غدٌ لك كنتَ فيه كما كنتَ في هذا اليوم ، وإن لا يكن غدٌ لك لم تكُ تأسف على ما فرَّطتَ في جنب الله .

٤٩٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد ، قال : ثنا معاذ أبو عون الضَّرير ، قال : كنتُ أكون قريباً من الجَبَّان[١] ، فكان رياح القيسي يمرُّ بي بعد المغرب إذا خلت الطريق ، فكنتُ أسمعُه ينشِجُ بالبكاء ، ويقول : إلى كم يا ليل ويا نهار تحطّان من أجلي وأنا غافلٌ عمَّا يُراد بي ؟ ! إنَّا لله ، إنَّا لله ، قال : وهو كذلك حتى يغيبَ عنِّي وجهه[٢] .

٤٩٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وبلغني عن حَرْملة بن يحيى ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : ثنا سفيان بن عُيَيْنة ، قال : أخبرني قبطي من أهل نجران ، قال : هذا قول قُس نجران[٣] :

مَنَـعَ البقـاءَ تَقَلُّـبُ الشمـسِ ... وطُلُوعُها من حيثُ لا تُمْسي
وطلوعُها حمراءَ إذ طلعت ... ومغيبُها صَفراءَ كالوَرْسِ[٤]
اليـوم نَنْظُـرُ مـا يجـيء بـه ... ومَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أمْسِ

٤٩٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن سهل بن بسَّام

---

(١) الجَبَّان والجَبَّانة : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/ ١٩٣ .
(٣) هو قُسُّ بن سَاعِدة الإيادي ، أحد حكماء العرب ، كان أسقف نجران ، وكان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويعظمه . طالت حياته وأدركه النبي ﷺ قبل النبوة ، ورآه في عكاظ ، وسئل عنه بعد ذلك ، فقال : يُحشر أمة وحده ، مات نحو سنة ٢٣ق . هـ .
والأبيات في أمالي القالي ٣/ ٢٩ بلا نسبة أنشدها روح بن زنباع أمام عبد الملك بن مروان على أنها أكرم أبيات قالتها العرب .
(٤) رواية هذا البيت في أمالي القالي :
تبـدو لنـا بيضـاءَ صـافيـةً ... وتغيبُ في صفراءَ كالوَرْسِ

الأزديّ ، عن هشام بن محمد ، قال : قال الصَّلتان العَبْدي[1] :

أشَابَ الصَّغيرَ وأفْنَى الكَبِيـ ـرَ مَرُّ النَّهارِ وكَرُّ العَشِي
إذا لَيْلَـةٌ هَـدَّمَـتْ يَـوْمَهـا أتَـى بَعْـدَ ذلـك يَـوْمٌ فَتِـي
نَـرُوحُ وَنَغْـدُو لحـاجـاتنـا وحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تَنْقضي
تَمُـوتُ مَـعَ المرءِ حـاجـاتُـهُ وتَبْقَـى لَـهُ حـاجَـةٌ مـا بَقـي

٤٩٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني المِنْهال بن يحيى[2] البصري ، قال : حدثني إياس بن حمزة ـ رجلٌ من أهل البحرين ـ قال : قالت امرأةٌ من قريش يقال لها ماجدة ، كانت تسكن البحرين : طَوى أملي طلوعُ الشمس وغروبُها ، فما من حركة تُسمع ، ولا من قَدم تُوضع إلا ظننتُ أنَّ الموت في أثرها[3] .

٤٩٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو جعفر القرشي :

لا يخدعنَّك مَنْ تَرَى عن نَفْسِكا وَصِلِ التفكُّرَ في المَعادِ بحِسِّكا
لا تعبثَـنَّ بمـرّ يـومِـك ذا الـذي أصبَحْـتَ فيه كما عبثْـتَ بأمسِكا
أفنَى الأولى دَرَجُوا تقلُّبُ شمسِهمْ يفنيـك بعـدَهُـمُ وتقلُّـبُ شمسِكـا

٤٩٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني عون بن عمارة ، عن أبي محرز الطفاويّ : أنَّه كان يقول : أما والله ، لئن غفلتم إنَّ لله عباداً لا يغفلون عن طاعته في هذا الليل والنهار .

٤٩٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، عن شيخ

---

(١) وهم قُثم بن خَبيَّة العبدي ، شاعر حكيم ، له قصيدة في الحكم بين الفرزدق وجرير ، توفي نحو سنة ٨٠هـ . والأبيات في الشعر والشعراء ١/ ٥٠٢ والخزانة ١/ ٣٠٨ ومعاهد التنصيص ١/ ٧٣ والعقد الفريد ٣/ ١٨٧ وفيه(لعابد في نجران) ، والأخيران في أدب الدنيا والدين بتحقيقي ص١٨ . وأخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٢٣٦ .
(٢) في الأصل : « بحر » وأثبت ما جاء في الحلية .
(٣) أخرجه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤/ ٧٤ .

من قريش ، قال : قال بعضُ الحكماء : من كان الليل والنهار مطيتيه سارا به وإن لم يَسر .

٥٠٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وأنشدني محمود بن الحسن قوله[١] :

يـا أيُّهـا الشَّيـخُ المُعَلِّـ ـلُ نَفْسَهُ والشَّيبُ شَامِلْ
اعْلَـم بـأنَّـكَ نـائـمٌ فوقَ الفراشِ وأنتَ راحِلْ
والليـلُ يَطْـوي ـ لا يُفتّـرُ ـ والنهـارُ بـكَ المَنـازِلْ
يَتَعـاقبـانِ بـك الـرَّدَى لا يَغْفُـلان وأنـتَ غَـافِـلْ

٥٠١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني محمد بن سعيد الأصبهاني ، قال : سمعتُ بكراً العابد[٢] يقول : كان يقال : جَزُّ دهرِكَ بيومك .

٥٠٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني محمد بن سِنان الباهِليّ[٣] ، قال : كان منصور الظفاري عابداً متقللاً ، فحدثني عنه بعض جيرانه : أنَّه شكا إليه شدَّة الزمان ، فقال : اجعل غداً كيومِك ، واجعلْ يومَكَ كما غَبَرَ من عمرك ، وسَلِ الله الخِيرة في جميع أمرك ، فهو المعطي ، وهو المانع .

٥٠٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، عن قرَّان بن تمام ، عن أبي بشر ، عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ ، قال : ما مِن يومٍ أخرجه الله لأهل الدنيا إلا نادى : ابن آدم ! اغتنمني، لعلَّه لا يومَ لك بعدي ؛ ولا ليلةٍ إلا تنادي : ابن آدم ! اغتنمني ، لعلَّه لا ليلةَ لكَ بعدي .

٥٠٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني عمر بن شبّة لحارثة بن بدر[٤] :

---

(١) الأبيات في « بهجة المجالس » ٢/ ٣٢٥ وعنه في ديوانه ص١٦٢ .
(٢) كان صديقاً لسفيان الثوري أو تلميذه ، وقد مر ذكره في الفقرة ١٢٤ .
(٣) هو أبو بكر البصري ، المعروف بالعَوَقيّ ، ثقة ثبت مات سنة ٢٢٣ (التقريب) .
(٤) هو حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني ، تابعي من أهل البصرة ، له أخبار في=

وجـرَّبْـتُ مـاذا العيـش إلا تعلَّـة وما الـدهـر إلا مَنْجَنُـون[1] تَقَلَّـبُ
وما اليومُ إلا مثلُ أمسِ الذي مَضَى ومثلُ غدِ الجائي وكلٌّ سيذهَبُ

٥٠٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو جعفر القرشي ، قال : أنشدني عيسى الأحمر[2] :

يـا للمنـايـا ويـا للْبَيْـنِ والحَيْـنِ كُلُّ اجتماعٍ مِنَ الدُّنيا إلى بَيْنِ
حتَّى متى نحنُ في الأيَّام نَحْسُبُها وإنَّمـا نحـنُ منها بيـنَ يَـوْميـنِ
يـومٌ تـولَّـى ويـومٌ نحـنُ نـأمُلُـهُ لعلَّـه أجْلَـبُ الأشيـاءِ لِلْحَيْـنِ
يا رُبَّ إلفَيْنِ شَتَّ الدَّهْرُ بينهما حتَّى كأنْ لم يكونا قطُّ إلفينِ
إنّـي رأيـتُ يـدَ الـدُّنيا مُفَـرِّقَـةً لا تأمنَنَّ يدَ الدنيا على ٱثْنَيْنِ

٥٠٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا عبد الرحمن بن هانىء ، قال : ثنا عمر بن ذَرّ ، قال : قرأتُ في كتاب سعيد بن جُبَير إلى أبي عُمر : كل يومٍ بعيشة المؤمن غنيمة[3] .

٥٠٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن وأبو محمد البزاز ، عن أبي عبد الله اليماني ، عن أبيه : أنَّ الحسن كتبَ إلى مكحول ـ وكان يُعنى به ويحبُّه ـ فكان في كتابه إليه : واعلمْ يا أخي ـ رحمنا الله وإيَّاك ـ أبا عبد الله ! أنَّك اليوم أقربُ إلى الموت يوم نُعيتَ ، ولم يزل الليلُ والنَّهار سريعين في نقص الأعمار ، وتقريب الآجال ، هيهات هيهات ! قد صحبا نُوحاً وعاداً وثموداً ، وقروناً بين ذلك كثيراً ، فأصبحوا وقد قدِموا على ربِّهم ، ووردوا على أعمالهم ، وأصبح الليلُ والنهار غضين جديدين ، لم يُبْلهما ما مرَّا به ، مستعدّين لمن بقي بمثل ما أصابا به مَنْ مضى ، وأنتَ

= الفتوح وقتال الخوارج ، توفي غرقاً سنة ٦٤هـ .
(١) منجنون : الدولاب الذي يُستقى عليها . شبه تقلّب الدهر بدورانه .
(٢) الأبيات ـ عدا الرابع منها ـ في ديوان أبي العتاهية ص٣٨٧ مع أبيات أخر .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/ ١١٠ .

نظيرُ إخوانك وأقرانك وأشباهك ، مثلُكَ كمَثَل جسدٍ نُزعتْ قُوَّتُه ، فلم يبقَ إلا حُشَاشة نفسه ، ينتظر الداعي ، فنعوذُ بالله من مَقْتِهِ إيَّانا فيما نعِظُ به ، مما نقصر عنه[١] .

٥٠٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، قال : حدثني عمار بن عمر البَجَليّ ، قال : سمعت عمر بن ذر يقول : اعملوا لأنفسكم ـ رحمكم الله ـ في هذا الليل وسواده ؛ فإنَّ المغبون من غُبن خير الليل والنهار ، والمحروم من حُرم خيرهما ، إنَّما جُعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربِّهم ، ووبالًا على الآخرين للغفلة عن أنفسهم ، فأحيوا للهِ أنفسكم بذكره ؛ فإنَّما تحيا القلوبُ بذكر الله . كم من قائمٍ لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته ؛ وكم من نائمٍ في هذا الليل قد ندم على طول نومِه عندما يَرَى من كرامة الله تعالى للعابدين غداً ! فاغتنموا ممرَّ السَّاعات والليالي والأيام ، رحمكم الله[٢] .

٥٠٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن رجلٍ من قريش ، قال : كتب رجلٌ إلى أخٍ له : أما بعد ، فإنِّي أحدِّثك عن نفسي بما لا أرضاه منها ، وعن قلبي بما أخافُ سوءَ عاقبته ، إنَّ لي نفساً تحبُّ الدَّعَة ، وقلباً يألف اللَّذاتِ ، وهمَّةً تستثقل الطَّاعة ، وقد رهّبتُ نفسي الآفات ، وحذَّرتُ قلبي الموت ، وزَجَرْت همّتي عن التقصير ، ولم أرضَ ما رجع مِنهنّ ، فاهدِ لي ما أستعينُ به على بعض ما شكَوْتُ إليك ، فقد خفتُ الموتَ قبلَ الاستعداد له ، والسلام .

فكتبَ إليه : أما بعد ، فقد كثُر تعجّبِي من قلبٍ يألف الدنيا ، ويطمع في البقاء ، والسَّاعاتُ تنقلنا ، والأيَّام تطوي أعمارَنا ، فكيف نألف ما لا ثبات

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (وانظر مختصره لابن منظور ٢٥/ ٢٣١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/ ١٠٩ نقلاً عن المصنف .

له ، وكيف تنعم عينٌ لا ندري لعلَّها لا تطرف بعد رَقْدَتها إلا بين يدي الله للسؤال ، والسلام .

٥١٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن رجلٍ من قريش ، قال : كتب رجلٌ إلى أخٍ له : أما بعد ، فأحسِنْ ضيافةَ يومِك الذي أنت فيه ، وزوِّدْه منك بِرّاً قبل شُخُوصِه[١] عنك ، وأشفق من طلوع التنغيص عليك من بعض ساعاتِه ، والسلام .

٥١١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدنا الحسين بن عبد الرحمن للمغيرة بن حَبْنَاء[٢] :

يطاوحني يومٌ جديدٌ وليلةٌ ... هما أفنيا عمري وكلُّ فتًى بال

إذا ما سلختُ الشهر أهدمتُ مثلَه ... كَفَى مبْلياً سلخي الشهورَ وإهلال

٥١٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الجوهريّ ، قال : حدثنا سعيد بن محمد الثقفيّ ، قال : سمعت القاسم بن غَزْوان يذكره ، قال : كان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ يتمثل بهذه الأبيات[٣] :

أيقظانُ أنتَ اليومَ أم أنْتَ نائمُ ... وكيفَ يطيق النومَ حَيْرانُ هائمُ

فلو كنْتَ يقظانَ الغَدَاةَ لحرَّقَتْ ... مدامعَ عينيكَ الدُّموعُ السَّواجمُ

بل أصبحْتَ في النَّوم الطويل وقد دَنَتْ ... إليكَ أمورٌ مفظعاتٌ عظائمُ

نهارُك يا مَغْرُورُ سَهْوٌ وغَفْلَةٌ ... وليلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لكَ لازِمُ

يغرُّك ما يَفْنَى وتُشْغَلُ بالمُنى ... كما غُرَّ باللَّذَّات في النَّوم حالمُ

وتُشْغَلُ فيما سَوْفَ تكرَهُ غِبَّهُ ... كذلك في الدُّنيا يعيشُ البهائمُ

---

(١) أي قبل ذهابه .

(٢) هو المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي ، وحبناء أمه ، شاعر إسلامي ، كان من رجال المهلب بن أبي صفرة ، وقد أنفد شعره في مدحه وبنيه وذكر حربهم للأزارقة ، مات شهيداً بخراسان سنة ٩١هـ .

(٣) الأبيات ـ عدا الثالث منها ـ في « بهجة المجالس » ٢/ ٣٢٤ ، والخامس والسابع في « لطائف المعارف » لابن رجب الحنبلي بتحقيقي ص٥٠٦ غير منسوبة .

٥١٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله العِجْليّ[١] ، قال : ثنا عمرو بن محمد العَنْقَزِيّ[٢] ، قال : ثنا إسرائيل ، عن سَلَمة بن ناجية ، عن الحسن ، قال : الدُّنيا ثلاثةُ أيامٍ ؛ أمَّا أمس فقد ذهَبَ بما فيه ، وأمَّا غداً فلعلَّك لا تدركه ؛ واليوم فاعملْ فيه .

٥١٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمود بن خِداش ، قال : ثنا أشعث بن عبد الرحمن بن زُبَيْد ، قال : ثنا حمَّاد ، شيخٌ من أهل الكوفة ، عن الحسن البصريّ ، سمعته يقول : إنَّما الدُّنيا ثلاثة أيام ؛ مضى أمسُ بما فيه ، وغداً لعلَّك لا تدركه ، فانظر ما أنت عاملٌ في يومك .

٥١٥ ـ ثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمود بن خِداش ، قال : ثنا أشعث بن عبد الرحمن ، قال : ثنا رجل يقال له عبد الملك ، عن الحسن ، قال : ابن آدم ! لا تحمل همَّ سنةٍ على يومٍ ، كفَى يومك بما فيه ، فإنْ تكن السَّنة من عمرك يأتك اللهُ فيها برزقِك ، وإلا تكُنْ من عُمرك فأراك تطلبُ ما ليس لك .

٥١٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عمر بن محمد بن الحسين ، قال : حدثني سعيد بن مسلم الحنفيّ ، قال : حدثني أبي مسلم بن سعيد ، قال : كنَّا جلوساً في مجلسٍ من مجالس بني حنيفة ، فمرَّ بنا أعرابيٌّ كهيئة المهموم ، فسلَّم وانطلق ، ثم أقبل علينا ، فقال : معشرَ العرب ! قد سئمتُ لتكرار الليالي والأيام و دورها عليَّ ، هل من شيءٍ يدفع عنّي سآمة ذلك ، أو يسلّ عنِّي بعضَ ما أجدُ من ذلك ؟ ثم ولَّى غيرَ بعيدٍ ، ثم أقبلَ علينا ، فقال : واهاً لقلوبٍ نقيَّةٍ من الآثام ! واهاً لجوارحَ مسارعةٍ إلى طاعة الرحمن !

---

(١) هو الحسين بن علي بن الأسود العجليّ ، أبو عبد الله الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، يخطىء كثيراً ، توفي سنة ٢٥٤هـ .

(٢) أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٩٩هـ . والعنقَزيّ : نسبة إلى العَنْقَز ، وهو المَرْزَنْجُوش (نبات عطري ذو ورق دقيق وزهر صغير) ، وقيل : الريحان ، كان يبيع العنقز فنسب إليه .

أولئك الذين لم يملّوا الدنيا ؛ لتوسُّلهم فيها بالطَّاعة إلى ربِّهم ، وما يكرهوا الموت إذا نزل بهم ، يجرون من البركة في لقاءِ سيدهم ؛ فكلا الحالتين لهم حالٌ حسنةٌ ؛ إنْ قدِموا على الآخرة قدِموا على ما قدموا من القربة ، وإن تطاولت بهم المدّة قدّموا الزّاد ليوم الرحلة .

قال : فما سمعتُ موعظةً أشدَّ استكناناً في القلوب منها ، ما ذكرتُها إلا هانَتْ عليَّ الدُّنيا وما فيها .

٥١٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : قال سليمان بن يزيد العدويّ :

ويحدوا الجديدان[1] الجديد إلى البِلَى ... وكَمْ مِن جَديدٍ قد أبادَا وبدَّدا
وكم أبليا من جدَّةٍ وبَشَاشةٍ ... وعمرٍ طويلٍ أفنياهُ وأبعدَا
وكم كدَّرا من لذَّةٍ وغَضَارةٍ ... وكم فجَّعا إلفاً بإلفٍ وأفردا
وكم أحْدَثا من عَبرةٍ بعد حَبْرَةٍ ... بكيٍّ مكاوٍ حرُّها لن يُبَدَّدا
وكم من جديد صيَّراه إلى البلى ... ومن ذي شَبابٍ صيَّراه مُفنَّدا
وكم من عظيم الملك أشْوَسُ[2] باذخ ... تعاوَرَه العَصْران[3] حتَّى تبلَّدا
وكم عامرٍ لم يبق فيهنَّ ساكناً ... ولاقى خراب الدَّهر ما كان شَيَّدا
وكم صدع العَصْران من شعبِ معشرٍ ... وأمر عجيب غيَّباهُ وأشهدا
وكم قصما من مترفٍ ذا مهابةٍ ... وسَاقا إلى حوضِ المنايا فأوْرَدا
فأمسَى ذليلاً خدُّه متعفِّراً ... وزايلَ مُلكاً لا يرام وسُودَدا
وكم آمِنٍ قد روَّعاه بفجعةٍ ... وأمرٍ عجيبٍ قرَّباه وأبعدا
يكرَّان تترى بالمواعظ فيهما ... وما نفعا إلا الرشيد المُسدَّدا
وكلُّ امرىءٍ يوماً سَيُجْزَى بفعْلِه ... وكلٌّ موقّى زاده ما تزوَّدا

٥١٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا زيد بن أخزم ، قال : ثنا محاضر ،

---

(١) الجديدان : الليل والنهار ، وذلك لأنهما لا يبليان .
(٢) الأشوس : الرافع رأسه ، الجريء على القتال الشديدُ . والباذخ : العالي ، ومنه شرف باذخ ، ورجل باذخ .
(٣) العَصْران : الليل والنهار ، ويقال : الغداة والعشي .

قال : ثنا الأعمش ، عن مجاهد ، قال : ما من يوم يخرج من الدنيا إلا قال : الحمد لله الذي أخرجني منها ، ثم لا يردني إليها[1] .

٥١٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وقال محمود بن الحسين[2] الوراق :

يُحبُّ الفَتَى طُولَ البقاءِ وإنَّهُ على ثِقَةٍ أنَّ البَقاءَ فَناءُ
زيادَتُهُ في الجسم نَقْصُ حَيَاتِه وليس على نَقْصِ الحياةِ نَماءُ
إذا ما طَوَى يوماً طَوَى اليومُ بَعْضَهُ ويَطْويهِ إنْ جَنَّ المساءُ مَسَاءُ
جديدانِ[3] لا يَبْقَى الجميعُ عليهما ولا لهما بعد الجميعِ بقاءُ

٥٢٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن : أنشده رجلٌ من قريش :

يختلف الليلُ والنَّهارُ على عمرٍ قصيرٍ مُوَفَّر الأمَلِ
ما جَدَّدا أبْلَيا وما رَفَعا حَطَّا وما طَاوَلاهُ لَمْ يَطُلِ

٥٢١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن إدريس ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله بن عِيَاض القرشيّ ، قال : ثنا عبد الوهاب بن همام ، قال : ثنا عبد الصمد بن مَعْقِل ، عن وَهْبٍ ، قال : قرأتُ في كتاب شعيا عليه السلام : أنَّه قال ليونس بن متى عليه السلام : يا يونس ! إذا أحبَّ العالِمُ الدُّنيا نَزَعْتُ لَذَّة مناجاتي من قلبه .

٥٢٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إدريس ، قال : ثنا علي بن مَيسرة الرَّازي ، قال : ثنا عبد العزيز بن أبي عثمان ، ختن عثمان بن أبي زائدة ، عن عمران القصير : أنَّه قال : ألا صابرٌ كريمٌ لأيامٍ قلائل ؟ حرامٌ

---

(١) أورده الزمخشري بنحوه في « ربيع الأبرار » ١/ ٦٠ وقد مضى في رقم ٤٦٠ بأطول من هذا .
(٢) كذا في الأصل ، وهي رواية ، والأصح محمود بن الحسن . والأبيات في ديوانه ص٦٧ وبهجة المجالس ٢/ ٢٤١ وزهر الآداب ١/ ٢٢٤ وعقلاء المجانين ٨ .
(٣) الجديدان : الليل والنهار .

على قلوبكم أن[1] تجد طعمَ الإيمان حتَّى تزهدوا في الدنيا .

٥٢٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إدريس ، قال : سمعتُ العباس الخلال يقول : قال سابق البَرْبَريّ[2] رحمه الله :

أصبحتُمُ جُزُراً للموتِ يأخذكم كما البهائمُ في الدنيا لكم جُزُرُ
وليس يزجرُكُم ما توعظونَ بِهِ والبهمُ يزجرُها الراعي فتنزجرُ
ما يشعرون بما في دينهم نقصُوا جهلاً وإن نقصتْ دنياهم شعروا
أَبَعْدَ آدَمَ ترجونَ الخلودَ وهل تبقى فُروعٌ لأصلٍ حين ينقعِرُ
لا ينفَعُ الذِّكرُ قلباً قاسياً أبداً والحبلُ في الحَجَر القاسِي لَهُ أثَرُ

٥٢٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شبيب ، ثنا زهير بن عبَّاد الرواسي ، عن داود بن هلال النَّصيبيّ ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : ويلكم علماء السّوء ! من أجل دنيا دنية ، وشهوةٍ ردية ، تفرِّطون في مُلْكِ جَنَّةٍ عَلِيَّةٍ ، وتنسَوْن هَوْلَ يوم القيامة .

٥٢٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شبيب ، عن عبد الوهاب ابن نَجْدة ، عن بقيَّة بن الوليد ، عن ضُبارة بن عبد الله الأَلْهانيّ ، عن دُوَيْد بن نافع ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون لدنيا صغيرة ، وتتركون الآخرةَ الكبيرةَ ، وعلى كُلِّكُم يمرُّ الموت .

٥٢٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سَلمة ، عن آدم بن أبي إياس ، عن المُبارك بن فَضَالة ، عن الحسن ، قال : والله ، ما أصبح في الدنيا ما يغُرُّ ذا قلبٍ ، وكلُّكم ذو قلبٍ ، ولكن ما يغُرُّ ذا قلبٍ حيٍّ .

---

(١) في خ : « أن تجدوا » وأثبت ما جاء في المطبوع .
(٢) هو سابق بن عبد الله البَرْبَري ، أبو سعيد ، شاعر من الزهاد ، له كلام في الحكمة والرقائق ، وهو من موالي بني أمية ، والبريري لقب له ، ولم يكن من البربر . سكن الرقة ، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز فيستنشده عمر ، فينشده من مواعظه . (الأعلام ٣/ ٦٩) .
والأبيات في « مختصر تاريخ دمشق » لابن منظور ٩/ ١٨١ .

٥٢٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سَلَمة : أنَّه حُدِّث عن عبد الله بن وَهْب ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسْلَمَ ، قال : الخاسِرُ مَنْ عَمَّر دنياه بخرابِ آخرتِهِ ، والخاسِرُ مَن استصلح معاشَه بفساد دينه ، والمَغْبُون حظّاً من رضي بالدنيا على الآخرة ، وقرأ ، فإنَّه قال لقومٍ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا ﴾ [يونس : ٧] .

٥٢٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : قال الأصمعيّ : كان يقال : خَبَرُ الدُّنيا أشدُّ من مختبَرِها ، ومختبرُ الآخرة أشدُّ من خبرِها .

٥٢٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : ثنا عَبْدَةُ بن سليمان ، قال : قال خالد بن يزيد بن معاوية : ابن آدم ! لا يلهك أهلٌ ، إنَّما أنت فيهم ضيف عند[1] أهل لا تزايلهم ، ولا يلهينَّك مساكن ، إنَّما أنتَ فيها [عمرى][2] عن مساكن أنت مخلَّدٌ فيها أبداً . ابن آدم ! إنك إنَّما تسكن يوم القيامة فيما بنيت اليوم ، وتنزل يومئذٍ على ما نقلت في حياتك من متاعك .

٥٣٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عن أحمد بن أبي الحَواريّ ، قال : قال لي أبو عبد الله النِّباجيّ : تدري أيّ شيء قلتُ البارحةَ يا أحمد ؟ قلتُ : اللهم ! إنَّه قبيح بعبدٍ ضعيفٍ مثلي ، يعلم عظيماً مثلك منه ما يعلم[3] . اللهم ! إنَّك تعلم أنِّي لو جعلت لي الدنيا كلّها من أوَّلها إلى آخرها حلالاً لَقَذِرتُها ولم أُرِدها .

٥٣١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عن زهير بن عبَّاد ، عن داود بن هلال ، قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام :

---

(١) في خ : « عن » .
(٢) زيادة من ط .
(٣) في ط : « ما لا يعلم » . والعبارة هنا في خ مضطربة صححت من المطبوع .

ما لقلوب أحبّائي ، وما للغم بالدنيا ؟ ! إنَّ الغمَّ بها يَمُصُّ حلاوة مناجاتي من قلوبهم مصّاً . يا داود ! لا تجعل بيني وبينك عالماً قد أسكرته الدنيا ، فيحجبك بسكره عن محبتي ، أولئك قطّاع طريق عبادي المريدين .

٥٣٢ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمة بن شبيب ، عن عبد الله بن عمر الواسطي ، عن أبي الربيع الأعرج ، عن شريك ، عن جابر ، قال : قال محمد بن علي :

يا جابر ! إني لمحزون ، وإنِّي لمشتغل القلب . قلتُ : وما حزنك وشغل قلبك ؟ قال : يا جابر ! إنَّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه . يا جابر ! ما الدنيا ؟ وما عسى أن تكون ؟ هل هو إلا مركب ركبتَهُ ، أو ثوبٌ لبستَه ، أو امرأةٌ أصبتها ؟ يا جابر ! إنَّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا لبقاءٍ فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة ، لم يُصمُّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يُعمهم عن نور الله عزَّ وجلَّ ما رأوا بأعينهم من الزِّينة ، ففازوا بثواب الأبرار ، إنَّ أهل التقوى أيسرُ أهل الدنيا مؤونة ، وأكثرهم لك معونةً ؛ إن نسيت ذكَّروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالين بحقّ الله ، قوّامين بأمر الله سبحنه ، قطعوا محبَّتهم لمحبة ربِّهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبتِهِ بقلوبهم ، وأوحشوا[1] من الدنيا لطاعة مليكهم ، وعلموا أنَّ ذلك منظورٌ إليه من شأنهم[2] ، فأنزل الدنيا بمنزلة منزلٍ نزلتَ به وارتحلتَ عنه ، أو كمالٍ أصبْتَه في منامك ، فاستيقظتَ وليس معك منه شيءٌ ، وٱحْفَظِ الله عزَّ وجلَّ ما اسْترعاك من دينه وحكمته .

٥٣٣ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن[3] بن أبي مريم ، عن الحسين بن زياد المَرْوزيّ ، قال : قال مَعْدان : اعْمَلْ للدنيا على قدر مكثك فيها ، واعمل للآخرة على قدر مكثك فيها .

---

(١) في ط : « وتوحشوا » .

(٢) في ط : « شأنه » .

(٣) في خ : « الحسين » .

٥٣٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن أبي مريم ، عن شيخ له ، عن يوسف بن أسباط ، قال : قال لي زُرْعة : من كان صغير الدنيا في عينه أعظم من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن يصنع له في دنياه وآخرته .

٥٣٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني روح بن عبد الرحمن ، قال : ثنا صالح بن عبد الكريم ، قال : قال بعض الحكماء : إنَّما يَسلم من الدنيا من أخذ منها لها ، ثم خرج منه ، وحوسب عليه ؛ ومن أخذ منها لغيرها قدم عليه ، وأقام فيه .

٥٣٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن بعض أشياخِهِ ، قال : قال الحسن : إنَّما الدُّنيا غمومٌ وهمومٌ ، فإذا رأى أحدُكُم منها سُروراً فهو ربحٌ .

٥٣٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى البصري قوله :

أشكُو إلى الله نَفْساً ما تلائمُني ... تبغي هلاكي ولا آلو أنَجِّيها
ما إن تزالُ تُنَاجيني بمعصيةٍ ... فيها الهلاكُ وإنِّي[1] لا أواتيها
أعيَتْ وأعييتُها تأبَى موافقتي ... وربَّما غلبتني ثمَّ أثنيها
أخيفُها بوعيدِ اللهِ مجتهداً ... وليس ينفكّ يلهيها ترجِّيها
بل قل لموطن دارٍ لا يقرِّبُها ... كأنَّه خالد[2] فيها يعانيها :
أهَلْ رأيْتَ سَليماً من بوائقها ... أمْ هَلْ سَمِعْتَ بحيٍّ خالدٍ فيها
أما تخاف ذنوباً جَمَّةً سَلَفَتْ ... أنسيتَ عدَّتها واللهُ يُحصيها
يا ربَّ سيئةٍ باشَرْتَ منكَرَها ... فَبِتَّ تظهرُها واللهُ يُخفيها
وأنتَ في كُلِّ يومٍ مبصرٌ[3] عبراً ... منّاً[4] من اللهِ تحذيراً وتنبيها

---

(١) عبارة خ مضطربة ، وأثبت ما جاء في ط .
(٢) في خ : « خالداً » .
(٣) في خ : « مبصراً » .
(٤) في خ : « منها » وفوقها : « أمناً » ، وفي ط : « منا » ، ولعل الصواب فيما أثبتناه .

أمَا تَرَى الموتَ ما ينفكُّ مختطِفاً | مِن كُلِّ ناحيةٍ نَفْساً فيحويها
قَدْ نغَّصَتْ أمَلاً كانَتْ تؤمِّلُه | وقامَ في الحيِّ ناعيها وباكيها
وأُسْكِنوا التُّرْبَ تبلَى فيه أعظمُهُم | بَعْدَ النَّضارة[1] ثُمَّ اللهُ يحيها
وَصَارَ ما جَمَعُوا مِنها ومَا ٱدَّخَرُوا | بَيْنَ الأقاربِ تحويهِ أدانيها
فامهدْ لنفسِكَ في أيَّامِ مُدَّتها | وٱسْتَغْفِرِ اللهَ ما أسلفْتَهُ فيها

٥٣٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثني شعيب بن راشد ، عن أبي روح الأنصاريّ ، قال : كان من دعاءِ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : اللهم ! ارزقني الرَّغبةَ في الآخرة حتَّى أعرِفَ صِدْقَ ذلك في قلبي بالزَّهادة منِّي في دنياي . اللهم ! ارزقني بَصَراً في أمر الآخرة حتَّى أطلبَ الحسناتِ شوقاً ، وأفرَّ من السَّيِّئات خَوْفاً[2] .

٥٣٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو العبَّاس الأزديّ عبيد الله بن جرير ، قال : ثنا محمد بن أبي بكر ، قال : قال ابن السماك : كان يقال : كلُّ شيءٍ فاتَكَ مِن الدُّنيا غنيمةٌ .

٥٤٠ ـ قال : وذكر سعيد بن أبي الحسن الدنيا ، فقال الحسن : يا سعيد ! سهوت حتى ذكرت الدنيا[3] .

٥٤١ ـ قال : وقال الحسن : لو لم يكن لنا ذنوبٌ إلا حُبنا الدنيا خشينا أن يعذِّبنا الله .

٥٤٢ ـ قال : وقال رجل لإخوانه : تعالوا حتَّى نستغفرَ الله من شيء لا يستغفرُ الناسُ منه ؛ حبُنا للدنيا .

٥٤٣ ـ قال : وكان يقال : إنَّما ساء العمل من طول الأمل .

---

(١) في ط : « الغضارة » .
(٢) بعدها في خ : « يا ربي » وفوقها إشارة حذف ؛ وفي ط : « من ربي » .
(٣) في خ كلمة مصححة غير مقروءة ، وأثبت ما جاء في ط .

٥٤٤ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد الله الأزديّ ، قال : ثنا محمد بن أبي بكر ، قال : نا بشر بن عبَّاد ، عن الأسود بن شيبان ، قال : ثنا خالد بن سُمَيْر ، قال : مَرَّ ابن عمر بمكة ، وإذا نَجْدَةُ[1] وابن الزبير متصافّين بالبطحاء ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا نَجْدَة وابن الزبير . قال : لقد أعظم هؤلاء الدنيا .

٥٤٥ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأزديّ ، قال : ثنا زيد بن عَوْف ، قال : نا شيخٌ يقال له الفضل بن داود ، عن عمران ، شيخ كان ينزل مصر ، قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : لا تجعَلْ بيني وبينك عالِماً قد سكن قلبَه حبُّ الدنيا ، إنَّ أهون ما أعاقبهم به أن أنزعَ حبَّ مناجاتي من قلوبهم .

٥٤٦ ـ حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو الفضل العبَّاس الدّوريّ ، مولى بني هاشم ، قال : ثنا الحسن بن الرَّبيع ، قال : ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعيّ ، عن الرَّبيع بن صَبيحٍ ، عن يَزيدَ الرَّقاشيّ ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ كانَت الدنيا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ في قلبه ، وشتَّتَ عليه أمْرَهُ ، ولم

---

(١) هو نَجْدة بن عامر الحروري الحنفي ، رأس الفرقة « النجدية » نسبة إليه ، من الحرورية ، ويعرف أصحابها بالنجدات . انفرد عن سائر الخوارج بآراء ، وخرج باليمامة سنة ٦٦هـ أيام عبد الله بن الزبير ، في جماعة كبيرة ، فأتى البحرين واستقرَّ بها ، وتسمى بأمير المؤمنين ، ووجه إليه مصعب بن الزبير خيلاً بعد خيل ، وجيشاً بعد جيش ، فهزمهم ، وأقام نحو خمس سنين ؛ ونقم عليه أصحابه أموراً ، فخلعوه ، ثم قتلوه . وقيل : قتله أصحاب ابن الزبير . والحروري : نسبة إلى حروراء ، موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به ، فنسبوا إليه . قال ابن تيمية : مما يدل على أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلون خلفهم ، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري هذا . (انظر الكامل للمبرد ص١٢٠ وغيرها ، وابن الأثير ٤ : ٧٨ ، ٨٠ ، ١٣٤ ، والأعلام ٨/ ١٠) .

يأتِهِ منها إلا ما كُتِبَ له ، ومَنْ كانَتِ الآخرةُ أكبرَ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ غِناهُ في قلبه ، وجَمَعَ لهُ شَمْلَهُ ، وأتَتْهُ الدُّنيا وهيَ رَاغِمَةٌ »[١] .

٥٤٧ ـ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أبو الفضل ، قال : ثنا محمد بن الطفيل ، قال : سمعت فضيل بن عياض ، يقول : حزن الدنيا للدنيا يَذهبُ بهمّ الآخرة ، وفَرَحُ الدنيا للدنيا يذهَبُ بحلاوة العِبادة[٢] .

٥٤٨ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحارث بن محمد العَمِّي ، قال : نا سعيد بن عامر ، قال : ثنا هشام صاحب الدَّسْتُوائيّ[٣] ، قال : قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى بن مريم عليه السلام :

تعملون للدنيا وأنتم تُرْزقُون فيها بغير العمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا تُرْزقون فيها إلا بالعمل . ويلكم علماءَ السوء ! الأجْرَ تأخذون ، والعملَ تضيّعون ، يوشِكُ ربُّ العمل أن يطلبَ عملَه ، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه ؛ اللهُ نهاكم عن الخطايا ، كما أمركم بالصيام والصلاة ، كيف يكون من أهل العلم من سَخِط رزقه ، واحتقر منزله ، وقد علم أنَّ ذلك من علم الله وقدرته ؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قَضَى له ، فليس يرضى شيئاً أصابه ؟ كيف يكون من أهل العلم مَن دنياه آثَرُ عنده من آخرته ، وهو مقبل في دنياه أفضل رغبة ؟ كيف يكون من أهل العلم من مسيرُه إلى آخرته وهو مقبلٌ على دنياه ، وما يضرُّه أحبّ

---

(١) رواه بنحوه الترمذي رقم ٢٤٦٥ في « صفة القيامة » باب ٣٠ ، وذكره الألباني في صحيح الترمذي ، وفي سنده هنا « يزيد بن أبان الرقاشي » ضعيف ، كما في التقريب .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص١٣٥ وأبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١٠٠ وابن عساكر في تاريخه . (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠/ ٣١٤) .

(٣) هو هشام بن أبي عبد الله سَنْبَر ، أبو بكر الدَّسْتوائي ، ودَسْتُوا : كورة من كُوَر الأهواز ، كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها ، ويقال له : صاحب الدَّسْتُوائي أيضاً . كان ثقة ثبتاً ، رمي بالقدر ، وقد روى له الجماعة ، مات سنة ١٥٤هـ .

إليه مما ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم مَن يطلب الكلامَ ليخبرَ به الناس ، ولا يطلب الكلام ليعمل به ؟ !

٥٤٩ ـ حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني شيخ لنا :

سَلِ الأجْداثَ عَنْ صُورٍ بُلينا ... وَعَنْ خَلْقٍ نَعِمْنَ فَصِرْنَ طينا
وعن مِلِكٍ تعزَّزَ بالأماني ... وكان يظنُّ أنْ سَيعيشُ حِينا
فجاد بنفسه للموت لما أتاه[١] ... وكان بِوَجْدِها أبداً ضنينا
فَصَار على اليمين إلى التَنادِي ... بلا حرك المقلِّب لليمينا
لَقَدَ أبَتِ القُبُورُ على شَفيقٍ ... أتاها أن تفكَّ له رَهينا
هيَ الدُّنيا تفرِّقُ كُلَّ جَمْعٍ ... وإنْ أَلِفَ القرينُ به القَرينا

٥٥٠ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن حاتم ، قال : سمعت قَبيصة ، قال : سمعت الثوريّ يقول : خيرُ الدُّنيا لكم ما لم تبتلوا به منها ، فإذا ابتليتم بها فخيرُها لكم ما خرج عن أيديكم منها[٢] .

٥٥١ ـ حدثنا عبد الله ، قال : حدثني صالح بن مالك ، قال : حدثني أبو عبيدة الناجي[٣] ، عن الحسن ، قال :

إنَّكم أصبحتم في دارٍ مذمومةٍ لأهلها ، خُلِقَتْ فتنةً ، وضُرِبَ لها أجلٌ ؛ إذا انتهت إليه تنفَذُ ، فهي دارُ قُلْعَةٍ[٤] ، ومنزلُ بُلْغَةٍ[٥] ، أخرجَ نباتَها ، وبثَّ فيها من كلِّ دابَّة ، ثم أخبرهم خبرَ الذي هم إليه صائرون ؛ وأمر فيه عباده

---

(١) لفظ « أتاه » زائد في الوزن .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٢١ .
(٣) هو بكر بن الأسود ، ويقال : ابن أبي الأسود ، أبو عبيدة الناجي ، أحد الزّهاد ، روى عن الحسن ومحمد بن سيرين ، قال يحيى : كذاب ، وقال مرة : ضعيف ، وكذلك ضعفه النسائي والدارقطني (ميزان الاعتدال ١/ ٣٤٢) .
(٤) الدنيا دار قُلْعَة : أي انقلاع . ومنه : منزلنا منزل قُلْعَة ، أي لا نملكه . (اللسان : قلع) .
(٥) البُلْغَة : ما يُتَبَلَّغُ به من العيش ، ولا فَضْلَ فيه .(اللسان : بلغ) .

فيما أخرج لهم من ذلك بطاعته ، وأمرهم وبيَّن لهم سبيلَها ، ووعدَهُم الخيرَ عليه ، فهم في قبضتِه ، فليس منهم معجزٌ له ، وليس من أعمالهم شيء يخفى عليه ؛ فهم يعملون أعمالًا مختلفةً ؛ سعيُهم فيها شتَّى ؛ بين عاصٍ ومطيع ، ولكلٍّ جزاءٌ من الله بما عمل ، ونصيبٌ غيرُ منقوص ، ولم أسمع الله تعالى فيما عهد إلى عباده ، وأنزل عليهم من كتابه ، رغَّب في الدنيا أحداً من خلقه ، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها ، ولا الركون إليها ، بل صرَّف الله فيها الآيات ، وضرب لها الأمثالَ في العيب لها ، والنَّهي عنها ، والرَّغبة في غيرها .

وقد تبيَّن للصالحين من عباد الله أنّ الأمر الذي خُلقت له الدنيا وأهلها ، عظيمُ الشأن ، هائلُ المطلع ، عسير[1] والله بما هم فيه ، لا يشبه ثوابَهم ولا عقابَهم ، ولكنَّها دارُ الخلود ، يدين الله العباد بأعمالهم ، وينزلهم منازلهم ، ثم لا يتغيَّر بؤسٌ عن أهله ، ولا نعيمٌ ، وأنَّ الدنيا دارُ عملٍ ؛ مَن صحبَها بالبغض لها ، والزَّهادة فيها ، والهضم لها ، سعِدَ بها ، ونفعته صحبتُها ؛ ومَن صحبَها بالرَّغبة فيها والمحبة لها ، شقي بها ، وأجحفت لحظِّه من الله ، ثم أسلمته إلى ما لا صبرَ له عليه ، ولا طاقة له به ؛ مِن عذاب الله وسخطه ؛ فأمرُها صغيرٌ ، ومتاعُها قليلٌ ، والفَناءُ عليها مكتوبٌ ، والله وليُّ ميراثِها ، وأهلُها متحوِّلون عنها[2] إلى منازل لا تبلَى ، ولا يغيِّرها طول العمر فيها بفناء فيموتون ، ولا وإنْ طال الثَّواءُ فيها يخرجون ، فٱحْذروا ذلك الموطنَ ، وأكثِروا ذكرَ المنقلَب ؛ ولذلك فاعدد ، ومن شرِّه فاهْرُبْ ، ولا يلهينَّك المتاعُ القليلُ الفاني . وٱقطع ـ ابن آدم ـ من الدنيا أكبرَ همِّك ، وبادر أجلكَ ، ولا تقل غداً غداً ؛ فإنَّك لا تدري متى إلى الله تصير . ولا تكن ـ يا ابن آدم ـ مغتراً ، ولا تأمَنْ ما لم يأتك الأمانُ منه ؛ فإنَّ الهول الأعظم ، ومُفْظِعات الأمور أمامَك ، لم تخلُصْ منهنَّ حتَّى الآن ، ولابدَّ من

---

(١) فوق الأصل وفي ط : « غير » .

(٢) من هنا وحتى آخر الكتاب لم يرد في (خ) واستدرك من المطبوع .

ذلك المسلَك ، وحضور تلك الأمور كلِّها ؛ فإمَّا بعافية من شرِّها ونجاةٍ من هولها ، وإمَّا بِهَلْكةٍ ، فليس بعدَها خيرٌ ولا انتعاش .

٥٥٢ ـ حدثني صالح بن مالك ، نا أبو عبيدة النَّاجي ، عن الحسن ، قال : ابنَ آدم ! لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشرّ معلّق ، قطّع حبالها ، وغلّق أبوابها . حسبُك أيُّها المرء ما بلَّغك المحلّ ؛ حُمْقاً تباهي بمالك ، وحُمْقاً تباهي بولدك ، وأنت في غم الساعة . هيهات هيهات ! ذهبت الدنيا لحالٍ ، وبقيت الأعمال قلائدَ في أعناق بني آدم .

٥٥٣ ـ قال بعضُ حكماء الشعراء :

أبالمنزلِ الفاني تؤمِّلُ أن تبقَى ... كفاكَ بما ترجُو وتأمله خُرْقا
رأيتُ قُوَى الدُّنيا يزيدُ انتقاصُها ... ويدعو إليه صفو لذَّاتها الرَّنْقَا[1]
وفي كلِّ يومٍ محدثٍ لكَ فرقةٌ ... ترى خطبها خطباً جليلاً وإنْ دَقَّا
لعمـرُك مـا الـدُّنيـا ببـاقيـةٍ ولا ... بها أحدٌ يبقَى فتطمَعَ أن تبقَى

٥٥٤ ـ وقال حكيم من الشعراء :

بـانَ منـه الشَّبـابُ فهـو كئيـبُ ... وَعَـلا العـارِضَيْـن منـه مَشِيـبُ
ليتَ شِعري ماذا أرجِّي من الدُّنـ ... ـيا ولم يَبْقَ لي عليها حَبيبُ
أفرَدَتْني الخُطُوبُ من أهل وُدِّي ... حَسْرَتي ما تريدُ منِّي الخطوبُ
كـلّ يـومٍ لـي مـن خليـلٍ فِراقٌ ... أيُّ عيـشٍ مـع الفـراقِ يَطيـبُ

٥٥٥ ـ حدثني أبو محمد التميمي ، قال : قال ابن السماك : كأنَّ المعمورَ من هذه الدنيا قد ارتحل ، وكأنَّ المغفولَ من الآخرة قد أناخ بأهله ؛ فثمَّ فَضَعِ الهمومَ .

٥٥٦ ـ حدثني الحسن بن عبد العزيز ، نا أبو مسهر ، نا سعيد بن عبد العزيز : أنَّ عيسى عليه السلام نظر إلى إبليس ، فقال : هذا أُرْكُون[2]

---

(١) الرَّنْق : الكدر .
(٢) الأُرْكُون : العظيم من الدَّهاقين . والأركون : رئيس القرية .

الدنيا ، إليها خرج ، وإيَّاها سأل ، لا أشركُه في شيء منها ، ولا حَجَراً أضعُه تحتَ رأسي ، ولا أكثر فيها ضاحكاً حتى أخرج منها .

٥٥٧ ـ حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، نا أبو سعيد البَجَليّ ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : مرَّ إبليس بعيسى بن مريم وهو متوسِّدٌ حجراً ، فقال له : يا عيسى قد رضيتَ من الدنيا بهذا الحجر ؟ قال : فأخذه من تحت رأسه فقذف به إليه ، فقال : هذا لك مع الدنيا ، لا حاجَةَ لي فيه .

٥٥٨ ـ حدثنا الهيثم بن خارجة ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : سمعت عُمَيْر بن هانىء العَنْسِيّ[١] ، قال : قلت لابن عمر : كيف تتولُ فينا وفي هؤلاء ؟ قال : ما أنا لكم بحامدٍ ، ولا لهم بغادرٍ ، أنتم أصحابُ دنيا تَنَافستمُوها بينكم ، تَهافتون في النَّار تهافُتَ الذّباب في المَرَق . قال : قلت : أرأيت[٢] ؟ قال : إن شئت ، قلت : أرأيت « أرأيت » ألك رحل ؟ انطلق إلى رحلك[٣] .

---

(١) هو أبو الوليد الدمشقي ، الدَّاراني ، ثقة ، روى له الجماعة ، قتل صبراً بداريَّا أيام يزيد بن الوليد ، وكان يحرض عليه . (تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٨٨) .

(٢) في تاريخ داريا : « أرأيت أصلحك الله ، قال : مه! إنَّ أرأيت من الشيطان ، قلت : اسمع مني ، قال : ألك رحل . . . إلخ » .

(٣) أورده عبد الجبار الخولاني في « تاريخ داريا » ص٨٨ وابن عساكر في تاريخه (انظر المختصر ١٩/ ٣٣٥) . ونصه عند ابن عساكر : عن عمير بن هانىء ، قال : وجهني عبد الملك بن مروان بكتب إلى الحجَّاج بن يوسف وهو محاصر ابن الزبير ، وقد نصب على البيت أربعين منجنيقاً . قال : فرأيت عبد الله بن عمر إذا أقيمت الصلاة مع الحجَّاج صلَّى معه ، وإذا حضر عبد الله بن الزبير المسجد الحرام صلَّى معه . قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن! تصلِّي مع هؤلاء ، وهذه أعمالهم ؟ فقال لي : يا أخا أهل الشام ، صلِّ معهم ما صلَّوا ، ولا تطع مخلوقاً في معصية الخالق . قال : فقلت له : ما قولك في أهل مكة؟ قال : ما أنا لهم بعاذر . قلت : فما تقول في أهل الشام؟ قال : ما أنا لهم بحامد ، كلاهما يقتتلون على الدنيا ، يتهافتون في النار تهافت الذُّباب في المرق . قال : قلت : فما قولك في هذه البيعة أخذَ علينا ابن مروان؟ فقال عبد الله بن عمر : إنَّا كنا نبايع رسول الله ﷺ على =

٥٥٩ ـ حدثني محمد بن إدريس ، نا عَبْدة بن سليمان ، أنا عبد الله بن المبارك ، قال : قال سلام بن أبي مطيع :

الزهد على ثلاثة وجوه : واحد : أن يخلص العملَ لله عزَّ وجلَّ والقولَ ، ولا يراد بشيء منه الدنيا . والثاني : ترك ما لا يصلح ، والعمل بما يصلح . والثالث : الحلال أن تزهدَ فيه ، وهو تطوّع ، وهو أدناها(١) .

٥٦٠ ـ حدثني محمد بن إدريس ، أخبرني عبد الحميد(٢) بن صالح ، نا قطري(٣) الخشاب ، عن عبد الوارث ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة صارَتْ أمَّتي ثلاثَ فرق : فرقة يعبدون الله عزَّ وجلَّ للدنيا ، وفرقة يعبدونه رياءً وسمعةً ، وفرقة يعبدونه لوجهه ولداره . فيقول للذين كانوا يعبدونه للدنيا : بعزَّتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، الدنيا . فيقول : إنِّي لم أقبلْ من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النَّار . ويقول للذين كانوا يعبدونه رياءً وسمعةً : بعزَّتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، رياءً وسمعةً . قال : فإنِّي لم أقبَلْ من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النار . قال : ويقول للذين كانوا يعبدونه لوجهه ولداره : بعزَّتي وجَلالي ومَكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزَّتك وجلالك ومكانك ، لوجهك ولدارك . فيقول : صدقتم ، اذهبوا بهم إلى الجنة »(٤) .

= السمع والطاعة ، وكان يلقِّننا : « فيما استطعتم » .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/ ١٨٨ من طريق ابن أبي الدنيا .

(٢) لم أجده في المصادر ، ولعله أراد عبد الله بن صالح العجلي ، يروي عن محمد بن إدريس ، أبي حاتم الرازي .

(٣) من أهل الكوفة ، ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) في سنده عبد الوارث مولى أنس بن مالك ، ضعفه الدارقطني ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : مجهول . (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٧٨) .

٥٦١ ـ حدثني محمد بن إدريس ، أنا ابن أبي ليلى ، نا موسى أبو محمد المديني ، مولى عثمان بن عفان ، عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده : أن عليَّ بن أبي طالب قال في خطبته :

أوصيكم بتقوى الله ، والترك للدنيا التاركة لكم ، وإن كنتم لا تحبُّون تركها ؛ المُبليةِ أجسامكم ، وإن كنتم تريدون تجديدها ؛ فإنَّما مَثلكُم ومثَلُها كمثل سفرٍ سلكوا طريقاً ، فكأنَّهم قد قطعوه ، أو أفضوا إلى علم فكأنَّهم قد بلغوه ؛ وكم عسى أن يجريَ المجرى حتَّى ينتهي إلى الغاية ؟ وكم عَسَى أن يبقى مَن له يومٌ من الدنيا ، وطالب حثيث يطلبه حتى يفارقها ؟ فلا تجزعوا لبؤسها وضرَّائها ؛ فإنَّه إلى انقطاعٍ ؛ ولا تفرحوا بنعيمها[١] ؛ فإنَّه إلى زوالٍ . عجبت لطالب الدنيا والموت[٢] يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه[٣] .

٥٦٢ ـ حدثني محمد بن إدريس ، نا عَبْدَة بن سليمان ، نا آدم ، نا أبو عاصم ، إمامنا بعبَّادان ، عن سلم بن بشير ، قال : إنَّ الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام : يا روح الله ! علمنا عملاً واحداً يحبّبنا إلى الله عزَّ وجلَّ . قال : ابغضوا الدنيا يحببكم الله[٤] .

٥٦٣ ـ حدثني محمد بن إدريس ، نا هُرَيم بن عثمان ، عن سلام بن مسكين ، عن مالك بن دينار ، قال : حبُّ الدنيا رأس كُلِّ خطيئة ، والنساء حُبالة الشيطان ، والخمر داعية كُلِّ شرّ .

---

(١) في الإحياء : « بمتاعها ونعمائها » .

(٢) في الأصل « الموت » بدون واو ، والمثبت من الإحياء .

(٣) في سنده اضطراب ، وموسى أبو محمد المديني لم أعرفه ، وفيه : خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي ، ضعيف ؛ قال أحمد : ليس بشيء ؛ وقال النسائي : غير ثقة ؛ وقال الدارقطني : ضعيف . (ميزان الاعتدال ١/ ٦٤٥) . وأورد الخطبة الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٨ .

(٤) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٠ .

٥٦٤ ـ حدثني عليّ بن أبي مريم ، عن أبي يزيد الرَّقِّيّ ، عن يوسف بن أسباط ، قال : مَن صَبَر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حلاله ، فقد أخذ بأصل الزهد(١) .

٥٦٥ ـ وحدثني علي ، قال : سُئل بعضُ الحكماء عن الزُّهد ، فقال : إنَّ من أدنى الزهد أن يقعدَ أحدُكم في منزله ، فإن كان قعودُه لله ، وإلا خرج ؛ ويخرج ، فإن كان خروجُه لله رضِي ، وإلا رجع ؛ فإن كان رجوعُه لله رضي ، وإلا ساح . ويُخرِج درهمه ؛ فإن كان إخراجه لله رضي ، وإلا حَبَسَه ؛ ويحبسه ، فإن كان حبسه لله رضي ، وإلا رمي به . ويتكلَّم ، فإن كان كلامُه لله رضي ، وإلا سكت ؛ ويسكت ، فإن كان سكوتُه لله رضي ، وإلا تكلَّم . فقيل له : هذا صعب . فقال : هذا الطريق إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلا فلا تتعبوا .

٥٦٦ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله ، نا يونس بن محمد ، نا المعتمر بن سليمان ، قال : كتب ليث : مِن ليث بن أبي سُليم إلى سليمان بن طَرْخان : سلام عليك ، فإنِّي أحمَدُ إليك الله الذي لا إله إلا الله هو العليّ العظيم ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله . أما بعد ، فإنِّي أوصيك بتقوى الله ، فإنَّ المتَّقي ينفعُه من عمله ما قلَّ منه أو كثر ، جعلَنا الله وإيَّاك برحمته من المتقين . كتبتُ إليك ونحن ومن قبلنا ، أهلنا وأخواننا ، على ما كان من شيء بنعمة الله وعافيته ، فله الحمد . أتاني كتابك تذكر فيه ما ليس يخفى على ذي عقلٍ ، ولا قوَّة إلا بالله ، قد أعلم أنَّ الرسل إنَّما بعثت بهدم الدنيا وبناء الآخرة ، والناس فيها ؛ حدثني مَن أدرك أصحابَ الرسول ﷺ أنَّهم قالوا : كنَّا إذا أسلمنا أقبلنا إلى الآخرة ، وتركنا الدنيا لأهل الشرك ، وإنَّ الناس اليوم أقبلُوا على أمر دنياهم ، وتركوا أمر آخرتهم .

٥٦٧ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، حدثني إبراهيم بن رجاء ،

---

(١) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص١٧٥ عن ابن أبي الدنيا .

قال : سمعت ابن السماك يقول : الناس ثلاثة : زاهد ، وصابر ، وراغب ؛ فأمَّا الزاهد : فأصبح قد خرجت الأفراح والأحزان من صدره عن اتباع هذا الغرور ، فهو لا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ، ولا يحزن على شيءٍ من الدنيا فاته ، لا يبالي على عُسْرٍ أصبح أم على يُسْرٍ ، فهذا المبرّز في زهده . وأمَّا الصَّابر : فرجل يشتهي الدنيا بقلبه ، ويتمناها بنفسه ، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه عنها ؛ كراهةَ شتاتها وسوء عاقبتها ، فلو تطلع على ما في نفسه عجبت من نزاهته وعفته . أمَّا الراغب : فلا يبالي من أين أتته الدنيا ، ولا يبالي دنس فيها عرضه ، أو وَضُع فيه[1] حسبه ، أو جرح دينه ؛ فهؤلاء في غمرةٍ يضطربون ، وهؤلاء أنتن من أن يُذكروا .

٥٦٨ ـ أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

وطالبا حاجة الدُّنيا قد اختلفا ... وطَالَما اختلفَتْ بالنَّاس حالاتُها
فطالب ليريح النفس أوبقها ... وطالب ليريح النفس عناها

٥٦٩ ـ حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، نا محمد بن طفيل ، نا حمَّاد بن زيد ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : دخولك على أهل السَّعَة مَسْخَطَة[2] .

٥٧٠ ـ وحدثنا محمد بن عمارة ، نا قبيصة ، نا سفيان ، عن الصَّلت بن بهرام ، عن الحسن ، قال : ما بُسطت الدنيا لأحدٍ إلا اغترارا[3] .

٥٧١ ـ أنشدني الحسين بن عبد الرحمن[4] :

كَفَلتُ لطالب الدُّنيا بِهَمٍّ ... طَويلٍ لا يَؤولُ إلى انقطاعِ
وذُلٍّ في الحياةِ بغيرِ عِزٍّ ... وفَقْرٍ لا يؤول إلى اتِّساعِ

---

(١) كذا في ط ولعله : « فيها » .
(٢) المَسْخَطة : ما يدعو إلى السُّخط ، جمع مساخِط .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/٦٨ من كلام سفيان الثوري .
(٤) أورد الأبيات ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ٢/٢٩٧ وقد نسبها إلى محمود الوراق ، وهي في ديوانه ص١٤٦ .

وشُغْـــلٍ لَيْـــسَ يَعقُبُـــه فـــراغٌ ... وسَعـيٍ دائـمٍ مـن[1] كـلِّ سـاعِ
وحِـرْصٍ لا يَـزالُ عليـه عَبْـداً ... وعَبدُ الحِرْص ليس بذي ارْتِفاعِ

٥٧٢ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لرجل من قريشٍ : ما الزُّهْدُ ؟ قال : والله ، ما هو بالتقشُّف ولا بخشونة المطعم ، ولكنه طلق النفس عن محبوب الشهوة .

٥٧٣ ـ وحدثنا الحسن بن عبد العزيز ، أخبرني موسى بن أبي عمران ، وكان أحد العلماء ، قال : قَدِم أعرابي المدينةَ فصلَّى الجمعة ، فسمع الخطبة فأعجبه ما سمع ، فلمَّا صلَّى انصرف إلى منزله ؛ ودخل الأعرابي مع من دخل ، فأتى بطعام ، فرأى من ألوان الطعام ما لم يشبه ما تكلَّم به ، فأنشأ يقول[2] :

لقد رَابني مِن أهلِ يَثْرِبَ أنَّهم[3] ... يُهمُّهُـمُ تقـويمُنـا وَهُـمُ عُصْـلُ[4]
وذَمُّوا لنا الدُّنيا وَهُمْ يَرْضَعونها ... أفَـاوِيـقَ حتَّـى مـا يَـدِرُّ بهـا ثُعْـلُ[5]

---

(١) في بهجة المجالس : « مع كلِّ ساع » .
(٢) ينسب الشعر إلى ابن همَّام السَّلولي من قصيدة يمدح فيها معاوية ويهجو أمراء كانوا عليهم . وتروى على أنها قول أعرابيّ له قصة . انظر النوادر ص٤ و٢٧ وإصلاح المنطق ٢١٣ والمشوف المعلم ، للعكبري ١ : ٣٠٠ وشرح أبيات إصلاح المنطق ، لابن السيرافي ٣٩٠ وتهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزي ٤٩٨ واللسان (رضع ، فوق ، ثعل) ، والعباب والتاج (رضع) . وأوردها صاحب الأغاني مع أبيات أخر (١٦/ ٣١) قالها ابن همام في النعمان بن بشير عامل معاوية على الكوفة ، ومطلع الأبيات :
زيـادتَنـا نعمـانُ لا تحبِسنَّهـا ... خَفِ اللهَ فينا والكتابَ الذي تتلو
(٣) في الأغاني : « وقبلك قد كانوا علينا أئمة » .
(٤) العُصل : جمع أعصل ، وهو المعوج فيه صلابة وشدة .
(٥) قال ابن السيرافي في قوله : « وهم يرضعونها أفاويق » : « هذا على طريق المثل ؛ يقول : يأخذون ما جاء منها الأوَّل فالأوَّل . و الثُّعْل : الزَّائد في الضَّرع ، كهيئة الضرع الصغير يكون مع الضرع » . وقال في شرح البيت : « لا يتركونها حتَّى يجتمع لها لبن فيدر لها ثُعْل ، والثعل يدر من لبن قليل ؛ لأنه صغير ، ليس كالضرع=

إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا[١]   ولكنَّ حُسْنَ القَوْلِ يفسده الفِعْلُ

٥٧٤ ـ حدثنا محمد بن جعفر الوَرْكاني، نا مُعَمَّر بن سليمان، عن سعيد ابن عوسجة : أن أبا الدَّرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً، ولضحكتم قليلاً، ولهانت عليكم الدنيا ، ولآثرتم الآخرة »[٢].

ثم قال أبو الدَّرداء من قبل نفسه: لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصُّعُدات[٣] تبكون[٤] على أنفسكم ، ولتركتم أموالكم لا حارسَ لها ، ولا راجع إليها ، إلا ما لا بُدَّ لكم منه . ولكن يغيب عن قلوبكم ذكرُ الآخرة ؛ وحضرها الأمل فصارت الدنيا أملك بأعمالكم ، وصرتم كالذين لا يعلمون ، فبعضكم شرٌّ من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته . ما لكم[٥] لا تحابون ، ولا تناصحون ، وأنتم إخوان على دين ؛ ما فرَّق بين أهوائكم إلا خبثُ سرائركم ، ولو اجتمعتم على البرّ لتحاببتم . ما لكم تناصحون في أمر الدنيا

= الكبير الذي لا يدر إلا من اجتماع لبن كثير ؛ يريد بذلك حرصهم على اليسير من الدنيا » .

(١) في الأغاني : « إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا » ، وفي المشوف المعلم : « إذا انصتوا للقول . . » .

(٢) أخرج أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » ؛ وهو عند الحاكم عن أبي ذر ، وزاد « وَلَمَا ساغ لكم الطعام والشراب » ؛ وعنده عن أبي هريرة « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ، ولضحكتم قليلاً ؛ يظهر النفاق ، وترتفع الأمانة ، وتُقبض الرحمة ، ويُتَّهم الأمين ، ويؤتمن غير الأمين ، أناخ بكم الشرفُ الجَوْن ، الفتن كأمثال الليل المظلم » ؛ ورواه الطبراني والبيهقي والحاكم ، وقال صحيح ، وأقره الذهبي عن أبي الدرداء : « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ، ولضحكتم قليلاً ، ولخرجتم إلى الصُّعُدات تجأرون إلى الله تعالى ، لا تدرون تَنْجُون أو لا تنجون » . انظر كشف الخفاء ٢/ ٤٦ والترغيب ٤/ ٢٦٤ ، والإحياء ٣/ ٢٢٠ .

(٣) الصُّعُدات : الطرقات .

(٤) في الإحياء : « تجأرون وتبكون » .

(٥) في ط : « مما فيه عاقبته لكم » وأثبت ما جاء في الإحياء .

[ولا تناصحون في أمر الآخرة ؟][1] ، لا يملك أحدُكم النَّصيحة لمن يحبُّه ويعينه على أمر آخرته ، ما هذا إلا من قلَّة الإيمان في قلوبكم . لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرِّها ، كما توقنون بالدنيا ، لآثرتم طلبَ الآخرة ؛ لأنَّها أملك لأموركم[2] . فإن قلتم : حبُّ العاجلة غالبٌ ، فإنَّا نراكم تَدَعون العاجلَ من الدنيا للآجل منها ؛ تكدّون أنفسكم بالمشقة والاحتراق في أمرٍ لعلكم لا تدركونه ، فبئس القوم أنتم ! ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ فيكم ، فإن كنتم في شك مما جاء به محمد ﷺ فأتونا فلنبيِّن لكم ، ولنريَكمُ من النُّور ما تطمئنّ إليه قلوبكم ؛ والله ، ما أنتم بالمنقوصة عقولكم فنعذرَكم ؛ إنكم لتبينون صواب الرأي في دنياكم ، وتأخذون بالحزم في أمركم . ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه ؟ وتحزنون على اليسير منها يفوتكم ؟ حتى يتبيَّن ذلك في وجوهكم ، ويظهر على ألسنتكم ، وتسمُّونها المصائبَ ، وتقيمون فيها المآتم . وعامّتكم قد تركوا كثيراً من دينهم بما لا يتبيّن ذلك في وجوهكم ، ولا يتغير حالكم[3] . إنِّي لأرى الله قد تبرَّأ منكم ؛ يلقى[4] بعضكم بعضاً بالسرور ، وكلكم يكره أن يستقبل صاحبه[5] بما يكره ، مخافة أن يستقبله[6] صاحبه بمثله ، فأصبحتم[7] على الغِلّ ، ونبتتْ مراعيكم على الدِّمَن[8] وتصافيتم على رفض الأجل . لوددت

(١) زيادة من الإحياء .
(٢) في ط : « بأموركم » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .
(٣) في ط : « حال بكم » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .
(٤) في ط : « بلقاء » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .
(٥) في ط : « صاحب » والمثبت من الإحياء .
(٦) في ط : « يستقبل » والمثبت من الإحياء .
(٧) في الإحياء : « فاصطحبتم » . والغِلّ : الغش والحقد .
(٨) الدِّمْن ، بالسكون : البعر . والدِّمَن : جمع دِمْنة ، والدِّمنة : آثار الناس وما سوّدوا من آثار البعر وغيره . وفي الحديث : « إياكم وخضراءَ الدِّمَن » ، وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء . (انظر اللسان : دمن) .

أنَّ الله أراحني منكم ، وألحقني بمن[1] أحبّ رؤيته ؛ ولو كان حيّاً لم يصابركم ؛ فإن كان فيكم خيرٌ أسمعتُكم ، وإن تطلبوا ما عند الله تجدوه يسيراً ، وبالله أستعين على نفسي وعليكم[2] .

٥٧٥ ـ حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، نا زيد بن الحباب ، نا موسى بن عبيدة[3] ، أخبرني أخي عبد الله بن عبيدة ، عن عروة بن الزبير : أنَّ مُصْعَب بن عُمَير أقبل وعليه نَمِرَةٌ[4] ما تكاد تُواريه ، والنَّبيُّ ﷺ جالسٌ ومعه نَفَرٌ من أصحابه ، فلما رأوه نكسوا ، ليس عندهم ما يُعطونه . قال : فأثنى عليه النبيُّ ﷺ خيراً . قال : فسلَّم ، فقال رسول الله ﷺ : « لقد رأيتُهُ عندَ أبوَيْه ، وما فتًى من فتيان قريشٍ مثله ؛ يُكْرِمانه ويُنَعِّمانِه ، فخرج من ذلك ابتغاءَ مرضاة الله ونصرة رسوله ؛ أما إنكم لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم فيها ؛ أما إنَّه لا يأتي عليكم إلا كذا حتى تفتحوا فارس والروم ، فيغدو أحدكم في حلَّة ، ويروح في حلَّة ، ويغدى[5] عليكم بقصعة ، ويراح عليكم بأخرى »[6] .

٥٧٦ ـ حدثني أحمد بن محمد بن سليمان ، أنه حدَّث عن حليسي

---

(١) في ط : « بما أحب » والمثبت من الإحياء .

(٢) أورده الغزالي بتمامه في الإحياء ٣/ ٢٢٠ـ٢٢١ .

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط ، ضعيف ، وكان عابداً ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١٥٣هـ . انظر التقريب ٢/ ٢٨٦ والتهذيب ١٠/ ٣٥٧ وميزان الاعتدال ٤/ ٢١٣ .

(٤) في المستدرك : « وعليه بردة » . والنَّمِرة : بُرْدَة مخططة . قال الجوهري : وهي من صوف تلبسها الأعراب . انظر التاج (نمر) والنهاية ٥/ ١١٨ .

(٥) في ط : « ويغدو » ، وصححت من المستدرك .

(٦) أخرجه المؤلف حتى قوله : « ونصرة رسوله » في كتابه « الأولياء » ٧٨ . ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٦٢٨ مرفوعاً من حديث الزبير . وأورد الهندي قوله : « لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم منها » ، وقال : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن عروة مرسلاً . (الكنز رقم ٦١٣٠) .

الضبعي ، عن سعيد بن أبي عَروبة[1] ، عن قَتادة ، قال : قال لي عمران بن حِطَّان : إنِّي لعالم بخلافك ، ولكن على ذلك احفظ ، ثم أخذ بيدي فقال[2] :

حتَّى متى تُسقَى النفوسُ بكأسِها ريبَ المنون وأنت لاهٍ تَرتَعُ
أحلامُ نومٍ أو كظِلٍّ[3] زائل إنَّ اللبيبَ بمثلها لا يُخدَعُ
فتزوَّدَنْ من قَبْل يَوْمِك دائباً أم هل لغيرٍ لا أبا لك تجمع[4]

٥٧٧ ـ حدثني صالح بن مالك ، نا أبو عبيدة الناجي ، قال : قال الحسن : طالبان يطلبان ؛ فطالب الآخرة مدرك بما طلب ، لا فوتَ به عليه ؛ وطالب الدنيا عسى أن يصيبَ منها قليلاً ، وما يفوته منها أكثرُ ؛ إنَّ الدنيا لما فتحت على أهلها كَلِبُوا والله أشدَّ الكَلب[5] ، حتى عَدَا بعضُهم على بعضٍ بالسيف ، وحتَّى استحلَّ بعضهم حرمة بعض ، فيا لهذا فساداً ما أكثره !!

٥٧٨ ـ حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عيسى[6] بن ميمون أبو عمرو النجدي ، قال : سمعت صالحاً المُرّي[7] يقول في كلامه : وكيف تقرّ بالدنيا

---

(١) في ط : « عروة » . وهو سعيد بن أبي عَروبة اليشكري ، مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، اختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، مات سنة ١٥٦ وقيل ١٥٧هـ . (التقريب ١/ ٣٠٢ والتهذيب ٤/ ٦٣) .

(٢) الأبيات في تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ٢٨٥ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٦ والأول والثاني في الخزانة ٥/ ٣٦٠ـ٣٦١ وأورد المؤلف البيت الثاني في الفقرة ٢٣ .

(٣) في ط : « أو ظل زائل » والمثبت من الفقرة(٢٣) والمصادر .

(٤) رواية هذا البيت في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء :

فتزوَّدَن ليوم فقرك دائباً واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

(٥) كَلِب : أصابه الكَلَبُ ، وأراد هنا أنهم غضبوا وسفهوا .

(٦) في الحلية : « بشر بن ميمون النجدي » ولم أقف على ترجمته .

(٧) هو صالح بن بشير بن وادع المُرّي ، أبو بشر البصري ، القاصّ الزاهد ، ضعيف ، مات سنة ١٧٢هـ وقيل بعدها (التقريب) .

عين من عرفها ؟ قال : ثم يبكي ، ويقول : خلف الماضين ، وبقية المتقدمين ، رحلوا أنفسكم عنها قبل الرحيل ، فكأن الأمر عن قريب قد نزل . قال : ثم بكى[١] .

٥٧٩ ـ وأنشدني أبو جعفر القرشي :

إنَّا على قلعةٍ من هذه الدار نُساق عنها بإمساءٍ وإبكارِ
نبكي ونندُبُ آثارَ الذين مضوا وسوف تلحق آثار بآثارِ
طالتنا عمارتنا الدنيا على غرر ونحن نعلم أنَّا غير عُمَّارِ
يا من تحثّ بترحالٍ على عجل ليس المحلة غير الفوز والنارِ
فاختر لنفسك قبل الموت في مهل غداً تفوز ويشقى كلُّ مختارِ
واتْرك مفاخرة الدنيا وزينتها يومُ القيامة يومُ الفخرِ والعارِ

٥٨٠ ـ وأنشدني أبو جعفر القرشي أيضاً :

هل غاية الدنيا وإن نلتها إلا ثرى قبرٍ وملحود
فاعْمَلْ لما ترجو وما يَبْقَى والحبلُ بالمهلة ممدود

٥٨١ ـ حدثني أبو عبد الله النخعي ، حدثني ابن الكلبي[٢] ، نا شَرْقيّ[٣] بن قُطَامي ، حدثني مشايخنا أنَّهم سمعوا حُرقَةَ[٤] بنت النعمان

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/ ١٦٧ من طريق المؤلف .

(٢) هو محمد بن زياد بن زبّار الكلبي ، كما في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٨ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٨ .

(٣) هو الوليد بن حصين ، والشرقي لقب ، كوفي تكلّم فيه ، وكان صاحب سمر ، عالماً بالنسب وافر الأدب ، له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير ، ضعّفه الساجي ، وذكره ابن عدي في كامله . استقدمه أبو جعفر المنصور ليعلم ولده المهدي الأدب ، توفي نحو ١٥٥هـ (تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٨ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٨ والأعلام ٨/ ١٢٠) .

(٤) في ط : « حريقة » وهي حُرقة بنت النُّعمان بن المنذر بن امرىء القيس ، شاعرة ، من بيت الملك في قومها بالحيرة . (المؤتلف والمختلف ١٤٤ والأعلام ٢/ ١٧٣) .

تنشد[1] :

فبينا نسوسُ النَّاسَ والأمْرُ أمرُنا ... إذا نحنُ فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فأفٍّ لدنيا لا يَدومُ نَعيمُها ... تَقلَّبُ تاراتٍ بنا وتصرفُ

٥٨٢ ـ قال أبو بكر: ودفع إليَّ رجل من أهل مرو كتاباً فيه: سُئل عبد الله ابن المبارك: ما ينبغي للعالم أن يتكرَّم عنه؟ قال: ينبغي للعالم أن يتكرَّم عمَّا حرَّمَ اللهُ عليه، ويرفَعَ نفسَهُ عن الدنيا، فلا تكون منه على بال[2].

٥٨٣ ـ وسُئل عبد الله، قيل: ما ينبغي أن نجعل عظيم شكرنا له؟ قال: زيادة آخرتكم، ونقصان دنياكم، وذلك أن زيادة آخرتكم لا تكون إلا بنقصان دنياكم، وزيادة دنياكم لا تكون إلا بنقصان آخرتكم[3].

٥٨٤ ـ وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد المَرْوَزيّ، عن عَبْدان بن عثمان، عن سفيان بن عبد الملك، عن عبد الله بن المبارك، قال: حبُّ الدنيا في القلب، والذنوب قد احتوشته، فمتى يصل الخير إليه[4]!؟

٥٨٥ ـ حدثني الحسن بن سعيد القواريري، قال: كان رجل يلتقط النوى، ويتمثَّل بهذه الأبيات[5]:

أرَى الدُّنيا لِمَن هي في يَدَيْه ... عَذاباً كُلَّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهينُ المُكْرِمين لها بصُغْرٍ ... وتُكرمُ كلَّ مَنْ هانَتْ عليهِ
إذا ٱسْتَغنيتَ عن شيءٍ فَدَعْهُ ... وَخُذْ ما كنْتَ محتاجاً إليه

٥٨٦ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عبد الله محمد بن

---

(١) المؤتلف والمختلف ١٤٤ والمحاسن والأضداد ٩٩ وانظر الفقرة (٤٠٨).
(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٦٧ من طريق المؤلف.
(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٦٧ من الطريق نفسه.
(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٦٧ من طريق المؤلف، والغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٤.
(٥) الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه ص٤١٠ والأغاني ٤/ ٥٦ وأدب الدنيا والدين (ط. دار ابن كثير بدمشق) ص١٨٩ ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٢.

معاوية ، عن بعض رجاله ، قال : بلغنا أنَّه أوحي إلى الدنيا : من خدمك فأتعبيه ، ومن خدمني فأُخْدميه[1] .

٥٨٧ ـ حدثني أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : سمعت محمد بن النعمان ابن عبد السلام ينشد :

لو كُنْتَ باليوم العظيم تُعْنَى   لكانَتِ الدنيا عليك سجنا
ولـم تكـنْ بـالعيش مطمئنًّا   أمَـا عَلِمْـتَ يـا ضعيـفُ أنَّـا
يـومـاً مجـازون بمـا قـدمنـا   لـو قـد بُعِثْنـا ثـمَّ قـدْ سُئلنـا
عن سالفِ الأعمال ما أقلنا   مـا أعظَـمَ القـولَ إذا وقفنـا

٥٨٨ ـ وأنشدني الحسين بن عبد الله :

إذا لم يعِظْني واعِظٌ من جَوارحي   لنفـعٍ فمـا شـيءٌ سِـواهُ بنـافِعـي
أؤمِّل دُنيا أرتجي مِن حلابها   غلالةً سمٌّ مورد الموت ناقع
ومن قابض الدنيا يكن مثل آخذٍ   على الماء خانته فروج الأصابع
وكالحالم المسرور عندَ منامِهِ   بلذَّة أضغاثٍ لأحلام[2] هاجِعِ
فلمَّا تولَّى الليلُ وَلَّى سُرورُه   وعادت عليه عاطفاتُ الفجائِعِ

٥٨٩ ـ حدثني من سمع ابن أبي الحواري ، قال : قلت لأبي صفوان الرُّعَيْني بمكة ، وكان سفيان بن عُيَيْنة يجيء فيسلم عليه ، ويقف عليه : ما الدنيا التي ذمَّها الله عزَّ وجلَّ في القرآن التي ينبغي للعاقل أن يجتنبها ؟ قال : كل ما أصبت من الدنيا تُريد به الدنيا فهو مذمومٌ ، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها[3] .

٥٩٠ ـ وحدثني من سمع ابن أبي الحواري ، حدثني أبو عبد الرحمن

---

(١) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ٦٥ عن أبي حازم ، وأبو نعيم في « الحلية » ٣/ ١٩٤ عن جعفر بن محمد الصادق .
(٢) في ط : « من أحلام » ، ولعل الصواب فيما أثبتناه .
(٣) أخرجه أبو نعيم بنحوه في « الحلية » ١٠/ ٥ .

الموصلي ، حدثني أبو مسلم[1] قائد الأعمش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : كانوا يطلبون الدنيا ، فإذا بلغوا الأربعين طلبوا الآخرة[2] .

فحدثت به المعافى بن عمران فأعجبه . قلت له : يا أبا عبد الرحمن ! بأيِّ شيء طلبُ الآخرة بعد الأربعين ؟ قال : قوتُ يومٍ بيوم .

٥٩١ ـ حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت مؤدِّباً لأهل البصرة يقال له أبو غسان ، وجاءه شاب ، فقال : يا أبا غسان ! قال : إليك يا حبيبي . قال : متى ترتحل الدُّنيا من القلب ؟ قال : إذا وقعت العزيمةُ رحلت الدنيا من القلب ، ودرج القلب في ملكوت السماء ، وإذا لم تقع العزيمة اضطرب القلبُ ورَجَعَ إلى الدنيا .

٥٩٢ ـ حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة ، قال : سمعت علي بن الحسن ، قال : قلت لعبد الله : أوصني ، قال : تجافَ عن الدنيا ما استطعت .

٥٩٣ ـ وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ من فَزَارة ، قال : كان يقال : الدنيا دارُ بلاءٍ ، فإذا رأى أحدُكم فيها رخاءً فلينكره .

٥٩٤ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لبعض العلماء : أيّ شيءٍ أجده أدفَع للفاقة ؟ قال : الزُّهد . قيل : وما الزُّهد ؟ قال : العلم ، ثم يفرق ما بين الدنيا والآخرة ، ثم طلب الرفيع بالخسيس . قيل : فأيهما أجدى ؟ قال : تَرْكُ إعمالِ الفِكْر في شيءٍ من الدنيا .

٥٩٥ ـ أنشدني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : أنشدني إبراهيم بن داود :

لا يكونُ المغتابُ ذو الوَجْـ ـهَيْن عندَ المليك يوماً وجيها
لا ولا طالبُ الفُضُولِ مِن الدُّنـ ـيا ولذَّاتِها يكونُ فقيها

---

(١) تحرفت في ط إلى « أبو موسى خادم الأعمش » .
(٢) في سنده أبو مسلم قائد الأعمش ، وهو ضعيف .

أدرك الـزَّاهِـدون كُـلَّ نَعيـم　　إذ أبـاحـوا النُّفـوس مـا يكفيهـا
وٱسْتُرِقَّ الحريصُ فيها فما يُغـ　　ـنيه منهـا كُلُّ الَّذي ظَلَّ فيهـا
هـي دار تـزيـد مـن صـدغهـا　　مِقَـةً[1] والـذَّليـل مـن يصفيهـا

٥٩٦ ـ وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن زكريا بن عَدِيّ ، قال : قال عيسى بن مريم : يا معشر الحواريين ، ارْضُوا بِدَنيء الدنيا مع سلامة الدين ، كما رضي أهلُ الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا .

قال زكريا : وفي ذلك يقول الشاعر :

أرى رجالًا بأدْنى الدِّين قد قَنِعُوا　　ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدُّونِ
فٱسْتغْنِ بالدِّين عن دنيا الملوك كما　　اسْتَغْنَى المُلوكُ بدنياهم عن الدِّين[2]

٥٩٧ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قال بعضُ الحكماء : أما بلوتم الدنيا ؟ فما[3] زالت تؤنبكم عَسْفاً ، وتسومكم خَسْفاً ؟ في كلِّ يومٍ لكم فيها شغل جديد وحزن عتيد، إنَّما صدَّقتم الأمَلَ فكذَّبكم، وأطعتم الهَوَى فأَوْبَقكم[4] ، فكيف تفِرُّون ـ رحمكم الله ـ من هذا الموت ، الذي لا تدرون أنَّ ما فيه أحقُّ أن يكون عندكم ؟ فهؤلاء لكم مفظعاً ، أما قبله من تخوف بغتاته التي لا تدرون في أيِّ حالاتكم توافيكم . أما الذي ترونه من أسبابه فما يعروكم من الانتقاص ضعفاً بعد قوةٍ ، وأخلاقاً بعد جِدَّةٍ ، وهَرَماً بعد شباب ، وسُقْماً بعد صحة . في كلِّ يومٍ يموت من أجسادكم ميت ينعى لكم أنفسكم ، ويخبركم عن فنائكم ، حتى يهجم عليكم بمرارة كأسه ، وفظاعة مذاقه ، فتصيروا رهائنَ الموت ، وودائعَ الحُفَر إلى يوم الوقت المعلوم .

---

(١) المِقَة : المحبّة .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/ ٣٧٦ مقتصراً على أبيات الشعر ، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (مختصر ابن منظور ٢٠/ ١٢٣) وعيون الأخبار ٢/ ٣٧٣ وبهجة المجالس ٢/ ٢٩٩ وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٢١ .
(٣) في ط : « فهل زالت » ، ولعل الصواب فيما أثبتناه .
(٤) أوبقكم : أهلككم .

٥٩٨ ـ حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، نا حسن بن حسين العُرَنيّ ، نا علي بن بكر ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : من فرح من قلبه بشيءٍ من الدنيا فقط أخطأ الحكمة ، ومن جعل شهوته تحت قدميه يفرق شيطانه من ظلِّه ، ومن غلب عليه[1] هواه فهو الغالب[2] .

٥٩٩ ـ حدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، نا عبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر ابن بنت الأوزاعيّ ، حدثني أبي[3] ، قال : وجدت في كتب جدِّك الأوزاعيّ بخط يده :

ابن آدم ! اعمَلْ لنفسك وبادر ؛ فقد أوتيت من كل جانب ، واعولْ كعويل الأسير المكبَّل ، ولا تجعلْ بقيَّة عمرك للدنيا وطلبها في أطراف الأرض ، حسبك ما بلغك منها ، ستسلم طائعاً ، وتعز بيوم فقرك وفاقتك ؛ واسْعَ في طلب الأمان ؛ فإنَّك في سفر إلى الموت يطرد بك نائماً ويقظاناً ؛ واذكر سهر أهل النار في خلد أبداً ، وتخوَّفْ أن ينصرف بك من عند الله عزَّ وجلَّ إلى النار ، فيكون ذلك آخرَ العهد بالله ، ومنقطعَ الرجاء ؛ واْذْكُر أنَّك قد راهقت الغاية ، وإنَّما بقي الرَّمَق ، فسدد تصبراً وتكرماً ، واْرْغَبْ ببقيَّة عمرك أن تفنيه للدنيا ، وخُذْ منها ما يوصلك لآخرتك ، ودَعْ منها ما يشغلك .

٦٠٠ ـ حدثني محمد بن إدريس ، أنَّه حدث عن عبد الله بن عبد الغفار ، قال : كتب زهير بن نُعيم[4] إلى أبي سعيد عبد الله بن

---

(١) في الإحياء : « علمه » .
(٢) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢١ .
(٣) هو أبو عمرو البيروتي ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥/ ٤ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
(٤) هو زهير بن نُعيم البابي ، السَّلولي ، أبو عبد الرحمن السجستاني ، نزيل البصرة ، عابد ، من كبار العاشرة ، مات بعد المائتين . (تقريب التهذيب ، والحلية ١٠/ ١٤٧) .

عبد الغفار : سلام عليك ، فإنِّي أحمَدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأوصي نفسي وإيَّاك بتقوى الله وطاعته ، والانتهاء إلى أمره في الحالات كلِّها ؛ فإنَّما العاقبة للمتقين ، وإنَّما يُجزى كُلُّ قومٍ بما كانوا يعملون .

أما بعد ، فإنِّي أكتبُ إليك يأبْن أخ ، وأنا في عافية ، ومسير إلى الموت على أيِّ الحالات ، كذا محفوظ علينا ما قدمت أيدينا ؛ فاللهَ اللهَ في نفسك !

يا ابن أخ ! أكثر الفكرة في مصرع أبيك وأمِّك ، وابعدْ عن فضول الدنيا ، وارضَ منها باليسير ؛ فإنَّ عامة الغفلة والنسيان في طلب فضول الدنيا ، رضَّانا الله وإيَّاك منها بالأقل ، ورَزَقنا فيها العملَ الأكثرَ لدار الآخرة حتى يخرجنا وإيَّاك منها وهو علينا غيرُ ساخطٍ ، بمنِّه ورحمته ؛ فإنَّه لا يمنُّ بذلك غيره . وإن استطعت يا بنَ أخ ، فلا تنس قولَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

٦٠١ ـ وحدثني محمد بن إدريس الحنظليّ ، أنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي ، قال : كتب إليَّ أحمد بن عاصم الأنطاكي[1] ، فكان في كتابه :

إنَّا أصبحنا في دهرٍ حيرة ، تضطرب علينا أمواجُه بغلبة الهوى ، العالمُ منَّا والجاهل ؛ فالعالمُ منَّا مَفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم ؛ والجاهل منَّا عاشق لها ، مستملأ من فتنة عالمه ، فالمُقِلّ لا يقنع ، والمكثِر لا يشبع ؛ فكلٌّ قد شغل الشيطانُ قلبَه بخوفِ الفقر ، فأعاذنا اللهُ وإيَّاك من قبولنا عِدَّة إبليس ، وتركنا عِدَّة ربِّ العالمين .

يا أخي ! لا تصحَبْ إلا مؤمناً يعِظك بفعله ومصاديق قوله ، أو مؤمناً تقيّاً ، فمتى صحبتَ غيرَ هؤلاء ورَّثوك النقص في دينك وقُبْحَ السيرة في أمورك . وإيَّاك والحرصَ والرَّغبة ؛ فإنهما يسلبانك القناعةَ والرِّضا . وإيَّاك والميلَ إلى هواك ؛ فإنَّه يصدُّك عن الحق . وإيَّاك أن تظهر أنَّك تخشى اللهَ

(١) أبو عبد الله ، الزَّاهد الرباني ، الإمام القدوة ، واعظ دمشق ، بقي إلى نحو الثلاثين ومائتين (ترجمته في الحلية ٩/ ٢٨٠ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٨٧ و١١/ ٤٠٩) .

وقلبُك فاجر . وإيَّاك أن تضمرَ ما إن أظهرته أخزاكَ ، وإن أضمرته أرداك . والسلام .

٦٠٢ ـ حدثنا علي بن الحسين العامريّ ، نا علي بن حفص المدائني ، أنا شيخ من البصريين ، يقال له أبو الدرقاء ، قال : سمعت أنس بن مالك ، وسمع رجلاً يقول : أين الزَّاهدون في الدنيا والرَّاغبون في الآخرة ؟ قال : أولئك أهلُ بدر .

٦٠٣ ـ حدثني أبو علي المدائنيّ ، نا فِطْرُ بن حمَّاد بن واقد ، نا أبي[١] ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول : يقولون : مالكٌ زاهِدٌ ، مالِكٌ[٢] زاهِدٌ ، أيُّ زهدٍ عند مالكٍ ، ولمالكٍ جبَّة وكساء ؟ وإنَّما الزاهدون[٣] عمر بن عبد العزيز ، أتته الدنيا فاغرةً فاها فتركها[٤] .

٦٠٤ ـ حدثني أبو عبد الله الرَّازي ، قال : قال بعض الحكماء : الزُّهد فيما يشغلك عن الله عزَّ وجلَّ . وقال بعضُهم : الزُّهد ترك الشهوات[٥] .

٦٠٥ ـ حدثني محمد بن يوسف ، قال : سمعت بشر بن الحارث ، وقيل له : مات فلان ، قال : جمع الدنيا ، وذهب إلى الآخرة ، ضيَّع نفسه . قيل له : إنَّه كان يفعل ويفعل ـ وذكروا [أبواباً من][٦] أبواب البر ـ فقال : وما ينفعُ هذا وهو يجمع الدنيا[٧] ؟

---

(١) هو حماد بن واقد العَيْشي ، أبو عمر الصفار ، البصري ، ضعيف ، من الثامنة ، روى عنه ابنه فِطْر . (تقريب التهذيب وميزان الاعتدال) .
(٢) قوله : « مالك زاهد » لم يتكرر عند البيهقي .
(٣) عند البيهقي : « وإنَّما الزاهد . . » .
(٤) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٧٢ من طريق ابن أبي الدنيا ، وابن الجوزي في « سيرة عمر بن عبد العزيز » ص١٨٤ .
(٥) أخرجه بنحوه البيهقي في « الزهد الكبير » ص٧١ عن أبي سليمان الداراني ، وانظر الحلية لأبي نعيم ٩/ ٢٥٨ .
(٦) زيادة من الحلية .
(٧) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٣٣٧ من طريق ابن أبي الدنيا ، وأورده الغزالي =

٦٠٦ ـ قال أبو بكر : قال بعض الحكماء : المرءُ في الدُّنيا على أكبر خطر ؛ إمَّا نعمةٌ زائلة ؛ وإمَّا بليَّة نازلة ؛ وإمَّا مصيبةٌ جارية ؛ وإمَّا مَنيَّة قاضية ، فلقد كدرت عليه المعيشة إن غفل ، هو من النعماء على خطر ، ومن البلايا على حذر ، ومن المنايا على يقين .

٦٠٧ ـ حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، نا مالك بن إسماعيل ، نا مسلمة بن جعفر[١] ، عن عمرو بن عامر البجلي ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : ثلاث من مناقب الكفر : الغفلة عن الله عزَّ وجلَّ ، وحبُّ الدنيا ، والطِّيَرة .

٦٠٨ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان بن عُيَيْنة ، عن أسلم بن عبد الملك ، أنَّه سمع سعيد بن أبي الحسن يذكر عن أنس بن مالك : أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أنتم اليوم على بيِّنةٍ من رَبِّكم ؛ تأمرون بالمعروف ، وتَنْهَوْنَ عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله . أنتمُ الآن على بيِّنةٍ من ربِّكم ؛ لم تظهر فيكم السَّكرتانْ : سكرةُ الجَهْل ، وسكرةُ العَيْش ، العاملون يومئذٍ بالكتاب سرّاً وعلانية ، فالتابعون الأولون من المهاجرين والأنصار لهم أجرُ المحسنين . قالوا : يا رسولَ الله ! منَّا أو منهم ؟ قال : بل منكم »[٢] .

٦٠٩ ـ قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أبعَدُ النَّاس هِمَّةً وأصدقُهم نيَّة ؟ قال : مَن استغرق الدنيا طرفُه ، وعطف على طلب الجنَّة شغلُه .

٦١٠ ـ حدثنا العباس بن الفضل البجلي ، قال : أَكْثَرَ قومٌ ذَمَّ الدنيا عند رابعة[٣] ، فقالت : أقلّوا من ذمِّ الدنيا ؛ فإنَّه من أحبَّ شيئاً أكثَرَ

= في الإحياء ٣/ ٢٢٤ .

(١) البجلي الأحمسي ، من أهل الكوفة ، قال الذهبي : « مجهول ، وضعفه الأزدي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، والبخاري في تاريخه ، ولم يذكر فيه جرحاً » . انظر ميزان الاعتدال ٤/ ١٠٨ واللسان ٦/ ٣٣ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ٤٩، وأورده صاحب كنز العمال (١٠٦٩ و١٠٧٠).

(٣) هي رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية ، الزاهدة العابدة ، أم الخير ، توفيت سنة ١٣٥هـ وقيل ١٨٥هـ .

ذكره[1] .

٦١١ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن الحسن ، قال : إذا رأيتَ الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة[2] .

٦١٢ ـ حدثنا خالد بن خداش ، نا حماد بن زيد ، قال : قال أيوب : إنْ زهِد رجل فلا يجعلنَّ زُهْدَه عذاباً على الناس[3] .

٦١٣ ـ حدثني محمد بن إدريس ، نا عَبْدَة بن سليمان ، عن ابن المبارك ، عن جعفر بن سليمان ، قال : همُّ الدنيا ظلمةٌ في القلب ، وهمُّ الآخرة نورٌ في القلب .

٦١٤ ـ حدثني أحمد بن أبي نصر ، قال بعض الحكماء : للدنيا أمثال تضربها الأيام للأنام ، وعلمُ الزّمان لا يحتاج إلى ترجمان ، ويحب الدنيا من صُمّت أسماع القلوب عن المواعظ ، وما أحث السباق لو شعر الخلائق .

٦١٥ ـ أنشدني أحمد بن أبي نصر :

يلتمس العِزَّ بها أهلُها   واللهُ قَدْ عَرَّفَهُم ذُلَّها
يا عاقد العقدة يرجو بها العيش كأنَّ الموت قد حلَّها
كم تعمر الدنيا وربُّ السما   يريد أن يخربها كلَّها

٦١٦ ـ حدثني رجلٌ من بني تميم ، قال : قال بعضُ الحكماء : الدنيا تبغض إلينا نفسها ونحن نحبُّها ، فكيف لو تحببت إلينا[4] .

---

(١) ورد الخبر في سير أعلام النبلاء ٨/ ٢١٥ ، عن خالد بن خداش ، قال : سمعت رابعة صالحاً المرِّي يذكر الدنيا في قصصه ، فنادته : يا صالح! من أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره .

(٢) أخرجه أبو نعيم ٢/ ١٥٧ عن الحسن من طريق آخر ، بلفظ : « يا ابن آدم! إذا رأيت الناس في خير فنافسهم فيه ، وإذا رأيتهم في هلكة فذرهم وما اختاروا لأنفسهم . . » .

(٣) جزء من خبر أورده أبو نعيم في « الحلية » ٣/ ٦ .

(٤) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٤ .

٦١٧ ـ حدثني أبو عبد الله الإمام ، قال : سمعت ابن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان ، قال : لو أنَّ رجلاً دخل على ملكٍ من ملوك الدنيا ، فقال : سلني ، فقال : أسألك جزرة بقل ، أكان حازماً ؟ فو الله ، للدنيا أهونُ على الله عزَّ وجلَّ من جزرة البقل على الملك .

٦١٨ ـ أخبرني ربيعة الحنفي ، عن شيخ من أهل البصرة ، قال : قال وَهْب بن مُنَبِّه : رأينا ورقةً تهفو بها الرِّيح ، فأخذناها فإذا فيها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم : دارٌ لا يسلم منها مَن فيها ، ما أخذ أهلها منها لها خرجوا منه ، ثم حُوسبوا به ؛ وما أخذ أهلُها منها لغيرها خرجوا منه ، ثم أقاموا به ، وكأنَّ قوماً من أهل الدنيا ليسوا من أهلها ، كانوا فيها كمن ليس فيها ، عملوا فيها بما يُبصرون ، وبادروا فيها ما يحذرون ، تنقلبُ أجسادهم بين ظهراني أهل الدنيا ، وتنقلب قلوبهم بين ظهراني أهل الآخرة ، يرون أهل الدنيا يعظمون ، وهم أشدّ تعظيماً لموت قلوبهم .

قال : فسألت عن هذا الكلام فلم أجدْ أحداً يعرفه .

٦١٩ ـ حدثني محمد بن جعفر بن مهران البصري ، عن رجل ، عن أبيه ، أنَّ غلاماً لعبد الملك بن مروان كتب إليه : إنَّ صخرة قِبَلنا يقال : إن تحتها كنزاً يحتاج إلى نفقة ، فكتب إليه عبد الملك : أن واصل بين النفقة حتى تستخرج هذا الكنز . فعولجت حتى قلبت ، فلم يجد تحتها كنزاً ، ووجد عليها كتاباً[1] فيه :

ومَـنْ يَحْمَـد الـدُّنيـا بعيـشٍ يَسُـرُّه ... فسـوفَ لَعَمْري عَـن قليـل يَلُـومُهـا
إذا أقبلَتْ كانَتْ على المرء[2] حَسْرَةً ... وإن أدْبَرَتْ كانتْ كثيراً غمومها[3]

---

(١) في ط : « كتاب » . والبيتان في « المحاسن والأضداد » للجاحظ ص١٠١ ، و« بهجة المجالس » ٢/ ٢٨٣ وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٢١ ونهاية الأرب ٥/ ٢٤٧ .
(٢) في ط : « كانت المُرَّ حَسْرَةً » ، والمثبت من المصادر .
(٣) رواية هذا البيت مختلفة في المصادر ، وهي : =

٦٢٠ ـ قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : ما الدنيا ؟ قال : تريدون المذمومة على ألسن الأنبياء والحكماء ؟ قالوا : نعم . قال : المعصية . قيل : فأيّ الزُّهَّاد أفضلُ ؟ قال : أقلُّهم حظّاً من الدنيا . قيل : متى يصفو توكُّلُ الزُّهد ؟ قال : إذا لم يلزمه منه مخلوق .

٦٢١ ـ قال أبو بكر : وقال بعض الحكماء : ما فرحتَ يا بنَ آدم بما يفنى إلا بعد نسيانك ما يبقى ، ولا ركنت إلى زينة الدنيا إلا بتركك نصيبك من جنَّة المَأْوَى ، ولا متَّعت نفسك بمواعيد المنى إلا بعد ما عانقت هذه الدنيا ، ولا تتوقت في تسمين بدنك حتى نسيت دراجك[(١)] في كفنك .

٦٢٢ ـ قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أعرفُ الناس بعيوب الدنيا ؟ قال : أكثرُهم للموت ذكراً . قيل : فَلِمَ نكره الموتَ ؟ قال : لإيثاركم الدنيا . قيل : متى يحكم على العبد بالغَفْلَة ؟ قال : إذا ركن إلى الدنيا . قيل : متى يذهب منَّا الحكمةُ والعلم ؟ قال : إذا طُلب بهما الدنيا . قيل : ما الذي يمنع من طلب الآخرة ؟ قال : حبُّ الدنيا . قيل : ما علامة ترك الدنيا ؟ قال : طلب الآخرة . قيل : الدنيا لمن هي ؟ قال : لمن تركها . قيل : الآخرة لمن هي ؟ قال : لمن طلبها .

٦٢٣ ـ قال أبو بكر : قال بعض الحكماء : الدنيا دارُ خراب ، وأخربُ منها قلبُ مَن يعمُرُها . والجنَّة دار عمران ، وأعمرُ منها قلبُ من يطلبها[(٢)] .

٦٢٤ ـ حدَّثني الحارث بن محمد العَمِّي ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال رجل من الأنصار : صَغُر فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه ،

= إذا أدبَرَتْ كانت على المرء حَسْرَةً وإن أقبلَتْ كانت قليلاً نعيمُها

(١) درجْت الثوب إذا طويته ، ودرج الرجل : مات ؛ أراد أنه نسي إدراجه ولفَّه في كفنه عند الموت .

(٢) أورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/٥٣ منسوباً إلى يحيى بن معاد ، وذكره الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢٤ .

كان يردُّ السائل ويبخَلُ بالنائل[1] .

٦٢٥ ـ حدثني الحارث بن محمد ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال أبو حازم : من عرف الدنيا لم يفرح بها برخاء ، ولم يحزن على بلوى[2] .

٦٢٦ ـأنشدني أبو عبد الله الكناني :

فتى قالت الدنيا له : نَلْ فلم يَنَلْ قَذَى العَيْن منها عفة وتكرُّما
فتىً جَعَلَ القرآنَ مَوْقعَ طَرْفِهِ فنفّـذ منهـا مـا أُحـلَّ وحـرِّمـا

٦٢٧ ـ حدثني القاسم بن هاشم ، حدثني إسحاق بن عباد ، قال : قال لي بعضُ العلماء : اضرب لك مثل هذا الخلق : مثل قوم اتخذوا الدنيا دار إقامة ، واتخذوا الآخرة لهواً وغروراً . ثم قال : اضرب بيدك ما شئت من هذا الخلق ، إذا نصحته في أمر دينه اتخذك عدواً .

٦٢٨ ـ حدثني إسحاق بن عبد الله ، قال : ترك الفِدَى[3] ؛ أرى الناس قد اتخذوا الدُّنيا رأس مال ، وعدوا ما جاءهم من الآخرة ربحاً ، وقد عزمت على أن أجعل رأسَ مالي ، وأعد ما جاء منها رِبْحاً . قال : ففعل ذلك .

٦٢٩ ـ وحدثنا إسحاق بن حاتم المدائني ، قال : سمعت الحسين بن أبي عبد الله المعلم ، قال : قال سليمان التيمي : اللهم ، إنَّك تعلم أنِّي لا أريدُ من الدنيا شيئاً ، فلا ترزقني منها شيئاً .

٦٣٠ ـ حدثني إسحاق بن حاتم ، قال : سمعت حسين بن أبي عبد الله ، قال : كنا عند أبي الحجاج الخراساني بمكة ندعو ، وكان معنا رجل مكثر ، فقال أبو الحجاج : اللهم لا ترزقنا ديناراً ولا درهماً . فأمَّنَّا كلُّنا ما خلا الرجل المكثر .

٦٣١ ـ حدثنا موسى أبو عمران الجصاص ، قال : سمعت أبا سليمان

---

(١) النائل : العطاء ، مثل النوال .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/٢٣٩ من طريق المؤلف .
(٣) الفِدَى والفِداء ، كله بمعنى .

الدّاراني يقول : ينبغي للعبد المعني بنفسه أن يميت العاجلة الفانية الزائلة ، المنغصة بالآفات من قلبه ، ويذكر الموتَ وما بعده من الأهوال والخسران والندامة ، والوقوف بين يدي الله عزَّ وجلَّ ، وسؤاله إيَّاه ، والممر على الصراط والنار ؛ فإنَّه يخفّ عليه التجافي عن دار الغرور[١] .

٦٣٢ ـ حدثني موسى أبو عمران ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا تطلب الهارب منها ، وتهرب من الطالب لها ، فإن أدركت الهارب منها جرحته ، وإن أدركت الطالب لها قتلته[٢] .

٦٣٣ ـ حدثني محمد بن إدريس ، نا عَبْدَة بن سليمان ، أنا ابن المبارك ، قال : قال الحسن : خباثِ ، كلّ عيدانك قد مصصناه فوجدناه مراً[٣] .

٦٣٤ ـ حدثني حسين بن عبد الرحمن ، قال : قال بشر بن الحارث : من هوان الدنيا على الله عزَّ وجلَّ أن جعل بيته وعراً[٤] .

٦٣٥ ـ حدثني حسين بن عبد الرحمن ، قال : قال أبو معاوية الأسود : الخلق كلُّهم يَسْعَى في أقلّ من جناح ذبابة ، فقال له رجل : وما أقلُّ من جناح ذبابة ؟ قال : الدنيا[٥] .

٦٣٦ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ مولى لبني هاشم ، قال : قال الحسن : إنَّ قوماً أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب ، فأهينوها ، فأهنأ ما تكونون إذا أهنتموها .

٦٣٧ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ من فزارة ، قال : سمعت أبا خالد الصّوري ، وكان من أكثر الناس صمتاً ، يقول : اللهم ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٩/ ٢٦٦ .
(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٩/ ٢٥٨ .
(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٣٩ وأبو نعيم في « الحلية » ٨/ ١٦٧ . وأراد بخباث الدنيا .
(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٣٣٨ من طريق المؤلف .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٢٧٣ من طريق المؤلف .

أخرجني من جوار إبليس إلى جوارك .

٦٣٨ ـ وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

لَعَمْـرُكَ مـا الـدُّنيـا بـدارٍ لأهلِهـا ... ولو عَقَلُوا كانوا جميعاً على وَجَلْ
فما تبحث السَّاعات إلا عنِ البِلَى ... ولا تنقضـي الأيَّـامُ إلا عَلَـى ثَكَـلْ

٦٣٩ ـ حدثني محمد بن إدريس ، نا زهير بن عبَّاد ، نا عبد الله بن حكيم بن أبي داهري[1] ، عن مُجَّاعة بن الزبير ، عن الحسن ، قال : لا يكون الرجل زاهداً في الدنيا حتى لا يجزع من ذلِّها ، ولا ينافس أهلها فيها .

٦٤٠ ـ وحدثني محمد بن إدريس ، نا أحمد بن عبد الله بن عِيَاض ، نا عبد الوهاب بن همام ، نا عبد الصمد بن مَعْقِل ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى : يا يونس ، إذا أحب العالم الدنيا نزعت مناجاتي من قلبه[2] .

٦٤١ ـ أنشدني أبو عبد الله قوله :

رُوَيْـداً بنـي الـدُّنيـا ألَـمْ تَـرَ أنَّهُـم ... إلـى أجَـلٍ تَسْعَـى إليـه مَقَـادِرُه
أراها إذا ربَّت لها ابناً ولم تَدَعْ ... لَـهُ أرَبـاً دَسَّـتْ لَـهُ مـا يُحـاذِرُه
فَكُنْ عِنْدَ صَفْوِ الدَّهْرِ للدَّهْرِ حَاذراً ... فَـلا صَفْـوَ إلا سَـوْفَ يَكْـدُرُ آخِـرُه

٦٤٢ ـ قال أبو بكر : أنشدني علي بن عبد الله :

لِما تُوعد الدُّنيا بهِ مِن شُرُورها ... يكونُ بُكاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُوضَعُ
وإلا فَمـا يُبْكيـه مِنْهـا وإنَّهـا ... لأفْسَـحُ ممَّـا كـانَ فيـه وأوْسَـعُ

٦٤٣ ـ حدثني محمد بن إدريس الحنظليّ ، أخبرني الحسن بن عبد الله

---

(١) هو عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري ، البصري ، ضعفه أبو حاتم وغيره (الجرح ٥/ ٤١ والميزان ٢/ ٤١١) .

(٢) مضى الخبر في رقم ٥٢١ وفي سنده أحمد بن عبد الله بن عِيَاض المكي ، قال الذهبي : له مناكير ، وقال أبو حاتم : كان يقصّ .(ميزان الاعتدال ١/ ١٠٩) .

الرَّازيّ ، عن بكار الرَّبَذيّ ، عن عمه موسى بن عبيدة الرَّبَذي[1] ، عن أبي سعيد مولى ابن عامر ، قال : قال داود عليه السلام : الدنيا غرَّارة ترفُلُ بالمطمئن ، وتفجع الآمن .

٦٤٤ ـ حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري ، حدثني عُبَادة أبو مروان ، قال : أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام :

يا موسى ! مالك ولِدَارِ الظالمين ؟ إنَّها ليست لك بدارٍ ، أخْرِجْ منها همَّكَ ، وفارِقْها بعقلك ، فبئست الدار هي ، إلا لعامل يعملُ فيها فنعمت الدار له . يا موسى ! إنِّي مرصِدٌ للظالم حتَّى أديل منه المظلوم[2] .

٦٤٥ ـ قال أبو بكر : قال محمد بن علي بن شقيق ، عن أبيه ، قال : أنا عبد الله ، أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن هارون بن زيد ، قال : سُئل الحسن عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة : ٤١ و١٧٤] ، ما الثمن القليل ؟ قال : الدنيا بحذافيرها .

* * *

آخر كتاب الزهد

والحمد الله رب العالمين وصلواته على نبينا محمد خاتم النبيين

---

(١) موسى بن عُبيدة بن نَشيط الرَّبَذي ، أبو عبد العزيز المدني ، كان عابداً ، من صغار السادسة ، ضعيف ، مات سنة ١٥٣هـ . (تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٦) .

(٢) انظر إحياء علوم الدين ٣/ ٢١٩ وإتحاف السادة المتقين ٨/ ٨٧ وقد تكرر الخبر في رقم ١٨٤ .

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الخبر
البقرة (٢)		
﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	٤١، ١٧٤	٦٤٥
آل عمران (٣)		
﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾	١٠٣	٢٢٢
الأنعام (٦)		
﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	٢٦	٧٢
﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٤٤ـ٤٥	٤٣
الأعراف (٧)		
﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾	١٤٦	٣٣٨
يونس (١٠)		
﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾	٧	٥٢٧
الكهف (١٨)		
﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ . . ﴾	٤٩	٢١٢
المؤمنون (٢٣)		
﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾	٥٥، ٥٦	٢٣٠
﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	١٠٠	٢١٢
الشعراء (٢٦)		
﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝٢٠٥ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝٢٠٦ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾	٢٠٥ ـ ٢٠٧	٤٤٢
لقمان (٣١)		
﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾	٣٣	٢٠٣

* * *

٢ ـ فهرس الحديث

* * *

٣ ـ فهرس الأثر

* * *

٤ ـ فهرس الشعر

٥ ـ فهرس الأعلام

« ب »

« ش »

« غ »

« ف »

* * *

٦ ـ فهرس القبائل والجماعات والأماكن

* * *